



المصري  
يعري عمق العنصرية  
الأسن في أميركا

16 ص 16



حاتم علي  
أغوته القصة القصيرة  
وسرقة الشاشة  
وخطفه الموت مبكرا

12 ص 12



في السر والعلن..  
حفلات لتوديع  
عام كئيب

13 ص 20, 19



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/12/31

16 جمادى الأولى 1442

السنة 43 العدد 11927

Thursday 31/12/2020

43rd Year, Issue 11927



## حرص كويتي على ألا يضيع أمير قطر فرصة المصالحة في القمة الخليجية

الكويت - عزت مصادر خليجية مطلعة الرسالة التي بعث بها أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح إلى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، إلى القلق الكويتي بشأن موقف قطر من القمة الخليجية، وهو إلى الآن غير واضح، ويتسم بالبرود، خاصة بعد غياب وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني عن الاجتماع الوزاري الخليجي الحضيري للقمة، والذي تم عبر الإنترنت وحضره بقية وزراء دول مجلس التعاون بمن في ذلك وزراء خارجية السعودية والإمارات والبحرين.

وتسلم أمير قطر، الأربعاء، رسالة خطية من نظيره الكويتي، وأفاد بيان صادر عن الديوان الأميري القطري بأن الشيخ تميم تسلم الرسالة من وزير خارجية الكويت الشيخ أحمد ناصر الصباح، خلال استقباله بالعاصمة الدوحة. ولم تكن زيارة الوزير الكويتي لقطر مبرجة من قبل، ما يوحي بأن الرسالة مرتبطة بالقمة والمشاورات التي تجري لتأمين حضور بليق بقمة للمصالحة.

وأوضح البيان أن الرسالة تتصل بالعلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين وأفاق تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى قضايا ذات اهتمام مشترك، دون المزيد من التفاصيل. وقالت المصادر الخليجية إن مشاركة أمير قطر في القمة الخليجية الحادية والأربعين في مدينة العلا السعودية، ليست مضمونة بعد، لأن الدوحة تريد إشارة إيجابية - أو على حد وصف قطر بادرة حسن نية - من الرياض لتبرير حضور الشيخ تميم للقمة. وهذه البادرة يمكن أن تكون إعادة فتح المجال الجوي "إنسانية" في ظل انتشار وباء كورونا.

وتستبعد المصادر حصول قطر على "ضمانات" من هذا القبيل قبل نقل كونها بمثابة شروط مسبقة لن تقبل بها السعودية والإمارات والبحرين، وأن أسرار قرارات التهدئة مرتبطة بالقمة ذاتها ومدى تفاعل قطر مع مطالب جيرانها.

وتبذل الكويت كل ما في وسعها لإقناع أمير قطر بالمشاركة في القمة وعدم إغضب العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، معتبرة أن غياب تمثيل قطري على أعلى مستوى سيغني أليا أن الدوحة غير راغبة في المصالحة، وهي رسالة موجهة بالدرجة الأولى إلى الملك سلمان، وستكون بمثابة إعلان

ووفق المصادر فقد خلفت الصواريخ دمارا كبيرا في صالة المطار ومرجحه، غير أنها لم تصب الطائرة التي تقل الحكومة القادمة من العاصمة السعودية الرياض، وأشارت المصادر نفسها إلى أن قوات التحالف العربي قامت بإخلاء الطائرة ونقل أعضاء الحكومة إلى مقر إقامتهم في القصر الرئاسي في منطقة معاشيق وشهدت عدن بعد الحادث تشديدا للإجراءات الأمنية، فيما تم إغلاق مطار عدن وتحويل رحلات الخطوط الجوية اليمنية إلى مطار سيئون بحفاظة حضرموت.

ونفت مصادر يمنية مطلعة لـ "العرب" صحة الأنباء التي تحدثت عن تعرض القصر الرئاسي في معاشيق لهجوم بالصواريخ، مشيرة إلى أن القوات التي تتولى حماية القصر قامت باختبار بعض أسلحة الدفاع الجوي تحسبا لأي هجمات جديدة، في ظل معلومات عن رصد طائرات مسيرة في أجواء محافظة لحج (شمال عدن) يعتقد أنها حوثية. وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية إن الرئيس عبدربه منصور هادي وجه بتشكيل لجنة للتحقيق في تداعيات العمل الإرهابي (... ) برئاسة وزير الداخلية وعضوية

موظف محلي في الصليب الأحمر الدولي. ووفق المصادر فقد خلفت الصواريخ دمارا كبيرا في صالة المطار ومرجحه، غير أنها لم تصب الطائرة التي تقل الحكومة القادمة من العاصمة السعودية الرياض، وأشارت المصادر نفسها إلى أن قوات التحالف العربي قامت بإخلاء الطائرة ونقل أعضاء الحكومة إلى مقر إقامتهم في القصر الرئاسي في منطقة معاشيق وشهدت عدن بعد الحادث تشديدا للإجراءات الأمنية، فيما تم إغلاق مطار عدن وتحويل رحلات الخطوط الجوية اليمنية إلى مطار سيئون بحفاظة حضرموت.

## الحوثيون يهاجمون مطار عدن لعرقلة اتفاق الرياض

الاستهداف الحوثي يضع الحكومة اليمنية أمام التحدي الأمني والاستخباري



هلع وفوضى في مطار عدن

فور وصول أعضاء الحكومة، وقال "أتمنى لمجلس الوزراء الصلابة في مواجهة المهام الصعبة المقبلة. إن هذا العمل العنيف غير مقبول، وهو تذكير ماساوي باهمية إعادة اليمن بشكل عاجل إلى طريق السلام".

وأشار غليس، في تصريح لـ "العرب"، "نعلم جميعاً أننا في حالة حرب مع ميليشيا الحوثيين وأنها تريد عرقلة هذه الحكومة وخطط الأوراق لإفشال المسار السياسي الذي توافق عليه فرقاء "الشرعية" بناء على اتفاق الرياض". وعن الجهة التي تقف خلف الحادث، أشار غليس إلى أن التسجيلات التي وثقت الانفجار تؤكد أنه هجوم صاروخي تم تنفيذه من خلال الطيران المسير وثقف خلفه ميليشيا الحوثيين، وتواصلت المواقف المنسدة بالحادث، حيث وصف وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات أنور قرقاش استهداف مطار عدن بأنه "استهداف لإتفاق الرياض ولما يحمله من أفاق للاستقرار والسلام في اليمن الشقيق".

وأضاف في تغريدة على تويتر "سيفشل التحريض والتخريب والعنف والإرهاب أمام مشروع السلام الذي تقوده السعودية الشقيقة لخير اليمن والمنطقة".

وأدان المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث الهجوم على مطار عدن الجديدة المنتجة عن اتفاق الرياض

قيادات الأجهزة الأمنية والاستخباراتية والسلطة المحلية بآراء بالتنسيق مع تحالف دعم الشرعية". وأكد رئيس الحكومة اليمنية في أول ظهور له بعد الحادث أن الحكومة ستبقى في عدن "لتمارس كل مهامها وأعمالها مستنوية بإرادة من الشعب".

وفي اتصال مع "العرب" من عدن، قال الصحافي اليمني محمد فهد الجنيدى إن "الهجوم فشل في تحقيق هدفه المتمثل في استهداف أعضاء الحكومة". وعن تفاصيل الحادث قال الجنيدى لـ "العرب"، "كانت الساعة تشير إلى الواحدة ظهرًا حينما سمعت دوي انفجارات بجانبتي ومن ثم إطلاق نار، قبل أن أسمع سيارات الإسعاف تهرع إلى المكان ولم تتوقف حتى الثالثة عصرًا، ولا يمكن تحديد عدد القتلى والجرحى في هذه التفجيرات بدقة، لكن بدأ واضحا أن هناك جنودا ومدنيين كثيرا قتلوا وجرحوا، ممن كانوا داخل المطار".

وأشار الجنيدى إلى أن التفجيرات التي شهدتها مطار عدن شبيهة بالتفجير الذي اغتيل على إثره العميد منير البافعي "أبو اليمامة" القيادي في الوجة الدعم والإسناد في أغسطس من العام الماضي.

وأعتبر مراقبون أن حادث استهداف مطار عدن لحظة وصول الحكومة الجديدة المنتجة عن اتفاق الرياض

بعض الأضرار التي لحقت بالصواريخ، مشيرة إلى أن القوات التي تتولى حماية القصر قامت باختبار بعض أسلحة الدفاع الجوي تحسبا لأي هجمات جديدة، في ظل معلومات عن رصد طائرات مسيرة في أجواء محافظة لحج (شمال عدن) يعتقد أنها حوثية. وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية إن الرئيس عبدربه منصور هادي وجه بتشكيل لجنة للتحقيق في تداعيات العمل الإرهابي (... ) برئاسة وزير الداخلية وعضوية

موظف محلي في الصليب الأحمر الدولي. ووفق المصادر فقد خلفت الصواريخ دمارا كبيرا في صالة المطار ومرجحه، غير أنها لم تصب الطائرة التي تقل الحكومة القادمة من العاصمة السعودية الرياض، وأشارت المصادر نفسها إلى أن قوات التحالف العربي قامت بإخلاء الطائرة ونقل أعضاء الحكومة إلى مقر إقامتهم في القصر الرئاسي في منطقة معاشيق وشهدت عدن بعد الحادث تشديدا للإجراءات الأمنية، فيما تم إغلاق مطار عدن وتحويل رحلات الخطوط الجوية اليمنية إلى مطار سيئون بحفاظة حضرموت.

ونفت مصادر يمنية مطلعة لـ "العرب" صحة الأنباء التي تحدثت عن تعرض القصر الرئاسي في معاشيق لهجوم بالصواريخ، مشيرة إلى أن القوات التي تتولى حماية القصر قامت باختبار بعض أسلحة الدفاع الجوي تحسبا لأي هجمات جديدة، في ظل معلومات عن رصد طائرات مسيرة في أجواء محافظة لحج (شمال عدن) يعتقد أنها حوثية. وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية إن الرئيس عبدربه منصور هادي وجه بتشكيل لجنة للتحقيق في تداعيات العمل الإرهابي (... ) برئاسة وزير الداخلية وعضوية

موظف محلي في الصليب الأحمر الدولي. ووفق المصادر فقد خلفت الصواريخ دمارا كبيرا في صالة المطار ومرجحه، غير أنها لم تصب الطائرة التي تقل الحكومة القادمة من العاصمة السعودية الرياض، وأشارت المصادر نفسها إلى أن قوات التحالف العربي قامت بإخلاء الطائرة ونقل أعضاء الحكومة إلى مقر إقامتهم في القصر الرئاسي في منطقة معاشيق وشهدت عدن بعد الحادث تشديدا للإجراءات الأمنية، فيما تم إغلاق مطار عدن وتحويل رحلات الخطوط الجوية اليمنية إلى مطار سيئون بحفاظة حضرموت.

### فلب العصف

زاويتا الهجمة الإيرانية  
وعدم كفاءة «الشرعية» اليمنية

## المسيرات حاضرة بقوة في الاتفاق التجاري التركي - البريطاني

عشرين مليون دولار للطائرة المسيّرة بروتوكتور التي تمتلك منها القوات البريطانية 16 طائرة. وليست المسيّرات التركية رخيصة فقط، وإنما هي تعمل أيضا بتقنيات متوفرة نسبيا، إلى درجة أنها تستخدم جهاز ملاحه من فئة "غارمن" الذي يثبت في السيارات العادية.

وتحد هذه التقنيات البسيطة من مدى الطائرات وقدرتها على التحليق لفترات طويلة. لكن المعادلة الحالية، وهي مدى 150 كم وتحليق لـ 24 ساعة، تبدو مناسبة جدا لفئة العمليات التكتيكية، كما أثبت ذلك الصراع في ناغورني قره باغ.

وتم تجميع الكثير من قطع المسيّرات من شركات عالمية، وهي قطع غير معقدة، وهذا يفتح الباب للسؤال عن الاتفاق التجاري بين لندن وأنقرة ومدى تجاوبه مع تفاهات عسكرية وصناعية خاصة بين البلدين، وعمّا إذا كان يتيح اختصار الطريق للشركات التركية، خصوصا شركة "بيكار ماكينة" التي تصنع المسيّرات، للحصول على تقنيات "من على الرف" يمكن أن تصعب حاسمة في معارك على شاكلة حرب أنزبريجان - أرمينيا.

وقال وزير الدفاع البريطاني واليس إن النتائج التي حققتها مسيرات بريقدار التركية تفتح الطريق لإعادة النظر في طريقة إدارة المعارك بطريقة مختلفة.

ويهتم البريطانيون بالانتشار الواسع لهذه التقنية العسكرية الفعالة والرخيصة مما يجعل من الضروري أن تكون لديهم يد في توجيه تصنيعها العالميين الذين تقدمهم دول مثل الصين وتركيا.

ويعتقد على نحو مؤكد أنها كانت تسيّر من قبل طيارين أتراك. كما كانت النتيجة أيضا فعالة في ليبيا حيث هزمت الطائرات التركية المسيّرة الجيش الليبي برئاسة المشير خليفة حفتر على أبواب طرابلس، وكان لها دور بارز في المعارك ضد الأكراد في شمال العراق، وكذلك أكراد سوريا.

ووقعت أنقرة ولندن، الثلاثاء، اتفاقية للتجارة الحرة. وقالت الحكومة البريطانية في بيان لها، إن هذه الاتفاقية ستعود بالربح على صناعة السيارات والفولاذ والإنتاج عموما في البلاد. ويرى خبراء أن لندن تريد الاستفادة من هذا التعاون العسكري بعد نجاح الطائرات المسيّرة التركية في الحرب الأثرية - الأرمينية الأخيرة، وهو ما يغري

لبيبا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينار - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريال - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينار

لبيبا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينار - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريال - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينار

لبيبا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينار - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريال - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينار

لبيبا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينار - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريال - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينار

لبيبا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينار - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريال - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينار



مصطفى غليس

التسجيلات تشير إلى هجوم صاروخي تم تنفيذه بالطيران المسيّر

# حسان دياب: العالم لن يساعد لبنان بسبب حزب الله

## الحكومة تعوّل على ملياري دولار من الاحتياطات المتبقية لاستمرار الدعم بضعة أشهر



مكبل بأغلال حزب الله

يطلع على أي تقرير لمكتب التحقيقات الاتحادي بنفسه. وعمقت الكارثة - وهي أحد أكبر التفجيرات غير النووية المسجلة في التاريخ المعاصر - معاناة اللبنانيين الذين يعانون بالفعل من الفقر. ومع نزوب التدفقات الدولية إلى لبنان، يقوم المصرف المركزي بالسحب من الاحتياطات الأجنبية لدعم ثلاث سلع رئيسية، القمح والوقود والدواء، وبعض السلع الأساسية.

وقال دياب في المقابلة إن "مجلس الوزراء أرسل إلى البرلمان قبل أسبوع تقريراً يحدد أربعة سيناريوهات لإبدال الدعم بطاقات تموينية لسنت مئة ألف أسرة، أو أكثر من 2.5 مليون شخص". ويبلغ عدد سكان البلد المعتمد على الاستيراد حوالي ستة ملايين، من بينهم ما لا يقل عن مليون لاجئ سوري. وأحد الخيارات التي وردت في التقرير إلغاء دعم الوقود والقمح، دون أن يشمل ذلك الدقيق (الطحين)، وإعطاء الأسر 16 دولاراً شهرياً بدلاً من ذلك، وذكر التقرير أيضاً أن هناك "حاجة إلى طلب المساعدة من الدول المانحة... لأن 2021 سيكون عاما صعباً".

وكان دياب قد تولى منصب رئيس الوزراء قبل عام بمساعدة من حزب الله واستقال في أغسطس بسبب غضب عام من تفجير مرفأ بيروت الذي أودى بحياة 200 شخص في ذلك الشهر. ويعمل مجلس وزرائه مذاك كحكومة تصريف أعمال.

وإلى جانب ثلاثة وزراء سابقين، وجهت اتهامات بالإهمال إلى دياب في ما يتعلق بانفجار أغسطس، لكنه يتمتع منذ ذلك الحين من المثول للاستجواب، متهمًا قاضي التحقيق بتجاوز سلطاته. وقال مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي في أكتوبر إنه لم يتوصل إلى نتيجة قاطعة بشأن سبب التفجير. وفي وقت سابق، نقل مكتب دياب عنه قوله إن التحقيق الذي أجراه مكتب التحقيقات الاتحادي كشف عن أن 500 طن فقط من نترات الأمونيوم انفجرت من 2750 طناً مخزنة بطريقة غير آمنة في المرفأ. وتسأل "أين ذهب (الكمية) المتبقية؟".

وامتنع مكتب التحقيقات الاتحادي عن التعليق. وقال مستشار مكتب دياب الأربعاء إن رئيس الحكومة لا يتحدث استناداً إلى معلومات مباشرة ولم

وتشهد العلاقة بين دياب ومصرف لبنان توتراً منذ تسلم الأخير مهامه الحكومية، حيث يحلّ رئيس الوزراء المصرف وحاكمه رياض سلامة مسؤولياً لانفجار المرفأ الذي تشهده البلاد.

وغير عن أمه في التوصل لاتفاق بحلول فبراير بشأن خطة لوقف الإنفاق على الدعم وتوفير المساعدة للقراء في الوقت نفسه. ولم يرد متحدث باسم مصرف لبنان حتى الآن على طلب للتعقيب.

وكتفت مجموعة القراصنة أيضاً عن حسابات مؤسسة "القرض الحسن" في جميع المصارف اللبنانية. و"القرض الحسن" هي إحدى أهم المؤسسات المالية لحزب الله، ولا تخضع لقانون "النقد والتسليف" اللبناني، وجرى افتتاحها في ثمانينات القرن الماضي، بصفة "جمعية خيرية". وتم إدراج هذه المؤسسة على لائحة العقوبات الأميركية منذ عام 2016 لكنها لا تزال مستمرة في نشاطها. ويقول مراقبون إن هذه المؤسسة تحولت في السنوات الأخيرة إلى ما يشبه المصرف المركزي الموازي وباتت المركز المالي الأول للحاضنة الشيعية.

التشكيكية جرت بلورتها بشكل انفرادي، وتم تجاهل مطالبه، وهو ما نفاه زعيم تيار المستقبل.

ويراهن حزب الله كما التيار الوطني الحر - الذي كانت إدارة دونالد ترامب فرضت على رئيسه جبران باسيل عقوبات في نوفمبر - على تغيير في المقاربة الأميركية حيال لبنان، وأن تتبنى إدارة بايدن نهجاً أكثر مرونة من سابقتها، فيما يشكك متابعون في الأمر، وإلى ذلك الحين يستمر النزيف المالي والاقتصادي اللبناني.

وقال دياب في مقابلة مع وكالة رويترز إن لبنان يمكنه استخدام ملياري دولار في احتياطات متبقية للدعم حيث يمكن أن يستمر المبلغ ستة أشهر أخرى.

وأوضح أنه علم فقط بوجود ملياري دولار في احتياطات أجنبية متبقية للدعم من تعليقات أدلى بها حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة الأسبوع الماضي وبثها التلفزيون.

وأضاف "لقد سألته (سلامة) عدة مرات، ولم ألق شيئاً رسمياً". وقال دياب إن المبلغ أكبر مما كان متوقعاً وسيستمر "سنة أشهر إذا طبقنا نظام البطاقات".

وكان الحريري قد تقدم في التأسع من ديسمبر الجاري بتشكيكية حكومية مؤلفة من 18 وزيراً إلى رئيس الجمهورية ميشال عون، بيد أن الأخير يرفض المصادقة عليها بزريعة أن هذه

يواجه لبنان استنزافاً مالياً واقتصادياً من المرجح أن يتفاقم أكثر مع حلول العام المقبل، فيما لا تجد حكومة تصريف الأعمال أي حلول نتيجة رفض دولي لتقديم أي دعم، بسبب تحفظات على دور حزب الله.

بيروت - كشف رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية حسان دياب أن مسؤولين غربيين أبلغوه بأن هناك "قراراً دولياً" بعدم مساعدة لبنان، في ظل سيطرة حزب الله المدعوم من إيران على مفاصل القرار اللبناني.

وقال دياب "الإيركيون والأوروبيون، قالوا لي: الأمر لا يتعلق بك أنت... لكن هناك قراراً دولياً بالتوقف عن مساعدة لبنان... لأن لديهم مشكلة مع حزب الله". ويواجه لبنان أسوأ أزمة مالية واقتصادية منذ نهاية الحرب الأهلية (1975 - 1990) بسبب الفساد والهدر، تفاقمت مع انفجار مرفأ بيروت المدمر في الرابع من أغسطس الماضي.

وتتحفظ الدول المانحة على تقديم أي دعم للبنان، ما لم يجر الإصلاحات الهيكلية المطلوبة منه والتي كان قد نص عليها مؤتمر سيدر في عام 2018 وأكدت عليها المبادرة الفرنسية التي طرحها الرئيس إيمانويل ماكرون بعد أسابيع قليلة من الانفجار الدموي.

ويقول محللون إن مطالب المجتمع الدولي لا تنحصر في الإصلاحات الاقتصادية فقط، فهناك فينقو أيضاً على دور حزب الله المصنّف تنظيمياً إرهابياً لدى أكثر من دولة غربية وعربية.

## اختراق إلكتروني يسلط الضوء على «مصرف» حزب الله الموازي

بيروت - تعرضت مؤسسة "القرض الحسن" التي تعد إحدى الركائز المالية لحزب الله اللبناني مؤخراً، إلى اختراق في حسابات فروعها، وسط تهجمات إسرائيلية ووقوف إسرائيل خلف هذا الهجوم الإلكتروني.

ويأتي الهجوم على المؤسسة في غمرة حرب سيبرانية شديدة بين إيران وإسرائيل، وإن كان مراقبون يرون أن هذا الاختراق قد لا تكون تل أبيض بالضرورة خلفه، ولا سيما أن أثره محدود، حسب ما هو متداول.

وقال مصدر في إدارة مؤسسة "القرض الحسن"، الأربعاء، إن الخرق الإلكتروني لشبكة المؤسسة

## النظام السوري يبيع ممتلكات اللاجئين والمعارضين في مزادات علنية

دمشق - تستمر معاناة اللاجئين السوريين، مع سعي نظام بشار الأسد لحرقهم من ممتلكاتهم الموجودة في مناطق سيطرته بطرق مختلفة، من بينها بيع تلك الممتلكات في مزادات علنية لأشخاص آخرين.

ويدعى النظام السوري تشجيع اللاجئين على العودة إلى بلادهم، لكن خطواته على أرض الواقع تنفي بالعكس. ففوجيء سملان قبل أكثر من شهر بانتقال أرضه الخصبة إلى شخص غريب فاز بعقد لاستغلالها في مزارع علني أجرته مؤسسة تابعة للنظام على مساحات زراعية واسعة في شمال غرب البلاد.

وليس سملان، اللاجئ في اليونان، الوحيد الذي يتعرض لمثل هذا. فقد أفاد نازحون آخرون من شمال حماة وجنوبها ومن جنوب حلب، أنهم علموا بحصول مزارع لتضمين أراضيهم الغنية بالمشجار الزيتون والفسق الحلبي والحبوب، من خلال لوائح موقعة من جمعيات فلاحية تحدد مواعيد إجرائها، أو من خلال معارفهم ممن بقوا في المنطقة التي تسيطر عليها القوات الحكومية.

ويرى مراقبون وحقوقيون في المزادات نمطاً جديداً يعتمد النظام "مصادرة ملكية" الغائبين أو "الانتقام" من المعارضين أو غير الراغبين بالعيش في ظلّه.

وفّر سملان (30 عاماً) قبل سنة تقريباً من قريته البرسة في ريف إدلب الجنوبي على وقع آخر هجومي لقوات النظام ضد الفصائل الجهادية والمقاتلة في المحافظة في بداية 2020.

لم يقو على العيش في مخيمات النزوح المنتشرة على طول الحدود مع تركيا، فقرر الهجرة بطريقة غير شرعية إلى أوروبا. ووصل قبل بضعة أشهر

الدولة" من المديونين للمصرف الزراعي. ويغني سملان، كما نازحون آخرون، أن تكون عليه أي ديون للمصرف الزراعي، ويعتبر ذلك "مجرد حجة". ويقول "خسرنا أراضينا في اليوم الذي تهجرنا فيه.. وفوق هذا كله يأتي أحدهم اليوم ليتصرف بها. أرض تركها لنا أجدادنا وستتركها لأبنائنا، بأي حق يأتي أحدهم ويأخذها؟".

ولا يقتصر الأمر على اتحاد الفلاحين، إذ تنظم لجان أمنية وعسكرية محلية تابعة للنظام، أيضاً مزادات، وفق ما تقول منظمة "اليوم التالي" المعارضة والمعنية بدعم الانتقال السياسي في سوريا، والمرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتتراوح قيمة الاشتراك في المزادات بين 500 ألفي ليرة للسودم الواحد. وتسلّبت هجمات عدة شنتها قوات النظام بدعم روسي خلال السنوات الأخيرة بنزوح مئات الآلاف الذين لجأ عدد كبير منهم إلى مخيمات في شمال

إدلب ومحيطها. ودفع الهجوم الأخير مطلع العام نحو مليون شخص للنزوح خلال ثلاثة أشهر. وقد عاد نحو 235 ألفاً منهم فقط إلى مناطقهم، غالبيتهم بعد اتفاق لوقف إطلاق النار بدأ في مارس.

وتقول ديانا سمعان، الباحثة في الملف السوري لدى منظمة العفو الدولية التي اتهمت النظام بشن هجمات ترقى إلى "جرائم ضد الإنسانية" في إدلب وحماة وحلب، "بعد القصف لا تزال الانتهاكات التي تطال المدنيين مستمرة لكن بطرق مختلفة".

وتضيف "ما يحصل عبر هذه المزادات هو استغلال واضح للتهجير من الناحية الاقتصادية، ومصادرة للأراضي بطريقة غير قانونية ومخالفة للقانون الدولي".

في 2018، أصدرت الحكومة السورية القانون رقم 10 الذي يتيح لها إقامة مشاريع عمرانية جديدة على أملاك يكون أصحابها إجمالاً غائبين، على أن يُعوضوا بحصص إذا أقيمت ملكياتهم عبر تقديم وثائق الملكية مباشرة أو عبر وكيل خلال عام من إعلانها منطقة تنظيمية. ولا يتسنى لنازحين كثير أخذ أوراقهم الثبوتية أو مستندات تثبت ملكياتهم عند فرارهم تحت القصف.

وتعرض القانون آنذاك لانتقادات واسعة من منظمات حقوقية. ويبدو أن المزادات تندرج في الإطار نفسه. ويقول المستشار القانوني في منظمة "اليوم التالي" القاضي أنور مجني "المزادات ظاهرة جديدة تخص أراضي عائدة لسوريين خارج مناطقهم وكانها نوع من أنواع العقاب"، معتبراً أنها تشكل "انتهاكاً لحق الملكية الذي ينص عليه القانون ويضمن حقوق الاستعمال والاستغلال والتصرف للمالك".

ويضيف مجني، وهو من ممثلي المجتمع

استاجر أرضي كان أمراً قاسياً جداً.. أردت أن أسترقق منها بدلاً من أن أفقدها تماماً".

وفي النهاية، فاز في المزاد قبل نحو شهر ونصف الشهر شخص "له أقارب في فرع المخابرات" في المنطقة، وفق أمير. ويعمل الوالد لخمس أولاد أكبرهم 12 عاماً اليوم مع اثنين من أبنائه في قطاف الزيتون مقابل 10 ليرات تركية يومياً (1.27 دولار).



ديانا سمعان  
المزادات استغلال واضح للتهجير من الناحية الاقتصادية

وإن كانت الوثائق بدأت بالظهور مؤخراً، يقول نازحون والمرصد السوري إن المزادات بدأت قبل أشهر خصوصاً في حماة. ويقول أبو عادل (54 عاماً) إنه نزح من قريته كفر زيتا في شمال حماة لقرية من خطوط التماس العام 2012، من دون أن ينقطع عن أرضه المزروعة بالفستق الحلبي. كان يتردد عليها ويرعاها، ويبدّل جهداً لتعود عليه بموسم ناجح تراوح مردوده ما بين 23.8 و 28.8 ألف دولار.

ومنذ سيطرة قوات النظام على كفر زيتا صيف 2019، لم ير أبو عادل أشجاره. لكنه لم يستسلم وتواصل مع أشخاص في القرية أرسل لهم تكاليف الاهتمام بها وحراستها. غير أنه لم يتمكن من قطاف الموسم، إذ عرضت أرضه في مزارع في يوليو فاز به أشخاص "موالون" للجان الأمنية التي نفذته.

ويقول أبو عادل باسئ "لم يكن بمقدورنا عمل شيء"، مضيفاً "جميعهم عصابة واحدة".

المدني في اللجنة الدستورية التي تعقد اجتماعات في جنيف برعاية الأمم المتحدة، أن "المزادات قد لا تؤدي إلى نقل الملكية، لكنها اعتداء على حق الاستعمال والاستغلال".

ويوضح أن جزءاً كبيراً من الفلاحين يأخذون قروضاً عادة من المصرف الزراعي، لكن الكلام عن مزادات بسبب عدم تسديد القروض "يمكن أن يكون منطقياً لو كان المصرف الزراعي هو من اتخذ الإجراءات لاستيفاء ديونه" التي "يجب أن تتم بإشراف من القضاء وهناك أصول وقوانين تنظمها، الأمر الذي لم يحصل".

ولا يعد "اتحاد الفلاحين طرفاً في القرض" وفق مجني، بالتالي "لا يحق له أن يباشر الإجراءات". ونطبق الأمر ذاته على اللجان الأمنية والعسكرية التي "لا وجود لها في القانون وبالتالي لا يُسمح لها بوضع يدها على أملاك الناس".

وفي وثيقة حصلت عليها "اليوم التالي"، تحدد لجنة إدارية منبثقة عن اللجنة الأمنية والعسكرية في حلب يوم 22 نوفمبر موعداً لمزاد علني لزراعة أراض في جنوب غرب المحافظة، من دون أن تأتي حتى على ذكر المصرف الزراعي. وتذكر اللجنة أنه يجدر على الفائز بالمزاد تسديد المبلغ نقداً بعد الحصول على وصل من محاسبها.

وحاول حافظ أمير (38 عاماً) الذي فر من غرب حلب إلى تركيا إنقاذ أرض كان يزرعها بالشعير وحبّة البركة والكمون وغيرها، عندما عرف بأمر أن المزارع ينضمها، عن طريق جاره. فعرض على هذا الأخير دخول المزارع، على أن "أدفع أنا الإيجار، وبعد الحصاد نتقاسم الأرباح".

ويضيف، مفضلاً استخدام اسم مستعار، "مجرد أن أعرض عليه أن



الأرض مقابل الولاء

## ترامب يحصن التزام واشنطن بأمن السعودية قبيل مغادرة البيت الأبيض

واشنطن - قالت وزارة الدفاع الأميركية إن وزارة الخارجية وافقت على إمكانية بيع ثلاثة آلاف من الذخائر الموجهة فائقة الدقة للسعودية، كما وافقت أيضا على صفقتي أسلحة لكل من الكويت ومصر لتبلغ قيمة الصفقات الثلاث ما مجموعه 4 مليارات و859 مليوناً و500 ألف دولار. ولا تغيب الدوافع المالية عن تسهيل إتمام تلك الصفقات، حيث يعني بيع السلاح إلى الخارج وفق توصيف الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، توفير روافد إضافية للاقتصاد وتوفير وظائف للأميركيين.

والضغوط على الرياض لإنهاء الحرب اليمنية. وقال البنتاغون إن الصفقة ستشمل ثلاثة آلاف من القنابل صغيرة القطر جي.بي يو39 والحاويات ومعدات الدعم وقطع الغيار والدعم الفني. وأضاف في بيان أن "الصفقة المقترحة ستحسن قدرة السعودية على مواجهة التهديدات الحالية والمستقبلية من خلال زيادة مخزونها من الذخائر أرض - جو الموجهة بعيدة المدى". وتابع أن "حجم ودقة القنابل صغيرة القطر يفصحان المجال أمام ذخيرة فعالة تتسبب في أضرار جانبية أقل".

وأخطرت وكالة التعاون الأمني الدفاعي التابعة للبنتاغون الكونغرس بالصفقة المحتملة. وكان أعضاء في الكونغرس قد حاولوا في وقت سابق من هذا العام وقف بيع المقاتلات الأميركية للرياض في إطار اعتراضهم على حرب اليمن، ولكن دون جدوى.

وتبلغ قيمة صفقة الذخائر للسعودية 290 مليون دولار. أما الصفقة الكويتية فجاء في الإخطار الصادر عن وزارة الدفاع الأميركية أنها تتضمن رفع قدرات 16 مروحية من طراز أباتشي من النسخة "أي إتش دي 64" موجودة لدى الكويت، وترقيتها إلى النسخة "أي إتش إي 64". وبخصوص صفقة مصر فتبلغ قيمتها 169.6 مليون دولار وتشمل بيع أنظمة مضادة للأشعة تحت الحمراء لتعزيز الطائرات الرئاسية بقيمة 104 ملايين دولار، وكبسولات استهداف الطائرات بقيمة 65 مليوناً و600 ألف دولار.

وحتى تتسنى الموافقة على هذه الصفقات يتعين على الكونغرس ألا يعترض عليها خلال 30 يوماً من إبلاغه بها.

وقالت الإدارة الأميركية إن عملية البيع المقترحة ستدعم السياسة الخارجية للولايات المتحدة وأهداف الأمن القومي، من خلال "المساعدة في تحسين أمن الدول الصديقة المهمة للاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في الشرق الأوسط".

**إدارة ترامب تعتبر بيع السلاح للسعودية دعماً للسياسة الخارجية للولايات المتحدة وخدمة لأهداف الأمن القومي الأميركي**

غير أن الدوافع السياسية لا تغيب دورها وفق تحليلات المهتمين بالشأن الأميركي، حيث جاءت تلك الصفقات، وخصوصاً صفقة الذخائر للسعودية، في الأيام الأخيرة لفترة ترامب الرئاسية. وقد يكون الرئيس الجمهوري الذي جمعته صداقة فوق العادة بالقيادة السعودية، أراد وضع خلفه الرئيس المنتخب جو بايدن أمام الأمر الواقع وتقييده بمواصلة الالتزام بأمن المملكة وحلفائها في المنطقة.

وتروج بعض المخاوف في المنطقة من أن يدخل الرئيس الديمقراطي المنتخب تغييرات على السياسة الشرق أوسطية للولايات المتحدة بما من شأنه أن يخفف الضغط على إيران، وربما على جماعات تشكل تهديداً لاستقرار المنطقة من بينها جماعة الإخوان المسلمين.

وكان بايدن قد تعهد بوقف مبيعات السلاح السعودية أكبر مشتر للأسلحة الأميركية في الشرق الأوسط، في محاولة

## كورونا يجبر نتياهو على تأجيل جولته الخليجية

القدس - أرجأ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مجدداً زيارته بعزم القيام بهما إلى كل من دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين، وستشكّلان حدثاً استثنائياً في تاريخ المنطقة وفترة هائلة في مسار تطبيع العلاقات بين إسرائيل والبلدين الخليجين.

وقال إعلام إسرائيلي إن نتنياهو أرجأ جولته الخليجية الأولى من نوعها بعد زيارته لسلطنة عمان سنة 2018 التي كانت مقررة الأسبوع المقبل، وذلك للمرة الثانية.

ونكر موقع "واللا" الإسرائيلي الخاص نقلًا عن مسؤولين كبار في إسرائيل أن سبب تأجيل الزيارة إلى موعد غير محدد هو الإغلاق الثالث الذي قرره حكومة نتنياهو لمواجهة الموجة الجديدة من جائحة كورونا. ودخلت مواجهة الجائحة وطريقة الحكومة في إدارتها ضمن المزايدات السياسية في وقت عاد فيه التنافس إلى أشده بين نتنياهو وكبار خصومه

السياسيين بعد انهيار حكومة الشراكة المشكلة بالاتفاق مع زعيم حزب أزرق أبيض الجنرال بيني غانتس، ما يعني اضطراب رئيس الوزراء لاستئناف الدفاع عن موقعه في السلطة.

وهذه هي المرة الثانية، خلال شهر، التي يتم فيها تأجيل رحلة نتنياهو إلى الإمارات والبحرين قبل أيام قليلة من موعدها المقرر. وكانت الزيارة مقررة أصلاً يومي 20 و21 ديسمبر الجاري قبل أن يتم تأجيلها إلى مطلع يناير القادم، ثم إلى موعد غير محدد.

وحرصاً على جني العائد السياسي من وراء الزيارتين الهامتين في سياق توسيع شبكة العلاقات الإسرائيلية في المنطقة، منع رئيس الوزراء آيا من أعضاء حكومته من زيارة الإمارات والبحرين قبل أن يزورهما بنفسه.

ووقعت الدولتان الخليجتان منتصف سبتمبر الماضي في البيت الأبيض، اتفاقاً لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، في خطوة مثلت قفزة كبيرة في خارطة العلاقات بالمنطقة.



نتنياهو حريص على استثمار إنجاز شارك في صنعه



لن نرحل

## واشنطن تبقى على سفارتها في بغداد وتنخرط في جهود تأمين المنطقة الخضراء

### خيبة أمل لإيران ومليشياتها باستبعاد سيناريو غلق السفارة

وأفادت السفارة في بيانها بأن "هذه المساهمة تأتي باعتبارها جزءاً من خطة أكبر لمكتب التعاون الأمني التابع للجيش الأميركي - العراق لدعم فرقة القيادة الخاصة في تأمين مركز بغداد". وتقود الولايات المتحدة تحالفاً دولياً مكوناً من أكثر من ستمائة دولة لمحاربة تنظيم داعش في العراق وتقديم التدريب والمشورة للقوات المسلحة المحلية.

استثنائي على المنطقة الخضراء معتبرة أنها نقطة ضعف يمكن من خلالها دفع الولايات المتحدة إلى الانسحاب دبلوماسياً وعسكرياً.

وتتعرض تلك المنطقة منذ العام الماضي لهجمات صاروخية متكررة من قبل الميليشيات. وبدلاً من إخلاء مقر السفارة الأميركية في بغداد من الدبلوماسيين والموظفين وإغلاق المقر مثلما كانت تأمله إيران ومليشياتها، لجأت الولايات المتحدة إلى مزيد تحصين السفارة بمنظومة دفاع جوي مضادة للصواريخ قصيرة المدى، كما تنجّه لمساعدة القوات العراقية على تحصين مجمع السفارات والمقرات الحكومية في بغداد، ووضعها في الآن نفسه أمام مسؤولياتها في حماية البعثات الدبلوماسية الأجنبية ومن ضمنها البعثة الأميركية.

وقالت السفارة الأميركية ببغداد في بيان إن "الولايات المتحدة ملتزمة بمساعدة الجيش العراقي في الحفاظ على أمن العراق وبغداد".

وأضافت "تحقيقاً لهذا الهدف، قدمت الولايات المتحدة الإثني للجيش العراقي ثلاثين سيارة مُدرّعة للمساعدة في تأمين المنطقة الدولية"، وهو المصطلح الذي تستخدمه الولايات المتحدة للدلالة على المنطقة الخضراء وسط بغداد.

وأشارت إلى أن "الولايات المتحدة قدمت المركبات المذكورة لفرقة القيادة الخاصة والكائنة في قاعدة الأسد الجوية غربي العراق، وسيستخدمها الجيش العراقي في دورياته".

غلق السفارة الأميركية في العراق بسبب تعدد الهجمات الصاروخية على المنطقة الخضراء كان سيكون السيناريو الأفضل لإيران والمليشيات التابعة لها في العراق، حيث كان سيسوّق كانتصار مزدوج على الولايات المتحدة وأيضاً على حكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، غير أن لجوء واشنطن إلى مثل هذا الخيار بات مستبعداً الآن بعد إعلان الأخيرة انخراطها في مخطط لحماية المنطقة الخضراء حيث مقر السفارة ووضع القوات العراقية أمام مسؤولياتها في تأمين البعثات الدبلوماسية والمصالح الأجنبية في العراق.

بغداد - أصابت الولايات المتحدة إيران والمليشيات التابعة لها في العراق بخيبة أمل عندما أعلنت عن تقديمها دعماً لوجستياً للقوات المسلحة العراقية لمساعدتها على تأمين المنطقة الخضراء داخل العاصمة بغداد حيث يقع المبنى الضخم للسفارة الأميركية، الأمر الذي يعني سقوط فرضية لجوء واشنطن إلى سحب بعثتها الدبلوماسية، بعد أن راجحت أنباء قياد بان إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تدور هذا الخيار بسبب تعدد الهجمات الصاروخية التي تنفذها ميليشيات شيعية على مقر السفارة الأميركية.

وأعلنت سفارة واشنطن لدى بغداد، الأربعاء، أنها سلمت الجيش العراقي ثلاثين عربة عسكرية مدرعة لتأمين المنطقة الخضراء الواقعة وسط العاصمة وتضم سفارة الولايات المتحدة وغالبية البعثات الدبلوماسية الأجنبية فضلاً عن مقرات الحكومة والبرلمان ومنازل كبار مسؤولي الدولة.

وكان سيناريو سحب واشنطن لدبلوماسيتها وموظفي سفارتها في بغداد وإغلاق السفارة هناك سيمثل، فيما لو تمّ تنفيذه بالفعل، انتصاراً مزدوجاً لإيران والمليشيات التابعة لها في العراق، حيث كان سيعني أن الضغوط إلى "الفرار" وهو هدف معلن من قبل طهران وقادة الميليشيات الموالية لها، كما كان سيعني تخلي الولايات المتحدة عن دعمها لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وتركه لمسيره في مواجهة الميليشيات التي لم تنقطع عن مهاجمته وأتهامه بـ"التبعية" لواشنطن، مثلما جاء مؤخراً في تغريدة للقيادي في كتائب حزب الله العراقي "أبو علي العسكري حذر فيها الكاظمي من اختيار "صبر المقاومة"، معتبراً أن "الوقت مناسب جداً لتطبيع أذنيه كما تقطع أذان الماعز"، وأن وكالة المخابرات الأميركية لن تستطيع حمايته. وكانت وسائل إعلام عربية ودولية قد تناقلت في سبتمبر الماضي ما قالت إنه تهديد بإغلاق السفارة الأميركية في بغداد وجهه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو للرئيس العراقي برهم صالح عبر مكالمة هاتفية، الأمر الذي أثار مخاوف لدى الحكومة العراقية عبر

**تقديم مركبات أميركية للجيش العراقي ضمن خطة لتأمين بغداد بشارك فيها مكتب التعاون الأمني التابع للجيش الأميركي**

ويأتي مخطط تأمين المنطقة الخضراء في ظل أجواء متوترة يشهدها العراق مع قرب حلول الذكرى السنوية الأولى لاغتيال قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني برفقة نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس في قصف جوي أميركي قرب مطار بغداد الدولي في الثالث من يناير الماضي. وتسود المخاوف من تصعيد الفصائل العراقية المقربة من إيران هجماتها بحلول ذكرى مقتل سليمان، على القوات والمصالح الأميركية وسط تحذير من واشنطن بأنها ستترد بقوة على هجوم يوقع ضحايا أميركيين.

## بغداد تغافل الميليشيات لاسترقاق أوقات للبهجة والاحتفال

بالتعليمات الصحية الخاصة بالتباعد الجسدي، لكن هذا لن يكون ممكناً حال بدء الحفلة وبدء الحضور في الرقص. لكن المطاعم والمولات التجارية التي تنظم الحفلات الغنائية الساهرة لا يمكنها أن تقدم المشروبات الكحولية لزبائنها، إذ يتطلب الأمر موافقات خاصة لا يمكن استخراجها.

ويقول متعاملون في هذا القطاع إن السماح بتناول المشروبات الكحولية في الحفلات الغنائية سيكلف نظام الميليشيات الشيعية، حيث يمكن لتدخل أي منها أن ينفذ جميع المطربين العراقيين والعرب في بغداد.

وتنظم الحفلات الغنائية حتى الآن في مواقع وسط العاصمة بغداد، حيث تكون الأجهزة الأمنية حاضرة بقوة وكثافة، ولا يمكن تنظيها في غير هذه الأماكن، لأنها ستكون عرضة لشنق الخروقات.

وتهشيم المحلات التي تستقبلهم. وأحيا مطربون يمثلون أجيالاً أفنية مختلفة حفلات ساهرة في مطاعم راقية ببغداد خلال الشهور القليلة الماضية، وسط أجواء من البهجة، تكسر حالة القلق السائدة في البلاد بسبب تفشي وباء كورونا واضطراب الحكومة في ملف دفع رواتب الموظفين.

ويُدفع البغداديون بين 50 و200 دولار لحضور واحدة من هذه الحفلات التي يحرس المنظمون على أن يقتصر حضورها على العوائل لتجنب الإشكالات التي قد ينسب بها الشبان.

وخلال الشهور الماضية بدأ العراقيون في التخلص تدريجياً من القيود التي فرضتها جائحة كورونا، وعادوا إلى ارتياد المطاعم والمقاهي، التي تعد من أكبر مواقع الجذب في بغداد. وتحاول المحلات التي تنظم الحفلات الغنائية الالتزام قدر الإمكان

بغداد - وزعت ميليشيا مجهولة تهديدات مكتوبة، في العاصمة العراقية بغداد، بأنها ستقوم باستهداف أي تجمعات احتفالية بمناسبة رأس السنة الميلادية.

و جاء ذلك في وقت فيه أن حياة الليل في بغداد بدأت تستعيد شيئاً من حيويتها من خلال تنظيم سهرات لنجوم الفن والطرب في المطاعم الراقية، بالرغم من الأزمات الصحية والاقتصادية والأمنية والسياسية التي تخنق العراق. لكن استعادة بغداد لشيء من أجواء البهجة والاحتفال، رافقها ظهور متصاعد لميليشيات ذات أسماء غير متداول من قبل، لا تكفي بتهديد المحتلّين والمهتمين بتجميل مظاهرهم في محلات الحلاقة وغيرها، وأيضاً محنسي الخمر، بل تنفذ أيضاً هجمات على ممارسي تلك الأنشطة والاعداء عليهم بالضرب وبتعزير أغراضهم



## إندونيسيا تحظر جبهة الدفاع الإسلامية المتشددة

● جاكارتا - أعلن وزير الأمن الإندونيسي محمد محفوظ أن بلاده قررت حظر نشاط جماعة جبهة الدفاع الإسلامية المتشددة التي تتمتع بنفوذ سياسي واسع في البلاد، فيما باتت جاكارتا أمام تحديات صعبة مع ظهور دلالات ترشح أن تكون هي البقعة البديلة للإرهاب، سواء لداعش المنهزم في سوريا أو القاعدة التي تريد استعادة هيبتها الغائبة.

وأضاف محفوظ في مؤتمر صحفي الأربعاء في جاكارتا أن الجماعة فقدت وضعها القانوني، كمنظمة جماهيرية منذ يونيو 2019، لكنها واصلت تنفيذ أنشطتها كمنظمة وكانت في الغالب في خلاف مع السلطات.

وتابع "بدءاً من اليوم، إذا كانت هناك أي منظمة تزعم أنها جبهة الدفاع الإسلامية، يتعين أن نعتبرها غير موجودة نظراً لأنها فقدت وضعها القانوني".

وفي نهاية المؤتمر الصحفي، أظهر محفوظ مقطع فيديو، تم تصويره في يناير 2015، لأعضاء المنظمة وهم يتعهدون بالولاء لداعش في منطقة ماكاسار في إقليم سولاويسي الجنوبية.

وتقول السلطات إن هناك ما لا يقل عن 29 من أعضاء الجبهة، التي تأسست عام 1998، أدينوا لمشاركتهم في أعمال إرهابية وإن ستة آخرين على الأقل متهمون بارتكاب جرائم مماثلة.

ويخضع زعيم الجبهة وهو رجل الدين المنطرف، محمد رزق شهاب، الذي عاد إلى إندونيسيا في نوفمبر الماضي، بعد أن عاش في المنفى لمدة ثلاث سنوات، حالياً لإحتجاز الشرطة الإندونيسية بسبب تنظيمه لتجمعات شعبية في أعقاب عودته انتهكت قانون الحجر الصحي لمواجهة فيروس كورونا.

وقال زيهوفر في أكتوبر الماضي إن غالبية رجال الشرطة في ألمانيا البالغ عددهم 300 ألف "مرتبطون ارتباطاً وثيقاً بدستورنا" وأنه "لا توجد مشكلة هيكلية مع التطرف اليميني في قواتنا الأمنية".

وفي 2018، حظرت محكمة في إندونيسيا جماعة أنصار الدولة، أكبر جماعة مرتبطة بتنظيم داعش في البلاد، "لمارسستها الإرهاب" والانتماء للتنظيم المتشدد.

وجماعة أنصار الدولة هي تجمع فضفاض من المتعاطفين مع الدولة الإسلامية ولديها الآلاف من الأتباع في إندونيسيا، وأكثر دول العالم من حيث

عدد السكان المسلمين. وصدر حكم على زعيمها أمان عبدالرحمن بالإعدام الشهر الماضي لتدبيره من محبسه سلسلة هجمات دامية نفذها متشددون. وعلى الرغم من اعتبار الجماعة أكبر تحالف بايع تنظيم الدولة الإسلامية في البلاد، لا يزال الغموض يحيط بالهيكلة التنظيمية للجماعة وارتباطها بالتنظيم.

ويقول القيمون على معهد التحليل السياسي للنزاعات إن جماعة تنظيم الدولة "اسم عام يستخدم للدلالة على أي مؤيد لتنظيم داعش"، وهي بمثابة منظمة تعتبر مظلة أكثر منها مجموعة متماسكة.

ويؤكد محللون ومسؤولون أن أمان عبدالرحمن، زعيم جماعة أنصار الدولة الذي حوكم بالإعدام في 2018، جند أتباعاً له من أجل الالتحاق بتنظيم الدولة الإسلامية، ويعتقد أنه على تواصل مع قادة في التنظيم وهو المسؤول الرئيسي عن نشر دعاية التنظيم في إندونيسيا.

وخاضت إندونيسيا مواجهة طويلة مع الإرهاب المحلي المنشأ، وخاصة تنظيم الجماعة الإسلامية، الذي أعلن مسؤوليته عن تنفيذ 11 هجوماً خلال الفترة ما بين عامين 2000 و2010، بالإضافة إلى تفجير منتجع بالي المروع في 2002.

وتشير العديد من التطورات التي تشهدها منطقة جنوب شرق آسيا، خاصة إندونيسيا، إلى تنامي الأنشطة المرتبطة بتنظيم داعش، وذلك على الرغم من انحسار التنظيم في معاقلة الأساسية في كل من سوريا والعراق، وذلك ارتباطاً بعودة المقاتلين الأجانب الذي حاربوا مع التنظيم، فضلاً عن وجود أكثر من جماعة موالية لداعش هناك.

ورغم أن أغلب مسلمي إندونيسيا يرفضون العنف، إلا أن مقاتلي تنظيم داعش ربما يجدون ملاذاً لهم في جنوب شرق آسيا وهي دول إندونيسيا والفلبين وماليزيا، لكن التنظيم لم ينجح بعد في ذلك، إذ يحاول المئات من المقاتلين الأجانب من إندونيسيا وماليزيا والفلبين العودة إلى بلادهم.

ووفقاً لبيهر، فإن قوات الشرطة الألمانية ليست منظمات عنصرية بشكل صريح، وبشكل عام، لا تستخدم أو تنتج علانية اللغة أو الرموز العنصرية.

ومع ذلك، فهو يرى أن المشاعر اليمينية مثل تلك التي تظهر في الرشدات يمكن أن تصبح أكثر شيوخاً كلما طالت مدة بقاء رجال الشرطة في الخدمة.

وقال زيهوفر في أكتوبر الماضي إن غالبية رجال الشرطة في ألمانيا البالغ عددهم 300 ألف "مرتبطون ارتباطاً وثيقاً بدستورنا" وأنه "لا توجد مشكلة هيكلية مع التطرف اليميني في قواتنا الأمنية".

وفي 2018، حظرت محكمة في إندونيسيا جماعة أنصار الدولة، أكبر جماعة مرتبطة بتنظيم داعش في البلاد، "لمارسستها الإرهاب" والانتماء للتنظيم المتشدد.

وجماعة أنصار الدولة هي تجمع فضفاض من المتعاطفين مع الدولة الإسلامية ولديها الآلاف من الأتباع في إندونيسيا، وأكثر دول العالم من حيث

عدد السكان المسلمين. وصدر حكم على زعيمها أمان عبدالرحمن بالإعدام الشهر الماضي لتدبيره من محبسه سلسلة هجمات دامية نفذها متشددون. وعلى الرغم من اعتبار الجماعة أكبر تحالف بايع تنظيم الدولة الإسلامية في البلاد، لا يزال الغموض يحيط بالهيكلة التنظيمية للجماعة وارتباطها بالتنظيم.

ويقول القيمون على معهد التحليل السياسي للنزاعات إن جماعة تنظيم الدولة "اسم عام يستخدم للدلالة على أي مؤيد لتنظيم داعش"، وهي بمثابة منظمة تعتبر مظلة أكثر منها مجموعة متماسكة.

ويؤكد محللون ومسؤولون أن أمان عبدالرحمن، زعيم جماعة أنصار الدولة الذي حوكم بالإعدام في 2018، جند أتباعاً له من أجل الالتحاق بتنظيم الدولة الإسلامية، ويعتقد أنه على تواصل مع قادة في التنظيم وهو المسؤول الرئيسي عن نشر دعاية التنظيم في إندونيسيا.

وخاضت إندونيسيا مواجهة طويلة مع الإرهاب المحلي المنشأ، وخاصة تنظيم الجماعة الإسلامية، الذي أعلن مسؤوليته عن تنفيذ 11 هجوماً خلال الفترة ما بين عامين 2000 و2010، بالإضافة إلى تفجير منتجع بالي المروع في 2002.

وتشير العديد من التطورات التي تشهدها منطقة جنوب شرق آسيا، خاصة إندونيسيا، إلى تنامي الأنشطة المرتبطة بتنظيم داعش، وذلك على الرغم من انحسار التنظيم في معاقلة الأساسية في كل من سوريا والعراق، وذلك ارتباطاً بعودة المقاتلين الأجانب الذي حاربوا مع التنظيم، فضلاً عن وجود أكثر من جماعة موالية لداعش هناك.

ورغم أن أغلب مسلمي إندونيسيا يرفضون العنف، إلا أن مقاتلي تنظيم داعش ربما يجدون ملاذاً لهم في جنوب شرق آسيا وهي دول إندونيسيا والفلبين وماليزيا، لكن التنظيم لم ينجح بعد في ذلك، إذ يحاول المئات من المقاتلين الأجانب من إندونيسيا وماليزيا والفلبين العودة إلى بلادهم.

## التطرف اليميني يضع نزاهة الشرطة الألمانية على المحك

### تفاقم أنشطة قوات الأمن في مجموعات الدردشة اليمينية يثير القلق



#### التطرف يترتب بالمؤسسات الديمقراطية

في ثقافة الشرطة، إن المجموعات تحتوي عموماً على "محاادثات يومية عادية، وفي هذه الدردشة اليومية أيضاً تتدفق الدعايات والتعليقات المحيضة جنسياً - وفجأة يظهر صليب معقوف ثم يتصاعد الأمر".

وبعد فترة وجيزة من الكشف عن قضية ولاية شمال الراين-فستفاليا، تم الكشف عن مجموعات مماثلة في ولاية مكلنبورغ-فوربومرن، في ما يتعلق بالتحقيقات الجارية في منظمة "نوردروز" اليمينية المتطرفة؛ وتم إيقاف 17 شرطياً بتهمة نشر محتوى معاد للسامية ويكشف عن كراهية الأجانب وتأييد النازيين الجدد.

ويؤكد بيهر "أنهم خطرون حقاً، يمكنني القول إن هذه مجتمعات موازية بالفعل، ومعظمها بين العسكريين، ليفرق بينهما وبين مجموعات الدردشة اليومية، التي يبدو أنها أكثر انتشاراً بين الشرطة.

وتكشف تحقيق أجرته القنصلية الأولى بالتلفزيون الألماني (إيه.أر.دي) عن مجموعة أخرى بين شرطية برلين في أوائل أكتوبر تضم أكثر من 25 شرطياً. وبعد فترة وجيزة أيضاً، تسببت محاكمة أخرى في أكاديمية الشرطة في العاصمة

مماثلة من قبل، والتي تم توقيعها بأحرف "أن.اس.يو.0.2"، في إشارة إلى خلية إرهابية سابقة لليمين المتطرف تسمى "القومية الاشتراكية السرية". واستقال مدير شرطة ولاية هيسن، أودو مونش، بسبب هذه المشكلة التي شملت 27 قضية من هذا النوع ولم يتم حلها بعد.

وقد أثار هذا مخاوف بشأن احتمال وجود شبكة يمينية متطرفة داخل الشرطة، وترجع هذه المخاوف إلى اكتشاف العديد من مجموعات الدردشة العنصرية في أجزاء أخرى من ألمانيا.

وفي ولاية شمال الراين-فستفاليا الغربية، تم الكشف عن عدة مجموعات في سبتمبر، تم تأسيس بعضها منذ عام 2012، مع وجود 191 شرطياً يشتبه في تورطهم فيها وقد تم إيقاف العديد منهم.

ووصف وزير داخلية الولاية، هيربرت رول، محتوى حوارات الجماعات بأنه "تشديد الكراهية للأجانب وغير إنساني". وتضمن المحتوى صوراً لا حصر لها لزعيم الحقبة النازية أدولف هتلر وصوراً معادية للسامية. وقال رافائيل بيهر، الاستاذ باكاديمية الشرطة في هامبورغ والباحث

مماثلة من قبل، والتي تم توقيعها بأحرف "أن.اس.يو.0.2"، في إشارة إلى خلية إرهابية سابقة لليمين المتطرف تسمى "القومية الاشتراكية السرية". واستقال مدير شرطة ولاية هيسن، أودو مونش، بسبب هذه المشكلة التي شملت 27 قضية من هذا النوع ولم يتم حلها بعد.

وقد أثار هذا مخاوف بشأن احتمال وجود شبكة يمينية متطرفة داخل الشرطة، وترجع هذه المخاوف إلى اكتشاف العديد من مجموعات الدردشة العنصرية في أجزاء أخرى من ألمانيا.

وفي ولاية شمال الراين-فستفاليا الغربية، تم الكشف عن عدة مجموعات في سبتمبر، تم تأسيس بعضها منذ عام 2012، مع وجود 191 شرطياً يشتبه في تورطهم فيها وقد تم إيقاف العديد منهم.

ووصف وزير داخلية الولاية، هيربرت رول، محتوى حوارات الجماعات بأنه "تشديد الكراهية للأجانب وغير إنساني". وتضمن المحتوى صوراً لا حصر لها لزعيم الحقبة النازية أدولف هتلر وصوراً معادية للسامية. وقال رافائيل بيهر، الاستاذ باكاديمية الشرطة في هامبورغ والباحث

يثير انخراط أعداد متزايدة من قوات الأمن الألمانية في مجموعات دردشة يمينية متطرفة قلقاً متصاعداً في صفوف الساسة الألمان المتوجسين من سرعة انتشار التطرف اليميني داخل مجتمع لم يتجاوز بعد صدمة الحقبة النازية، ويرى مراقبون أن تغلغل التطرف اليميني داخل أجهزة إنفاذ القانون يضع نزاهة قوات الأمن على المحك.

● برلين - سبب الكشف عن المئات من حالات التطرف اليميني المشتبه به بين قوات الأمن الألمانية هذا العام ضجة عامة وضعت الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات في موقف صعب.

ومن أبرز تلك الحالات، حالات لرجال شرطة شاركو صراحة محتوى عنصري ومعادياً للسامية ويعبر عن كراهية الإسلام في مجموعات دردشة خاصة.

وقال وزير الداخلية هورست زيهوفر إن هذه الحالات لا ترقى إلا إلى عدد قليل من العناصر الفاسدة. إلا أن المتقنين يخشون أن تكون لدى الشرطة مشكلة عنصرية أوسع يمكن أن تؤثر على عمل عناصر الشرطة أو تؤدي إلى التستر على الجرائم التي تحركها أيديولوجية اليمين المتطرف.

وكشف مسح أجرته وكالة الأنباء الألمانية بين 16 ولاية ألمانية، أن هناك ما لا يقل عن 40 حالة يشتبه بها في اتجاهات يمينية متطرفة بين صفوف الشرطة في الأشهر الستة الأولى من هذا العام.



ساسكيا إسكن  
هناك عنصرية مستترة بين قوات الشرطة الألمانية

وفي يوليو، تلقت يانينه فيسلر، وهي سياسية يسارية في ولاية هيسن، رسائل تهديد عبر البريد الإلكتروني بعد الوصول إلى بياناتها الشخصية عبر أجهزة كمبيوتر خاصة بالشرطة - مما يشير إلى أن الجاني ينتمي إلى الشرطة. كما تلقى نشطاء بارزون آخرون رسائل تهديد

## بيني غانتس جنرال حالم بدأ نجمه يخبو

● القدس - اكتشف بيني غانتس الجنرال السابق الذي كان أن يقضي على هيمنة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المستمرة منذ فترة طويلة على المسرح السياسي الإسرائيلي، أن نجمه بدأ يخبو بسرعة مع بزوغ نجم منافس جديد من اليمين في الانتخابات المقررة في مارس.

وفي الوقت الذي أصبح فيه حزب أزرق أبيض الوسطي الذي يترجمه غانتس على شفا الأنهار، قال الأخير إنه سيواصل مسيرته لإنهاء حكم نتنياهو المستمر منذ أكثر من عشر سنوات.

غير أنه تلقى ضربة أخرى وانخفاض مقاعد حزب أزرق أبيض إلى خمسة وفوز حزب الأمل الجديد الذي شكله ساعر 19 مقعداً في الانتخابات يوم 23 من مارس.

وحتى شهر مايو كان غانتس هو الأمل الكبير ليسار الوسط في إسرائيل والذي حاول إسقاط نتنياهو في ثلاثة انتخابات منذ 2019

الخطر الرئيسي على رئيس الوزراء يتمثل في جديعون ساعر الذي انشق على حزب الليكود اليميني بزعامة نتنياهو. وكان ساعر اتهم نتنياهو، الذي وجه له الادعاء اتهامات جنائية بالفساد، بتقديم مصلحته على مصلحة الدولة. ورفض نتنياهو هذا الاتهام كما نفى ارتكاب أي جرائم.

وتنبأ استطلاع للرأي أجرته القناة التلفزيونية الثانية عشرة بانخفاض عدد مقاعد الليكود إلى 28 مقعداً في البرلمان المكون من 120 مقعداً بما لا يمكن نتنياهو من الحصول على أغلبية يستند إليها، وانخفاض مقاعد حزب أزرق أبيض إلى خمسة وفوز حزب الأمل الجديد الذي شكله ساعر 19 مقعداً في الانتخابات يوم 23 من مارس.

وحتى شهر مايو كان غانتس هو الأمل الكبير ليسار الوسط في إسرائيل والذي حاول إسقاط نتنياهو في ثلاثة انتخابات منذ 2019

تساوى فيها حزب أزرق أبيض مع حزب الليكود بحصول كل منهما على نحو 35 مقعداً. غير أن عدداً من الحلفاء السياسيين تنكروا في الأسبوع الأخير لحزب أزرق أبيض الذي تشير استطلاعات الرأي إلى أن شعبيته أصبحت تتراجع حول النسبة اللازمة لدخول البرلمان.

وقال أشكينازي، النائب عن حزب غانتس، على تويتر إنه سيرتكب حزب أزرق أبيض وباخذ استراحة من العمل السياسي، وإن كان من المرجح أن يبقى وزيراً للخارجية إلى ما بعد الانتخابات.

وكان وزير العدل، أفي نيسينكورن، العضو في الحزب أيضاً قد انشق للخلافة لينضم إلى حركة جديدة من يسار الوسط. وكتب أنشيل فيفر المحلل السياسي بصحيفة هارتس الليبرالية يقول "السباق على الخروج من أزرق أبيض بلغ حد التدافع".

وأضاف فيفر أن "أحزاب الوسط في إسرائيل عادة ما تكون قصيرة العمر غير أن هذه نهاية سياسية ذات أبعاد ملحمة".

وقال غانتس في مؤتمر صحفي الثلاثاء إنه سيظل في قيادة الحزب ويسقط نتنياهو.

استعدى غانتس الناخبين وأغضب الحلفاء لاتقسام السلطة مع نتنياهو، فكانت تلك خطوة باهظة الثمن

الخطر الرئيسي على رئيس الوزراء يتمثل في جديعون ساعر الذي انشق على حزب الليكود اليميني بزعامة نتنياهو. وكان ساعر اتهم نتنياهو، الذي وجه له الادعاء اتهامات جنائية بالفساد، بتقديم مصلحته على مصلحة الدولة. ورفض نتنياهو هذا الاتهام كما نفى ارتكاب أي جرائم.

تساوى فيها حزب أزرق أبيض مع حزب الليكود بحصول كل منهما على نحو 35 مقعداً. غير أن عدداً من الحلفاء السياسيين تنكروا في الأسبوع الأخير لحزب أزرق أبيض الذي تشير استطلاعات الرأي إلى أن شعبيته أصبحت تتراجع حول النسبة اللازمة لدخول البرلمان.

وقال أشكينازي، النائب عن حزب غانتس، على تويتر إنه سيرتكب حزب أزرق أبيض وباخذ استراحة من العمل السياسي، وإن كان من المرجح أن يبقى وزيراً للخارجية إلى ما بعد الانتخابات.

وكان وزير العدل، أفي نيسينكورن، العضو في الحزب أيضاً قد انشق للخلافة لينضم إلى حركة جديدة من يسار الوسط. وكتب أنشيل فيفر المحلل السياسي بصحيفة هارتس الليبرالية يقول "السباق على الخروج من أزرق أبيض بلغ حد التدافع".

وأضاف فيفر أن "أحزاب الوسط في إسرائيل عادة ما تكون قصيرة العمر غير أن هذه نهاية سياسية ذات أبعاد ملحمة".

وقال غانتس في مؤتمر صحفي الثلاثاء إنه سيظل في قيادة الحزب ويسقط نتنياهو.

الخطر الرئيسي على رئيس الوزراء يتمثل في جديعون ساعر الذي انشق على حزب الليكود اليميني بزعامة نتنياهو. وكان ساعر اتهم نتنياهو، الذي وجه له الادعاء اتهامات جنائية بالفساد، بتقديم مصلحته على مصلحة الدولة. ورفض نتنياهو هذا الاتهام كما نفى ارتكاب أي جرائم.

تساوى فيها حزب أزرق أبيض مع حزب الليكود بحصول كل منهما على نحو 35 مقعداً. غير أن عدداً من الحلفاء السياسيين تنكروا في الأسبوع الأخير لحزب أزرق أبيض الذي تشير استطلاعات الرأي إلى أن شعبيته أصبحت تتراجع حول النسبة اللازمة لدخول البرلمان.

تساوى فيها حزب أزرق أبيض مع حزب الليكود بحصول كل منهما على نحو 35 مقعداً. غير أن عدداً من الحلفاء السياسيين تنكروا في الأسبوع الأخير لحزب أزرق أبيض الذي تشير استطلاعات الرأي إلى أن شعبيته أصبحت تتراجع حول النسبة اللازمة لدخول البرلمان.

وقال أشكينازي، النائب عن حزب غانتس، على تويتر إنه سيرتكب حزب أزرق أبيض وباخذ استراحة من العمل السياسي، وإن كان من المرجح أن يبقى وزيراً للخارجية إلى ما بعد الانتخابات.

وكان وزير العدل، أفي نيسينكورن، العضو في الحزب أيضاً قد انشق للخلافة لينضم إلى حركة جديدة من يسار الوسط. وكتب أنشيل فيفر المحلل السياسي بصحيفة هارتس الليبرالية يقول "السباق على الخروج من أزرق أبيض بلغ حد التدافع".

وأضاف فيفر أن "أحزاب الوسط في إسرائيل عادة ما تكون قصيرة العمر غير أن هذه نهاية سياسية ذات أبعاد ملحمة".

وقال غانتس في مؤتمر صحفي الثلاثاء إنه سيظل في قيادة الحزب ويسقط نتنياهو.

الخطر الرئيسي على رئيس الوزراء يتمثل في جديعون ساعر الذي انشق على حزب الليكود اليميني بزعامة نتنياهو. وكان ساعر اتهم نتنياهو، الذي وجه له الادعاء اتهامات جنائية بالفساد، بتقديم مصلحته على مصلحة الدولة. ورفض نتنياهو هذا الاتهام كما نفى ارتكاب أي جرائم.

تساوى فيها حزب أزرق أبيض مع حزب الليكود بحصول كل منهما على نحو 35 مقعداً. غير أن عدداً من الحلفاء السياسيين تنكروا في الأسبوع الأخير لحزب أزرق أبيض الذي تشير استطلاعات الرأي إلى أن شعبيته أصبحت تتراجع حول النسبة اللازمة لدخول البرلمان.

## بريطانيا فضلت التخلي عن الأكراد على خوض حرب مع صدام حسين

● لندن - كشفت وثائق حكومية بريطانية رفعت السرية عنها الأربعاء، أن بريطانيا في عهد رئيس الوزراء الأسبق جون ميجور كانت تخشى من احتمال الانجراف إلى حرب أخرى بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق وتفكر في التخلي عن حلفاء أكراد.

ونشر الأرشيف الوطني للمرة الأولى هذه الرسالة السرية التي تعد واحدة من العديد من الوثائق تعود إلى السنوات الأخيرة من ولاية ميجور بين 1995 و1997.

وحذر جون هولز السكرتير الخاص لميجور من أن "الأميركيين قد يسعون إلى رد عسكري على نطاق واسع" إذا سيطرت قوات الرئيس العراقي صدام حسين على المنطقة الكردية في شمال العراق.

وكتب في نوفمبر من العام 1996 قبل اجتماع ثنائي مع وارن كريستوفر وزير الخارجية في عهد الرئيس الأميركي بيل كلينتون، أن عملاً عسكرياً من هذا النوع "لن نتمكن من دعمه ببساطة".

وكانت الولايات المتحدة وحلفاؤها بما فيهم بريطانيا، أقامت ملاذاً آمناً وفرضت منقطة حظر طيران في شمال العراق الذي يسيطر عليه الأكراد. وفي تلك الفترة، بدت المنطقة مهددة بالوقوع تحت سيطرة القوات العراقية بينما كان يدور قتال بين الفصائل الكردية المتناحرة وتدعم بغداد فصيلاً

## بريطانيا فضلت التخلي عن الأكراد على خوض حرب مع صدام حسين

● لندن - كشفت وثائق حكومية بريطانية رفعت السرية عنها الأربعاء، أن بريطانيا في عهد رئيس الوزراء الأسبق جون ميجور كانت تخشى من احتمال الانجراف إلى حرب أخرى بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق وتفكر في التخلي عن حلفاء أكراد.

ونشر الأرشيف الوطني للمرة الأولى هذه الرسالة السرية التي تعد واحدة من العديد من الوثائق تعود إلى السنوات الأخيرة من ولاية ميجور بين 1995 و1997.

وحذر جون هولز السكرتير الخاص لميجور من أن "الأميركيين قد يسعون إلى رد عسكري على نطاق واسع" إذا سيطرت قوات الرئيس العراقي صدام حسين على المنطقة الكردية في شمال العراق.

وكتب في نوفمبر من العام 1996 قبل اجتماع ثنائي مع وارن كريستوفر وزير الخارجية في عهد الرئيس الأميركي بيل كلينتون، أن عملاً عسكرياً من هذا النوع "لن نتمكن من دعمه ببساطة".

وكانت الولايات المتحدة وحلفاؤها بما فيهم بريطانيا، أقامت ملاذاً آمناً وفرضت منقطة حظر طيران في شمال العراق الذي يسيطر عليه الأكراد. وفي تلك الفترة، بدت المنطقة مهددة بالوقوع تحت سيطرة القوات العراقية بينما كان يدور قتال بين الفصائل الكردية المتناحرة وتدعم بغداد فصيلاً

## زاويتا الهجمة الإيرانية وعدم كفاءة «الشرعية» اليمنية

الحوثيون اخترقوا «الشرعية» في العمق بعد أن تبين أنها صورة كاريكاتورية عن عبدربه منصور

يؤكد متابعون أن الهجوم الحوثي الذي استهدف مطار عدن بعدد من الصواريخ الباليستية قبيل وصول الطائرة التي تقل الحكومة اليمنية، يأتي في سياق رسائل إيرانية لإدارة الرئيس المنتخب جو بايدن مفادها أن النظام الإيراني الذي يقف وراء الحوثيين مازال قويا في المنطقة، وأن العقوبات الأميركية لن تثني عن التراجع عن مشروعه في المنطقة في الوقت الذي لم تظهر فيه الشرعية اليمنية الكفاءة المطلوبة لمواجهة التهديدات.

التأكيد للإدارة الأميركية الجديدة أنها موجودة في المنطقة وأن وجودها قوي جدا. أكثر من ذلك، تريد إيران إثبات أن العقوبات الأميركية التي فرضتها إدارة دونالد ترامب لم تؤثر في وضعها الإقليمي وسلوكها خارج حدودها. على العكس من ذلك، تقول إيران إنها لا تزال موجودة في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وأن وجودها في هذه البلدان الأربعة هجومي ومنجز في الوقت ذاته وأن كلامها عن السيطرة على أربع عواصم عربية يستند إلى الواقع وإلى معطيات حقيقية. الأهم من ذلك كله، أنه وجود غير قابل للتفاوض ولأن يكون جزءا من صفقة جديدة تقبل بموجبها إدارة بايدن إعادة الحياة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني الموقع صيف العام 2015 مع مجموعة الخمسة زائدا واحدا.

فحوى الرسالة أن إيران لن تدخل أي مفاوضات مع الإدارة الجديدة في شأن ملفها النووي من موقع ضعيف وفي ظل شروط جديدة من بينها أيضا التخلص من صواريخها الباليستية.

تبدو هذه وجهة نظر إيران التي كشفت إدارة ترامب أنها ليست سوى نمر من ورق وأنها عاجزة عن الرد المباشر على تصفية الأميركيين لقاسم سليمان. تسعى «الجمهورية الإسلامية» إلى القول إن الذكرى الأولى لاغتيال قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني لن تمر من دون رد. صحيح أن الرد لن يأخذ شكل صدام مباشر مع الولايات المتحدة، لكن الصحيح أيضا أن هناك أدوات إيرانية قادرة على تولي هذه المهمة بأفضل وجه بدليل الهجوم الحوثي بالصواريخ على مطار عدن ثم قصف منطقة المعاشيق التي انتقل إليها أعضاء الحكومة الجديدة.

لافت أن إيران في وضع هجومي في العراق أيضا. نراها تمارس كل أنواع الضغوط على حكومة مصطفى الكاظمي متظاهرة في الوقت ذاته بأنها حريصة على عدم التعرض للبعثات الدبلوماسية في بغداد،

خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

يمكن النظر إلى الهجوم الحوثي الذي تعرض له مطار عدن مع وصول أعضاء الحكومة اليمنية الجديدة إليه من زاويتين. الأولى الهجمة الإيرانية المستمرة على غير جبهة في المنطقة قبيل دخول جو بايدن البيت الأبيض، والأخرى غياب أي كفاءة من أي نوع لدى «الشرعية» اليمنية.

لا يمكن عزل الهجوم على مطار عاصمة الجنوب اليمني في هذا التوقيت بالذات عن سعي إيران إلى



حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي أظهرت غيابا للقدرة على التعاطي مع تعقيدات الوضع اليمني من جهة وفهم الظاهرة الحوثية ببعدها الإيراني من جهة أخرى



التهديدات الإيرانية مستمرة



انفجارات في مطار عدن

مقاربة تأخذ في الاعتبار أن ثمة حاجة إلى تغيير كبير في موازين القوى في حال كان مطلوبها التفاوض مع الحوثيين من الأيام وإجبارهم على التخلي عن الدولة التي أقاموها والتي تحولت إلى قاعدة إيرانية ولا شيء آخر غير ذلك.

أكدت الأحداث المتتالية أن «الشرعية» القائمة لم تستطع في أي يوم الانتصار في أي معركة مع «انصارالله». معروف من أخرجهم من عدن ومن ميناء المخا ذي الأهمية الاستراتيجية. ما ليس معروفا كيف تم ملء الفراغ الذي ظهر بوضوح ليس بعده وضوح بعد الذي حصل في عدن!

تبين في نهاية المطاف أن الحوثيين اخترقوا «الشرعية» فيما لا وجود لأي اختراق من «الشرعية» لمن يسمون أنفسهم «انصارالله». الأكيد أنه لن يكون ممكنا تحقيق أي انتصارات سياسية أو عسكرية على الحوثيين بوجود مثل هذه «الشرعية» التي تحتاج أول ما تحتاج إلى إعادة تشكيل لها.

أظهر الهجوم على مطار عدن واقعا لم يعد هناك مجال لتجاهله. لا يمكن الدخول في مواجهة مع الحوثيين الذين ليسوا سوى أداة إيرانية، بـ«الشرعية» من نوع تلك الموجودة حاليا. ثمة حاجة إلى مقاربة مختلفة للموضوع اليمني،

بما في ذلك السفارة الأميركية. لا تشمل هذه الضغوط الإيرانية على العراق التحركات التي يقوم بها «الحشد الشعبي» من أجل إثبات أنه الجهة الأقوى في البلد فحسب، بل هناك أيضا تهديدات بوقف مد العراق بالغاز أيضا في حال لم يدفع مبالغ مرتجة عليه بالعملة الصعبة التي حرمت إيران منها. لا حاجة إلى التطرق إلى موضوع لبنان، البلد الذي صار رهينة إيرانية، ولا إلى الانتشار الإيراني في سوريا عن طريق ميليشيات مذهبية من مشارب عدة من بينها «حزب الله».

بالنسبة إلى الزاوية الثانية التي يمكن النظر من خلالها إلى ما تعرض له مطار عدن، يمكن القول إن كل ما أتى ذكره عن إيران ودورها في اليمن لا يعنى «الشرعية» اليمنية من المسؤولية عما حدث.

أظهرت هذه «الشرعية» التي على رأسها الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي، غيابا للقدرة على التعاطي مع تعقيدات الوضع اليمني من جهة وفهم الظاهرة الحوثية ببعدها الإيراني من جهة أخرى. ليس معروفا بعد كيف يمكن أن تنتقل الحكومة اليمنية الجديدة إلى عدن من الرياض من دون الاحتياطات المناسبة، بما في



## خيار القوة في تيغراي يفتح مرحلة طويلة من عدم الاستقرار في إثيوبيا

ويثير هذا الخطاب المخاوف، كحال هيلاري جبريمدين، المتحدر من تيغراي ويملك متجرا للملابس في الشارع الرئيسي في الاماتا منذ ست سنوات.

وفي نوفمبر، عندما اندلع القتال في التلال المحيطة بالمدينة، وضع بضاعته في أكياس وأخذها إلى المنزل، حيث حبس نفسه مدة أسابيع. وأعاد فتح متجره في بداية ديسمبر، بسبب حاجته إلى المال وشراء الطعام، لكنه غير متأكد مما يخفيه المستقبل للمتحدريين من تيغراي في الاماتا. وقال «لا أشعر بالأمان، لأن هناك من يقول لقد هزمناهم وعليهم الآن المغادرة».

ويرى بعض النشطاء أن رايا يجب أن تكون منطقة تتمتع بالحكم الذاتي، لا تنتمي إلى تيغراي أو إلى أمهرة، لكنهم لا يجارون بذلك.

واعتبر دافيسون أنه «من المحتمل أن تحدث مقاومة مستمدة من سكان تيغراي في حال تم اقتطاع أراض من تيغراي بالطريقة نفسها التي أثار بها نشطاء أمهرة الاضطرابات لفترة طويلة من أجل عودتهم».

ويراقب جبريمدين من بعيد التجمعات في الساحة احتفالا بعودة برهانو، «السجين السياسي». وبدت الالفة التي نصبت فوق العشب بالنسبة إلى هذا التاجر بمثابة تهديد. وكتب على الالفة «لقد انتظر (منتسبو) أمهرة بصبر، لكن يجب الا يتم خداعهم».

لسلطة أمهرة. وتدارك «وإلا فسيدحت حمام دم وحرب أهلية».

وتبدو المشاريع طويلة الأمد للحكومة الاتحادية في هذه المناطق المتنازع عليها غير واضحة.

وأكد رئيس منطقة أمهرة اجينجاو تيشاغر أن القوى الإقليمية لم تتشارك في النزاع لتلبية المطالب الوطنية. وقال الوزير الإثيوبي زاديج أبرهة، المتحدر من الاماتا، «لقد طالب الناس بوضوح وبشدة بان يتم ضمهم» إلى أمهرة «ومن المحتمل أن يتم ذلك وعلينا الانتظار».

منطقة رايا ليست الوحيدة في تيغراي التي يفكر سكانها في الارتباط بمنطقة أمهرة، فهناك رؤية مماثلة في غرب تيغراي

في غضون ذلك، يرفض رئيس بلدية الاماتا الجديد الخضوع لسلطة الرئيس التنفيذي للإدارة المؤقتة لولاية تيغراي الإقليمية، مولو نغيا، المتحدر من تيغراي والذي عينته الحكومة الاتحادية. وحذر كاسا رضا بيلاي «إذا جاء مولو نغيا إلى هنا، فستخرج تظاهرات ضده. لا نريده أن مضيفا أنه يأمل في أن يستجيب السيد أبي لطلب السكان»، أي إخضاع المنطقة

ومنطقة رايا ليست الوحيدة في تيغراي التي يفكر سكانها في الارتباط بمنطقة أمهرة، فهناك رؤية مماثلة في غرب تيغراي، حيث تم اتهام جبهة تحرير شعب تيغراي كذلك بضم أراض كانت تابعة لأمهرة.

وتعمل القوات الخاصة التابعة لمنطقة أمهرة على فرض الأمن في هذه المناطق، بعد أن دعمت الجيش الاتحادي في طرد قوات جبهة تحرير شعب تيغراي. ويرأس مسؤولون من أقلية منطقة أمهرة الإدارات المؤقتة التي أقيمت في العديد من البلدات. ويمكن الآن قراءة كلمة «أمهرة» على واجهة العديد من المنازل المهجورة أو على واجهات المحلات المغلقة، في دلالة على سند ملكية أبرم على عجل.

ويرى المحلل في مجموعة الأزمات الدولية وليم دافيسون أن ما يجري في غرب وجنوب تيغراي يشبه «الضم بحكم الأمر الواقع وغير الدستوري» والذي «يشكل سابقة من شأنها زعزعة الاستقرار» في إثيوبيا.

ويقول بعض المسؤولين، الذين قدموا حديثا، «لا شأن لنا بما يجري في تيغراي». وأوضح رئيس بلدية الاماتا الجديد، كاسا رضا بيلاي في تصريحات صحافية، «لقد أرغنا على أن ننتمي» إلى تيغراي «والآن، بالقوة، تم تحرير هذه المنطقة»، مضيفا أنه يأمل في أن يستجيب السيد أبي لطلب السكان، أي إخضاع المنطقة

الجبل، عاد برهانو إلى منزله منتصرا، عندما أخلت سبيله قوات جبهة تحرير شعب تيغراي لدى انسحابها في نوفمبر، أمام الجيش الفيدرالي.

وقال برهانو، الذي التقى زوجته وأولاده الأربعة، لوكالة فرانس برس «لا نريد أن نعيش مع شعب تيغراي الذي لا يعرف ثقافتنا أو تقاليدنا»، مؤكدا أنه سيواصل الدفاع عن قضيته، بعد أيام قليلة من يوم الاحتفالات التي نظمت بمناسبة عودته والذي اعتبره أسعد يوم في حياته بعد يوم زفافه.



مخاوف من اندلاع حرب أهلية في إثيوبيا

الاماتا (إثيوبيا) - يتوقع بعض سكان إقليم تيغراي في شمال إثيوبيا، إعادة ضم مناطق معينة إلى منطقة أمهرة المجاورة، بعد الهزيمة العسكرية لجبهة تحرير شعب تيغراي، الأمر الذي قد يهدد باندلاع نزاع جديد، حسب ما ذهب إليه محللون.

وأعلن رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد في الثامن والعشرين من نوفمبر الماضي السيطرة على العاصمة الإقليمية ميكيلي، ونهاية العملية العسكرية التي شنها قبل أربع وعشرين يوما لطردهم القادة المحليين.

وقر القادة الذين كانوا يتحدون الحكومة الاتحادية منذ شهر، وتم تركيز إدارة جديدة في المنطقة.

وفي الاماتا، البلدة الزراعية الواقعة في جنوب تيغراي، تم إطلاق أعيرة نارية في الهواء احتفالا بالانتصار على جبهة تحرير شعب تيغراي. كما أثار حدث آخر هذا القدر من الحماسة تجلئ في إطلاق سراح برهانو بيلاي تيغراي.

وكان برهانو (48 عاما)، الذي يدعو نفسه «السجين السياسي»، يقبع في سجن في تيغراي منذ عام 2018، بعدما اتهمته جبهة تحرير شعب تيغراي بالمطالبة بضم مسقط رأسه رايا -وهي منطقة تعتبر الاماتا أبرز مدينة فيها- إلى منطقة أمهرة المجاورة، نحو الجنوب. واعتبر برهانو أن هذه الأراضي الخصبة تم إلحاقها بشكل غير قانوني

# الاتحاد الأوروبي احتفظ بتماسكه وبقيت بريطانيا تتشاجر مع نفسها

## المملكة المتحدة معرضة لتكون أمة فقيرة ومعزولة تحت وطأة الحواجز والتكاليف



انتصار لجونسون وخسارة كبيرة لبريطانيا

## العلاقات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي في 15 محطة

لندن - في ما يأتي المحطات الرئيسية في تاريخ العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا: للبقاء ديفيد كامرون من منصبه.

29 مارس 2017:

رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك يتسلم رسالة من رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي تفعل المادة 50 من اتفاقية لشبونة لتبدأ بذلك عملية خروج المملكة المتحدة من الاتحاد (بريكست). كان من المفترض أن تستمر هذه العملية سنتين وتنتج نظريا في التاسع والعشرين من مارس 2019.

صعوبات في لندن:

15 يناير 2019:

صوت النواب البريطانيون ضد اتفاق الخروج الذي رفضوه بعد ذلك مرتين. وفي مارس ثم في أبريل وافق الاتحاد الأوروبي على إرجاء بريكست وحدد 31 أكتوبر موعدا للخروج.

24 يوليو 2019:

بوريس جونسون المحافظ المؤيد لتنفيذ بريكست في موعده مع أو دون اتفاق، يتولى رئاسة الحكومة خلفا لتيريزا ماي بعد استقالها.

اتفاق جديد وإجراء ثالث:

17 أكتوبر 2019:

بوريس جونسون ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر يعلنان توصلهما إلى اتفاق جديد. لكن النواب البريطانيون أرجأوا تصويتهم على النص الذي ينظم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لمزيد من رئيس الوزراء ماي يطلب من بروكسل إرجاء جديدا لبريكست الذي حدد هذه المرة في 31 يناير 2020. وتقرر تنظيم انتخابات مبكرة في 12 ديسمبر تلك السنة.

فاز بوريس جونسون بغالبية ساحقة في البرلمان بعد هذه الانتخابات (365 نائبا من أصل 650)، ما مكّنه في 9 يناير من إقرار اتفاق الخروج الذي تفاوض عليه مع بروكسل.

31 يناير 2020:

بريكست يدخل حيز التنفيذ عند الساعة 23.00 بتوقيت غرينيتش. تلت ذلك مرحلة انتقالية حتى 31 ديسمبر 2020، على لندن وبروكسل أن تحددا خلالها أسس علاقتها المستقبلية لاسيما على الصعيد التجاري.

30 ديسمبر 2020:

عشية الانفصال الكامل، بريطانيا والاتحاد الأوروبي يصادقان على الاتفاق.

لندن - في ما يأتي المحطات الرئيسية في تاريخ العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا:

الدخول إلى الاتحاد:

09 أغسطس 1961:

رئيس الوزراء البريطاني المحافظ هارولد ماكميلان يتقدم بأول طلب ترشيح لبلده للانضمام إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية، التي سبقت الاتحاد الأوروبي.

14 يناير 1963:

اعتراض أول من قبل الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول على دخول المملكة المتحدة إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية. وضع فينتو جديد على ذلك في 27 نوفمبر 1967.

01 يناير 1973:

المملكة المتحدة تنضم إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية بالتزامن مع أيرلندا والدنمارك.

05 يونيو 1975:

67 في المئة من البريطانيين يؤيدون في استفتاء بقاء المملكة المتحدة في المجموعة الاقتصادية الأوروبية.

انعطاف في عهد تاتشر:

30 نوفمبر 1979:

رئيسة الوزراء المحافظة مارغريت تاتشر التي اشتهرت بعبارة "أريد استعادة أموالي"، تطالب بتخفيض في مشاركة بلادها في الموازنة الأوروبية. لى الأوروبيون طلبها في 1984.

بند استثنائي:

07 فبراير 1992:

توقيع معاهدة ماستريخت، المحطة الأساسية الثانية في البناء الأوروبي بعد معاهدة روما التي وُعت في 1957. منحت بريطانيا بندا استثنائيا (أوبت أوت بالإنجليزية) يسمح لها بعدم الانضمام إلى العملة الموحدة.

23 يوليو 1993:

رئيس الوزراء البريطاني المحافظ جون ميجور ينزع من البرلمان مصادقة بالاستقالة.

انتصار الخروج:

23 يونيو 2016:

الناخبون البريطانيون يصوتون من أجل خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي. عبر 51.9 في المئة من الناخبين عن تأييدهم للخروج من الاتحاد في استفتاء نظم بعد فوز أخرى مثل فرنسا وألمانيا.

العمال له خوفا من تبعاته الاقتصادية والاجتماعية.

وستكون لمغادرة بريطانيا الاتحاد الأوروبي تداعيات على الداخل، حيث من شأن هذه الخطوة أن تعزز الانقسامات بين المجتمع البريطاني الذي يعارض طيف واسع منه الانفصال عن أوروبا.

وفي معسكر المحافظين، بات نواب "يوريبيين ريسرتش غروب" الأكثر تأييدا لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، يؤيدون الاتفاق معتبرين أنه "يحفظ السيادة البريطانية".

وعارض الاتفاق الحزب الوحدوي الديمقراطي الأيرلندي الشمالي المؤيد لبريكست، لكنه يرفض الإجراءات الجمركية بين محافظة أيرلندا الشمالية البريطانية وبقية أرجاء المملكة المتحدة، فضلا عن الحزب الليبرالي الديمقراطي المؤيد للوحدة الأوروبية والحزب القومي الإسكتلندي المؤيد للاستقلال.

وعلى الصعيد الأوروبي، أعلنت دول الاتحاد الضوء الأخضر لتطبيق مؤقت للاتفاق بانتظار أن يوافق عليه النواب الأوروبيون في الربع الأول من العام 2021.

وبعد خروجه من الاتحاد الأوروبي في 31 يناير الماضي، باشرت بريطانيا مرحلة انتقالية استمرت خلالها في تطبيق القواعد الأوروبية. واعتبارا من مساء الخميس ستكون بحل من كل هذه القواعد.

وبتوصلهما إلى اتفاق للتبادل الحر، تجنبت بروكسل ولندن تبعات صدمة كانت لتسجل لو لم يحصل ذلك مع اعتماد حواجز تجارية كانت لتكلف الطرفين ثمنا باهظا على صعيد الاقتصاد المتضرر أساسا جراء جائحة كوفيد - 19.

فبوريس جونسون بات يصارع مع بروز أزمة جديدة، إذ باتت المستشفيات البريطانية شبه عاجزة عن استيعاب المزيد من المرضى فيما الإصابات تتسارع رغم الحجر المفروض على جزء كبير من السكان منذ اكتشاف سلاسة جديدة من الفيروس تنتشر عداها بسرعة أكبر.

لكن المتابعين يؤكدون أن متابعي جونسون لن تتوقف، والتي تفاقت بعد فشله في إدارة الأزمة الصحية. وترى الكاتبة كاتي بولز أنه "لا يوجد الكثير مما يوحي بأن مشاكل جونسون قد تنحسر في أي وقت قريب".

وعلى العكس من ذلك إذا كان هناك أي شيء، فهي على وشك أن تسوء.

وتتوجس أوساط بريطانية من أن تفقد لندن مكانتها كعاصمة مالية وسياسية لصالح دول أخرى مثل فرنسا وألمانيا.

تقريها لها في صحيفة الإندبندنت إلى أن "هذه الاتفاقية هي الأولى في التاريخ التي تزيد من الحواجز والتكاليف بدلا من خفضها، وستقلل الوظائف البريطانية، وتهمش قطاع الخدمات البريطاني، وتقوض الحماية التي تم الحصول عليها بشق الأنفس للبيئة والعمال والمستهلكين".

وتعتقد أن "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مشروع اطلق مع انصاف الحقائق واسوا من ذلك، وانتهى بنفس الطريقة".

وعلى الرغم من الاتفاق، ستتغير العلاقة التجارية بشكل أساسي بين لندن والسوق الموحدة مع وجود ضوابط جمركية والمزيد من البيروقراطية وربما تأخير في سلسلة الإنتاج في القطاعات شديدة التشابك، مثل السيارات أو الصناعة الكيماوية. ويرأي الخبراء ستكون الصدمة الاقتصادية أقوى على المملكة المتحدة، في حين سيستوعبها الاتحاد الأوروبي على نحو أفضل.

ويلفت شريمزلي إلى أنه "لا بد من القول إنه على الرغم من أن هذه الصفقة، في حين أنها أفضل بكثير من لا شيء، إلا أنها أدنى بكثير مما يجب أن ترغب فيه دولة تجارية عالمية عظيمة، الحد الأدنى الذي كان يمكن الاتفاق عليه في ظل التعنت الأيديولوجي للحكومة".

وعلى مستوى السياسة الخارجية، فإن بريطانيا لن تتمكن بعد الآن من استخدام مكانتها كواحدة من أكثر الدول الأعضاء نفوذا في الاتحاد الأوروبي لإنعاز الآخرين بحاربية الفقر، وتغظيم الإجراءات العالمية ضد تغير المناخ والإرهاب الدولي، أو احتواء طموحات إيران النووية.

ومن شأن الانفصال عن أوروبا أن يضعف موقف بريطانيا في بعض المحافل الدولية لأنها ستدافع عن مواقفها وحيدة، بينما في السابق كانت مسنودة بـ27 دولة أخرى أعضاء في الاتحاد الأوروبي. وقد يؤدي الخروج من الاتحاد إلى تنامي النزعة الانفصالية لدى الإسكتلنديين الذين أعلنت رئيسة حكومتهم أنها تريد الاستقلال.

وتشهد وحدة المملكة المتحدة تصدعا أيضا. ففي اسكتلندا التي صوتت بنسبة 62 في المئة ضد الخروج من الاتحاد الأوروبي في 2016، تظهر نتائج استطلاعات الرأي أن غالبية من السكان باتت تؤيد الاستقلال الذي رفض العام 2015 في استفتاء أول.

وفيما يمثل رحيل المملكة المتحدة خسارة لا يمكن إنكارها للاتحاد الأوروبي، لكن هذا الانفصال عن شريك عبر تاريخيا عن مواقف مشككة، قد يكون فرصة للمضي قدما بالنسبة إلى الكتلة التي تضم 27 عضوا، حسب المتابعين، ما يعني أن بريطانيا ستكون أضعف في المستقبل حتى لو حاولت الانفتاح على قوى أخرى مثل الولايات المتحدة.

وأرذفت لوكاس "نحن محكومون بالعيش في بريطانيا أكثر فقرا، وأكثر انعداما للمساواة، وأكثر عزلة".

وحدة مهددة

تتمتع الحكومة المحافظة بغالبية واسعة في البرلمان فيما دعا زعيم المعارضة العمالية كير ستارمر نوابه إلى إقرار الاتفاق رغم رفض جزء من حزب

مهما كان الشكل الذي ستكون عليه المملكة المتحدة في المستقبل، لا أحد يستطيع أن يقول إن الأعوام التي تلت استفتاء 2016 أظهرت دولة وثيقة ومستقلة. ففعلت الاضطرابات الكثير لتهدئة خطوات مماثلة في دول أخرى في الاتحاد الأوروبي. ومن وجهة نظر الاتحاد الأوروبي، لا يمكن أن يكون "بريكست" أفضل بكثير مما هو عليه الآن.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق الذي سيدخل حيز التنفيذ الخميس.

لندن - بعد 47 عاما من تكامل أوروبي وأربع سنوات من التجاذبات إثر الاستفتاء حول بريكست، ستوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسميا في يناير الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية. وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج "إيراسموس" للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية، بعد توقيع مسؤولي الاتحاد الاتفاق المبرم مع لندن لمرحلة ما بعد بريكست رسميا، الأربعاء.

## ما الذي سيفعله الفلسطينيون؟

مروان كنفاني  
مستشار الرئيس الراحل  
ياسر عرفات

قد يكون عنوان المقال خادعا أو صادما للواقع الفلسطيني الحالي الذي يعرفه ويتخوف منه الجميع، فهناك احتمال يكاد يكون معدوما في برنامج وطني يمثل كل الفلسطينيين وفصائلهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهناك احتمال آخر يتمثل في وجود برنامجين، أحدهما من الضفة والآخر من غزة، وثمة احتمال في برنامج دولي لن يُقبل من جانب الفلسطينيين والإسرائيليين، أو برنامج أميركي يتم فرضه على الطرفين، أو كالعادة تترك الأمور كما هي وفق سريان الوضع الراهن، وربما، لا سمح الله، تندلع حرب إقليمية تعني الجميع من تبعات أي برامج أو اتفاقات.

تتضال الخيارات أمام الفلسطينيين بسبب فشل قياداتهم، وبالتحديد فريق السلطة الوطنية الذي تقوده حركة فتح، وفريق حركة حماس، وحركة الجهاد، في التوصل إلى اتفاق أو رؤية مشتركة، وبالتالي الالتفاف حول أهداف موحدة لمواجهة ما ينتظره الشعب الفلسطيني في الأشهر القليلة المقبلة.

الموقع في تلك الألفية العود إلى اتفاق أوسلو وما تلاه من اتفاقيات في عامي 1992 - 1993 وما أعقبهما، ولم يتم تنفيذها حتى الآن، وطرح أفكار أميركية وأوروبية جديدة، وهذا التوجه بالطبع لن يشمل كل الفلسطينيين ومؤسساتهم وأحزابهم، لأنه مخصص فقط لإسرائيل والصفحة الغربية. فهل يستكمل الاتفاق ليشمل الجميع بالتوصل إلى اتفاق جديد وشروط مؤلدة مع حركتي حماس والجهاد؟ تكمن صعوبة التوصل إلى ذلك الهدف في الحاجة إلى حرب مع إيران تنتصر فيها الولايات المتحدة.

يسجل التاريخ أن الضربة القاصمة التي أصابت النضال الدامي وأرست الانقسام الفلسطيني لم تات من إسرائيل أو الولايات المتحدة، لكنها جاءت من الفلسطينيين أنفسهم ممثلين في أحزابهم وفصائلهم.

ولم تعد اليوم عملية فصل الضفة عن القطاع هدفا لإسرائيل أو أميركا، لأنه تحول بشكل واقعي وواضح هدفا لحماس، وربما حلا مقبولا ومرحبا للسلطة الوطنية في رام الله. فهل تعترف إسرائيل اليوم، كما اعترفت عام 1994 بوحدة الأرض في الضفة وغزة أو ما تبقى منهما؟

لا تتوافق الأحزاب الفلسطينية على برنامج تفاوض مشترك وموحد مع إسرائيل، ولا تتفق على برامج مشتركة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية. فلا تقبل حركة حماس الاعتراف بأنها جزء من السلطة الوطنية. وترفض حركة فتح والسلطة الاعتراف بكون حماس جزءا أساسيا من التوليفة السياسية، وأنها فازت فعلا بصوت في القطاع والضفة في آخر انتخابات فلسطينية.

تتكامل الحركتان في خوض انتخابات عامة، رئاسية وبرلمانية، ويحكم كلاهما ما تمت السيطرة عليه من أرض وشعب، بلا دعم وتأييد وطني، بل بالقوة المطلقة، ويدفع كلاهما اقتناع بالاتجاه نحو الانفصال. فهل تعمل الأحزاب نحو توحيد العمل النضالي والسياسي؟ وهل لدى الأحزاب الفلسطينية أرضية مشتركة للتفاوض، بعد أكثر من عشر سنوات من الانفصال، للتوحد والاتفاق؟ تبدو في الأفق قريب جملة من التحديات الصعبة أمام مسيرة الفلسطينيين لتحقيق الحد الأدنى من مطالبهم الشرعية، هناك ضرورة لتجديد "التطبيع" العربي الإسرائيلي بما له وما عليه لصالح تأييد الأهداف الفلسطينية، بدلا من أن تتحول إلى تأييد كلامي أو حيايدي.

لقد حان الوقت لوضع حل للصمت الذي يغلب على قيادات فتح وحماس في مناقشة الخيارات المتاحة لتمتين القوة التفاوضية وتحشيد المؤيدين من الدول التي تكاد تشمل دول العالم بأسره. ليس القادم للصدام مع أحلام الفلسطينيين مزيدا من العمل المسلح، لأن كل الدول المؤيدة لهذا الاتجاه لا تقدر ولا تريد القتال.

UNEP  
2020



## الحوار الوطني في تونس.. دوران في حلقة مفرغة

وبالنتيجة، فإن البلاد ستدخل عام 2021 في حالة من التشتت وتحتاج إلى مبادرات لبناء تحالفات قوية قادرة على إحداث توازن مع حركة النهضة، التي تبدو إلى حد الآن هي المستفيد المباشر من استمرار الصراعات السياسية، فهي في الحكم منذ انتخابات أكتوبر 2011، وترشحها مختلف الاستطلاعات لأن تكون طرفا رئيسيا في أي انتخابات قادمة ما لم يتم تغيير القانون الانتخابي.

ولا شك أن حركة النهضة تستفيد من صراع مكونات ما بات يعرف بالتيار الوسطي، الذي يضم مجموعات وكتلا برلمانية تفرقت عن حزب نداء تونس الذي فاز بانتخابات 2014 من خلال نجاحه في تجميع القوى المناوئة للإسلاميين.

ورغم أن استطلاعات نوايا التصويت تعطي الحزب الدستوري الحزب موقعا متقدما، في أي انتخابات قادمة، إلا أن هذه الاستطلاعات لا تحجب حقيقة العناصر المؤثرة في الانتخابات، وهي أن انقسام الجبهة الوسطية سيؤدي إلى انقسام ناخبها أو دفعهم إلى المقاطعة، ما يوفر فرصة جديدة لحصول حركة النهضة على كتلة برلمانية وازنة. ويمكن أن نستحضر هنا تجربة الانتخابات الرئاسية الأخيرة، حيث كانت استطلاعات الرأي تضع المرشح عبدالكريم الزبيدي في موقع متقدم تماما مثل يوسف الشاهد، لكن تحركهما داخل نفس الحزبان الانتخابي أفضى إلى خسارتهما من الدور الأول.

إن حل الأزمة السياسية في البلاد، لا يمر فقط عبر تغيير القانون الانتخابي، أو التخطيط للتحالف حول نتائج 2019 بتغيير الحكومة، والدعوة إلى انتخابات برلمانية مبكرة، فليس هناك ما يمنع من الحصول على نفع المشهد، أي الوصول إلى برلمان مشنت وكتلة إسلامية وازنة تكون محددا في تشكيل الحكومة، ونعود إلى مربع "توافق الضرورة" الذي اضطر إليه نداء تونس في 2014 وقلب تونس في 2019 وربما الدستوري الحر في 2024 أو في انتخابات مبكرة. مع العلم أن هذه الأحزاب قد وضعت في حملاتها التحالف مع حركة النهضة خطا أحمر، لكن التوازنات البرلمانية ووضع البلاد والمصالح الحزبية كلها عناصر تقود إلى القرار الصعب، أي بناء تحالف هجين مع الإسلاميين أو مع "قوى ثورية" يحول البلاد إلى ساحة للصراعات بدل أن يشرع في مهمة الإنقاذ.

إن الحوار الوطني على شاكلته الحالية سيظل يدور في حلقة مفرغة مثل القصة الشهيرة لـ"جمل بروطة" الذي يدور حول نفسه لاستخراج الماء في بئر مدينة القيروان.

إخراج البلاد من أزمتها، فهي تقترح حلولا بالمحافظة على مكونات الأزمة الحالية. والرئيس سعيد يريد مبادرة تعالج أساس الأزمة، وهي تغيير النظام السياسي كليا، من خلال إلغاء الديمقراطية القائمة على البرلمان إلى ديمقراطية شعبية تعيد إنتاج تجربة اللجان الثورية في حكم العقيد الليبي الراحل معمر القذافي.

كما أن مبادرة الاتحاد ستعمل قارب نجاة للتحالف البرلماني الذي يحرك حكومة الكونقراط من وراء الستار، وهو لا ما تريده مؤسسة الرئاسة، التي تراهن على أن استمرار الأزمة سيزيد من فرص الوعي الشعبي بالتغيير الجذري، وفضح منظومة الحكم الحالية والوقوف على حقيقة الأحزاب وارتباط أغلبها بقضايا فساد.

ويقطع موقف الرئيس سعيد الطريق على مبادرة هي الأكثر قدرة على تجميع الفرقاء والضغط من أجل تقديم تنازلات جديدة للخروج من أفق الأزمة، خاصة ما تعلق بوضع شروط لانتخابات جديدة تكون قادرة على إفراز برلمان مغاير عبر تغيير القانون الانتخابي.

كانت هذه المبادرة ستوفر فرصة ضغط حقيقية على حركة النهضة وحزب "قلب تونس" من أجل القبول بحكومة وحدة وطنية تؤمن إجراء انتخابات سابقة لأوانها، مثل ما جرى في الحوار الوطني سنة 2013 الذي أفضى إلى تشكيل حكومة مهدي جمعة التي استمرت إلى حدود انتخابات 2014.

وفيما تستمر مبادرة اتحاد الشغل استثناء ائتلاف الكرامة (الإسلامي الشعبي) من المشاركة في الحوار، تاتي الإشارات من مؤسسة الرئاسة التونسية إلى ضرورة استثناء حزب "قلب تونس" من هذا الحوار تحت عنوان رفض مشاركة "الفاستين"، في إشارة إلى وضعية رئيس الحزب نبيل القروي.

في مقابل ذلك تشترط النهضة استثناء حزب عبير موسى من الحوار الوطني، والأخيرة تقدم مبادرة تضع خطا أحمر أمام مشاركة النهضة وائتلاف الكرامة. وأي كانت مبررات كل جهة، فإن الشروط المسبقة لا تمنح فرصا لنجاح الحوار الوطني الذي سيتحول إلى لعبة لتسجيل النقاط على الخصوم، وعرقلة مبادرات الإصلاح خاصة ما تعلق بتغيير قانون انتخابي أعرج، وضع لبناء برلمان هدفه الوحيد هو إنتاج صراع حزبي وبيدولوجي يجعل الناس تنقم على الديمقراطية والانتقال السياسي في البلاد، بدل أن يكون عنصرا رئيسيا في تعميق هذا الانتقال وإشاعة الأمل في تغيير حقيقي.

(الحوار الوطني التونسي)

مختار الدبابي  
كاتب وصحافي تونسي

تدخل تونس العام الجديد وليس في الأفق أي مؤشر على استقرار سياسي في ظل استمرار الصراع بين مصالح متناقضة ورغبات شخصية في الانتقام لدى أغلب الوجوه السياسية التي تعتقد أنها هي الأولى بان تحكم، وإلا فإن الأسمم أن تحرق البلاد على أن تسلمها إلى خصومها السياسيين. وكل جهة تريد أن تبدو وكأنها هي المالكة لفتح الحل، ولذلك تتوالد مبادرات الحل والحوار من كل جهة سياسية، والهدف ليس التوصل إلى أرضية مشتركة تقضي إلى استقرار سياسي، ولكن إلى إفراق الساحة بمشايخ ومبادرات تريد كل جهة أن يتم التفاوض حولها واعتمادها منطلقا للحوار الوطني، وإلا فلا حوار ولا استقرار.

وتتشارك أغلب المبادرات في نقاط واضحة من أجل الوصول إلى الحل، لكنها تضم شروطا وأفكارا هادفة لتلغيم الحوار ودفعه إلى الفشل قبل عقده من خلال وضع خطوط حمراء أمام مشاركة هذا الطرف أو ذاك.

وإلى حد الآن نجد أن مختلف تلك المبادرات تستمد جل عناصرها من مبادرة حزب حركة مشروع تونس، الذي يرأسه محسن مرزوق الذي دعا إلى حوار وطني منذ مايو 2020، ثم توالى المبادرات بنفس الأفكار مع اختلاف الصياغات والشعارات التي تحف بها، لنجد مبادرة المعارض والسياسي البارز أحمد نجيب الشابي، ثم مبادرة التيار الديمقراطي لرئيسه المستقل محمد عبو، والتي عرضت بدورها مؤتمرا وطنيا للحوار الاقتصادي والاجتماعي، مروراً بمبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل وصولاً إلى مبادرة حسونة الناصفي، رئيس كتلة الإصلاح في البرلمان، وعبير موسى رئيسة الحزب الدستوري الحر.

وإذا كانت مبادرة اتحاد الشغل قد حظيت بدعم واسع بسبب وزنه الاجتماعي والسياسي، فإن بقية المبادرات جاءت لتسجيل الحضور السياسي وقطع الطريق أمام أي أرضية حوار يذهب ردها لفائدة جهة أخرى. كان يمكن أن توفر مبادرة اتحاد الشغل أرضية كافية لتنشيط الحوار الوطني والدفع نحو الاستقرار

الوقت حان لوضع حل للصمت الذي يغلب على قيادات فتح وحماس في مناقشة الخيارات المتاحة لتمتين القوة التفاوضية وتحشيد المؤيدين من الدول التي تكاد تشمل دول العالم بأسره

كلها أسئلة ملحة وتطرحها المعطيات الراهنة، ومن الضروري التفكير فيها، والبحث عن الآليات اللازمة للتعاظمي معالج العامل الأكثر تأثيرا في الوضع الفلسطيني ويترك انطباعا إيجابيا على مجمل المهام المتعلقة بالإبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هو مصير الانتخابات. فقد حان الوقت لبدء الترتيبات اللازمة لإضفاء شرعية على الأشخاص والأحزاب والحركات السياسية التي تحكم الشعب الفلسطيني.

تظل الانتخابات هي الطريق الوحيد لاستعادة وحدة الشعب وحقه في اختيار مقبلة عن جدارة، فالانتخابات التي يرسمها ويشرف عليها الذين فرضوا أنفسهم على السيطرة الحالية لا يمكن أن تؤدي إلى قيادة شرعية قادرة على حماية الشعب وضمان مستقبله، أو مؤهلة لتحشيد خلفه للوقوف إلى حقوقه وصون كرامته. يتحتم التوصل إلى توافق على تسليم الحكم والأمن، وترتيب مراقبة الانتخابات وحماية نتائجها، سلطة مستقلة قانونية ونزيهة، على غرار الانتخابات التي مارستها الشعب الفلسطيني عام 2006.

الجديد في التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي المنتظر أن يبدأ "حل الدولتين" قد يرى النور بعد أن وافقت معظم دول العالم على ذلك، وحيث أن هناك دولة (إسرائيلية) قائمة، فمن المتوقع أن توافق الولايات المتحدة وإسرائيل على الاعتراف بالدولة الفلسطينية لاستكمال هذا المبدأ، سواء شاركت حركة حماس أم لم تشارك. يبدو أن وضع قطاع غزة سوف يبقى موضوعا فلسطينيا - فلسطينيا، محكوما باتفاقيات تهدئة ووساطات مصرية، ويستبعد حدوث تفاوض إسرائيلي مع حماس أو تفاوض تقوم به السلطة الفلسطينية مع الحركة حول مستقبل قطاع غزة. وسوف يبقى محور التفاوض حول حل الدولتين بين السلطة الوطنية وإسرائيل، بينما يبقى انضمام غزة للدولة الفلسطينية من عدمه شأنها محليا بحتا. لذلك ستكون المفاوضات المقبلة أصعب ما يمر به الشعب وأكثره ألما فوق ما يحمله من جراح.

## لا حل في ليبيا



لحل. حتى أنهم صاروا يتدربون على استخدام الأسلحة الثقيلة. إنما يجعلوا استمطاعهم من جانب تركيا ثقيلًا أيضًا.

ولقد فعلت مصر كل شيء من أجل تحاشي الحرب. وحاولت أن تسترضي حتى أولئك الذين لا يخفون عداهم لها. إلا أن الحق عاد ليكون هو الحق. تركيا لن ترحل بالقاضي، ولن تنسحب بالدعوات الدبلوماسية، وقادة ميليشياتها لن يقبلوا بالتخلي عن سلطتهم. والجواب الوحيد على ذلك هو أن يحصلوا على ما يريدون: الحرب. وهي أقل كلفة من نزاع لا ينتهي، وحل لا يأتي.

يعرف مرتزقة أربوغان حدود ما يمكن أن يحصلوا عليه في أي انتخابات. ولهذا السبب فإنهم يعطون خيارات الحل التي تنتهي عند صناديق الاقتراع. لقد جربوها مرة، وخسروا، ولا يريدون أن يلدغوا من الجحر نفسه مرتين.

الليبيون ليسوا شعبا من النمط الذي يقبل نفوذًا أجنبيًا حتى ولو كان قادرا على أن يستمطي بعض الليبيين أو يسترزقهم لصالحه. وإذا كان العصب الرئيسي للمرتزقة هم جماعة الإخوان، فهؤلاء صعبٌ لا ينفع معه إلا القطع. لأنهم مصدر أزمة دائمة، وخراب لا ينتهي.

انظر إليهم في تونس. وسترى كيف دفعوا هذا البلد الهادي المستقر، بمجتمعهم الرصين، إلى مهاوي كارثة متعددة الأبعاد، لا تبدو لها نهاية واضحة. فما بالك في بلد مثل ليبيا لا يملك إرثًا مماثلاً لاستقرار والوحدة؟ الحرب خيار مكروه، ولكنهم يجعلونها الخيار الوحيد الباقى

مفاوضات هنا وحوار هناك واجتماعات هنالك. ولكن الحقيقة الثابتة في كل تجارب النزاع الماثلة، هي أن الحرب أقصر طريق لتحقيق السلام. وفي المقابل، فإن الكل يستطيع أن يلاحظ الحقيقة القائمة الآن، وهي أن مساعي السلام صارت أقصر الطرق لإطالة أمد الأزمة.

التجربة الراهنة، تثبت كل يوم، أن خوض المواجهة إلى النهاية هو الحل الأخير.

أصحاب الجماعات والميليشيات في ليبيا الذين ياترون لأردوغان، ليسوا من النوع الذي يمثل للقيم الأخلاقية أو الوطنية. وما من أحد فيهم يرضى بالتنازل عن مكاسبه الشخصية. وبينما يزعم كل واحد منهم أنه يقاتل من أجل مصالح ليبيا، فإنه يقاتل من أجل نفسه في الواقع. وليست ليبيا سوى ستار مهمل للاطماع الشخصية.

ومن المؤسف أنه لم يظهر بينهم إلا شخص واحد يجروء على الاستقالة، هو فايز السراج بعد أن شبع من توقيع

بل إنها نوع من حوار مع الطرشان. يسمعون شيئًا، ويفقهون آخر. والحال، فإنه لمن المرجح أن تجد الأمم المتحدة نفسها تبحث عن مبعوث دولي آخر، بعد أن تمت الإطاحة بأربعة أو خمسة مبعوثين، وكل واحد منهم خرج بخبرة مريرة في التعامل مع الأزمة. وفضل نيكولاي ميلادينوف أن يستقبل من كل شيء، بما في ذلك مهمته كمبعوث لأزمة الشرق الأوسط، على أن يكون مبعوثًا أمميا جديداً إلى ليبيا. هذا يعني أن المهمة مئوس منها سلفا. وكان رجل مهذب وخبير ومثقف مثل غسان سلامة قد انتهى قبل السيدة ستيفاني ويليامز إلى الاعتراف بالفضل وفضل النأي بنفسه عن كارثة التعامل مع أصحاب الميليشيات والمصالح الليبيين. كلهم على بعضهم.

محادثة السلام متعددة العواصم والأطراف، التي استغرقت عدة أشهر، أخلت مكانها أخيرا للمخاوف من عودة النزاع المسلح.

مليشيات طرابلس عادت لتحشد قواتها على تخوم سرت والجفرة. ولكي تبرر هذه الحشود، زعمت أنها رصدت تحصينات جديدة للجيش الليبي، وكأنه يجب على الجيش أن يبقى مواقع من دون تحصينات.

ولقد خاضت هذه الميليشيات كل ما وسعها من مناورات لتمضية الوقت في التنازع على كيفية تقاسم المناصب، حتى تمكنت أخيرا من شراء 34 نائبا من البرلمان، بدلا من ضم نوابها إليه. وذلك في دلالة على الرغبة في زيادة التصديق بدلا من الوحدة.

الشيء الوحيد الباقى في مواجهة هذا الواقع، هو الحرب وليس البحث عن سلام يأتي. طرف واحد يجب أن ينحصر، ليضع حدا للفوضى وللصراع الذي لا ينتهي في التنافس على المناصب. الجيش الوطني الليبي جدير بأداء المهمة. ولو أنه حصل على الدعم الكافي، فإن حسم المعركة لن يتطلب وقتا طويلا. تركيا تستعد بدورها، لكي تفرض نفوذًا دائما، وهي تعرف أن أي تسوية سياسية سوف تتطلب في النهاية أن ترحل عن هذا البلد، بينما هي تريد أن يوفر لها نفوذًا طويل الأمد في المتوسط. وفي غضون شهر واحد أرسلت أكثر من 30 طائرة شحن لتتلقى معدات عسكرية إلى طرابلس وقاعدة الوطية. فهل هذه رسالة سلام، أم أنها رسالة حرب؟

الدعوة إلى حسم عسكري تبدو أمرا غريبا تماما، بينما الكلام السائد هو

علي الصراف  
كاتب عراقي

الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة ودول الجوار من أجل التوصل إلى حل سياسي لازمة في ليبيا، تقف على حافة الفشل. الأسباب كثيرة. ومنها أن أصحاب الفصائل والميليشيات يريدون أن يكون لهم نصيب بارز في السلطة الانتقالية. ولكل منهم غاياته. وهي في معظم الأحوال غايات رخيصة، ولكنها في جميع الأحوال غير وطنية. بمعنى أنها تضحي بحياة ومصالح الليبيين وتجعل من وطنهم لقمة سائغة للتدخلات الخارجية، وقد انتهت إلى تبديد الكثير من ثروات البلاد، وهناك من يستعد لرهن هذه الثروات أيضا، مقابل أن يحصل هو أو جماعته على الثراء أو الرضا ممن يدعمونه.

الكل يستطيع أن يلاحظ الحقيقة القائمة الآن وهي أن مساعي السلام صارت أقصر الطرق لإطالة أمد الأزمة والتجربة الراهنة تثبت كل يوم أن خوض المواجهة إلى النهاية هو الحل

الوضع الراهن بلغ من السوء بحيث أن الليبيين العاديين يعرفون تماما أنهم هم الخاسرون. وفي المقابل يعرف أصحاب الميليشيات أنهم لو دخلوا انتخابات حرة ويزيئة، فإنهم سيخرجون من اللعبة بخفي حنين. ولكنهم يريدون إطالة أمد ما لديهم من نفوذ لكي يشترروا حُفْن أعلى، ويحولون ما أمكنهم من المال إلى الخارج.

العالم ودول الجوار يتصرفان انطلاقا من قناعات خاصة بهما عن الحاجة إلى الاستقرار. وتقوم هذه القناعات على مفاهيم ليست هي التي تشغل بال الذين ياترون لأردوغان. ما يجعل الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة ومصر والمغرب وتونس، تبدو وكأنها جهد ضائع ولا طائل منه.

## تحديث المناهج جزء أصيل من إصلاحات السعودية

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

النسخ القديمة ولا ينظرون أو يسألوننا عن المناهج الحالية".

ما قيمة أن تتخذ السعودية دورها المحوري والمفصلي ثقافيا وسياسيا في الإقليم خيار الإصلاح الديني وتصحيح المناهج، على بقية دول وشعوب المنطقة؟ تلعب السعودية أهمية كبيرة عندما تتبنى التسامح وتخضع منابر التعليم الديني والمدرسة لعمليات إصلاح وتحديث عميقة في بنيتها التكوينية، تملك السعودية تأثيرا متفاوتا على قرابة 40 بلدا يقطنها الملايين من المسلمين والعرب، وسيكون لخيارها في نيل مشاريع أدلة الإسلام وإقامه في المناقشة السياسية على نحو ما تفعل الجماعات الأيديولوجية المتشددة، تأثير واسع في بناء قاعدة اجتماعية وثقافية تتبنى قيما حضارية وإنسانية مهمة.

عندما حاولت جماعات أيديولوجية متشددة أن تستهدف بنية المجتمعات العربية لتحكم في مزاجها بما يضمن استسلامها لأجندة الجماعة ورضوخها لأيديولوجيتها، حاولت اختراق مؤسسات التعليم، شرعت في ذلك منذ الستينات واستطاعت السيطرة على المشهد والتحكم به من هذه النقطة العميقة في هيكلية المجتمع، بقيت بعض النوب ماثلة في تفكير المجتمعات العربية والإسلامية وسلوكها.

وإعادة هندسة المجتمعات بما يتوافق والتوجهات العصرية وضرورات المرحلة، ينبغي أن يبدأ ذلك من التعليم، بتخليصه من آثار رياح التشدد التي عصفت فيه وتجاوز هذا الإرث الدفين، وإعادة موضوعة القيم العصرية والمضامين الحديثة لخدمة أهداف البلاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتوجيهها العام نحو التغيير والإصلاح.

أكد وزير التعليم السعودي أن المناهج التعليمية في بلاده تنتقل قدام وفق "رؤية 2030" المعتمدة على تعزيز التسامح والوسطية. وقال الدكتور حمد آل الشيخ، وزير التعليم "من يرد من خارج المملكة بوجود تلك الأفكار المتطرفة في مناهجنا، فهم ينظرون إلى

تاريخية قديمة، لم تتشوق إلى ما يمكن أن ينطوي عليه المستقبل والمجتمع من تحديات وتحولات عميقة في بنيته وتصويراته، وبذلك يجري إخضاع المناهج ونمط التعليم إلى التحديث المستمر وجعله مواكبا وخاليا من منغصات التطور.



الذي يتطلب رفع كفاءة واستعداد الجيل المتعلم لديها لتبني متطلبات الدول في المنافسة والاحتكاك بشروط التحول، ويبدأ ذلك من مقاعد الدراسة وتصميم المناهج لدعم هذه التوجهات.

فضلا عن إصلاح حقيقي بدأت منذ سنوات سابقة لتبني قيم التسامح وتطوير الوعي الاجتماعي والجاهزية النفسية للأجيال الناشئة لتقبل الآخر ونيل الأفكار المتشعبة والتخفف من أعباء التفسيرات المنغلقة والعتيقة، إذ كان المجتمع أول من عانى من تبعات التعليم المرتبك الذي لم يكن الخطأ يعود فيه إلى المناهج بالأساس، بل إلى تأثير بعض الأفكار الدخيلة التي تنتجها جماعات مؤدلجة على بعض كوادر التعليم، فيما كانت المناهج تحاذر في مقارباتها بما يعطي ليونة وتساهلا مع بعض الأفكار المتطرفة، تسمح بإعادة توظيفها في الأعمال التي ترفضها النسخة الأصلية من الدين قبل أن تظالمه الشوائب وتعكر صفوه المخدلات الأيديولوجية للجماعات المشبوهة.

قطعتم السعودية الطريق على تنامي هذه الظاهرة، بالتفاته جادة على حالة التعليم لديها، وباتخاذها مجموعة من الإجراءات ضمن مساعي تطبيق رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بتحويل البلاد إلى مجتمع أكثر تسامحا وإنتاجية، من خلال تحديث المناهج الدراسية لمحاربة التشدد في المدارس وتبني قيم عصرية تؤهل المجتمع لتحديات المستقبل الوظيفية والثقافية.

كما أن المجتمع نفسه تغير، وقرت له منصات الاتصال الاجتماعي وقبل ذلك الفضائيات العربية والأجنبية، والقدرة على السفر المستمر خارج البلاد، مناطق احتكاك مع تنوعات العالم، ولا يمكن أن تبقى المناهج خاضعة لظروف مرحلة

عمر علي البديوي  
صحافي سعودي

حتى مسألة داخلية مثل تغيير المناهج الدراسية في التعليم السعودي لم تسلم من حالة الاستقطاب الذي تعيشه المنطقة، بين طرف يعيد الخطوة إلى مناخ التقارب العربي الإسرائيلي أو الرضوخ لضغوط غربية ودولية، وبين طرف يعتقد أنها تسعى لتفكيك الطبيعة الدينية والمحافظة للمجتمع السعودي، رغم أنها حسب ما يشير المنطق وتصريحات المسؤولين مجرد خطوة إجرائية واستجابية واعية لتحولات البلاد في إطار سعيها نحو التغيير الجاد والجزري.

آخر ما جرى اتخاذه في مسألة المناهج الدراسية، هو دمج مواد التربية الإسلامية في مقر واحد تحت مسمى "الدراسات الإسلامية" ابتداء من الفصل القادم. وقبله، السماح بتدريس مواد الفكر النقدي والفلسفي في مناهج التعليم العام، كما قامت وزارة الثقافة بالبحث على إدراج مادة الفنون ضمن المناهج الدراسية.

ترغب الحكومة السعودية حسب توجهاتها الجديدة، في زيادة إدماج القيم العلمية والعصرية في التعليم بما يعالج قصوره وضعفه من جهة، ويساعد في وصل المجتمع والأجيال الناشئة بحراك العالم في المجالات الوظيفية وضرورات المنافسة على الفرص الكبرى من جهة أخرى.

يتغير نمط السعودية في الكثير من المجالات، تستهدف خلال السنوات القادمة أن تكون لاعبا إقليميا ودوليا في المجالات العلمية والصناعية والتقنية والعسكرية المتطورة، الأمر

## المهنة خياطة، الجنسية إثيوبية، الراتب 7 دولارات شهريا

### كورونا يعمق العبودية ويفرض العمل القسري لتعويض نقص العمالة



هنا سلسلة جهنمية

قلل من منح الإنتاج، وعندما اشتكت هي وزميلاتها، أخبرهن المراء بأن بإمكانهن المغادرة إن كنَّ غير راضيات. وهي ممارسة شائعة لتثني العمال عن الشكوى. وقالت بيرتوكان -التي غيرنا اسمها لحماية هويتها- وهي ترضع طفلها "قبل لنا إنه ينبغي علينا التحلي بالصبر". وقال نشطاء ونقابيون إن وضع حد انقراطي للأجور سيساعد في حماية العمال من مثل هذه الانتهاكات. وزاد الوفاء من أهمية إنشاء نقابات عمالية تأخر وجودها كثيرا في أواسو والمجمعات الصناعية الأخرى، وفقا لنشطاء.

وقال أنجيسوم جيبيري يوهانس -وهو رئيس الاتحاد الصناعي لنقابات عمال المنسوجات والجلود والملابس في إثيوبيا- "كلما زاد عدد العمال المنظمين زادت فرصهم في حل المشاكل التي نشأت بسبب الوفاء".

لكن بالنسبة إلى بعض عمال الملابس مثل بيرتوكان، تبدو إمكانية التصديقات السريعة ضئيلة طالما استمر الوفاء. وقالت بيرتوكان "لست متأكدة من موعد عودة الأمور إلى طبيعتها. إذا استمر الوفاء ولم تحقق الشركة أرباحا، فماذا تتوقع؟".

من تسريح العمال على الرغم من التراجع الكبير في المبيعات والطلبات. وأجبرت المئات من العاملات على الخروج في إجازة في يناير 2020 وطرد بعضهم أثناء تفشي الوباء، وفقا لمسح عبر الهاتف شمل 3896 عاملة ملابس وأجري بين 28 أبريل و1 يوليو.

وقالت العاملات لمؤسسة تومسون رويترز إنهن حصلن على إجازة لم تكن أجورهن كافية خلالها، مما أجبر البعض على تخطي وجبات الطعام أو الاقتراض لشراء الطعام. وتعيش أغلبيتهن في أحياء فقيرة بالقرب من المجمع، ويتشاركن في غرف صغيرة في الكثير من الأحيان دون مياه.

وقالت تيغيست إنها تلقت 450 بير إثيوبي (11.65 دولار) شهريا، أي ثلثي أجرها العادي، وتكافح لتغطية نفقاتها، فعدت إلى قريتها إلى أن أعيد افتتاح المصنع الذي تعمل فيه. وذكرت أخريات، مثل بيرتوكان البالغة من العمر 24 عاما، أنه تم تخفيض أجورهن منذ عودتهن من عطلة دامت 21 يوما.

وأضافت تيغيست أن صاحب عملها اقتطع منحة الطعام مما سبب خفضا في الأجور بنسبة 20 في المئة. كما أنه

ارتبطت مهنة الخياطة في إثيوبيا بظروف التشغيل الهشة حيث تواجه الخياطات ظروفا قاهرة نتيجة تدني الأجور والعمل القسري لساعات طويلة خصوصا مع ضغوط الوفاء الذي أشاع مخاوف العدوى بفيروس كورونا، ما أدى إلى تخفيض العمالة داخل المصانع.

● أواسو (إثيوبيا) - تصنف مهنة الخياطة في إثيوبيا ضمن أسوأ الوظائف والأدنى أجرا حتى قبل أن يتقضى كوفيد -19. كانت الخياطات في مجمع أواسو الصناعي في إثيوبيا من بين أسوأ عمال الملابس أجرا في العالم، إذ تكسب الكثيرات منهن أقل من 30 دولارا في الشهر.

وقالت عدة خياطات في تصريحات صحافية، إن خفض الأجور والعمل القسري لساعات إضافية أصبحا من الممارسات الشائعة اليوم في المصانع التي تعاني من نقص الموظفين والتي هجرها المئات من العاملين السابقين لأسباب تشمل الخوف من الإصابة بفيروس كورونا المستجد.

وقالت تيغيست، وهي خياطة تبلغ من العمر 20 عاما، إن بعض زملائها لم يعودوا إلى أواسو منذ تسريحهم في أشهر الوباء الأولى، حين تضررت صناعة الملابس العالمية بسبب الطلبات الملغاة.

وفي الأشهر الأخيرة، أجبر أرباب العمل المتحمسون لتعويض الخسائر العمال الباقين على تحمل الركود، كما أكدت لنا تيغيست -التي غيرنا اسمها لحماية هويتها- وعمال آخرون.

وقالت تيغيست -التي تحدثت إلينا من الغرفة الصغيرة التي تستأجرها مع عاملة أخرى مقابل 275 بير إثيوبي (حوالي 7 دولارات) شهريا، وهو مبلغ يقرب من نصف راتبها الشهري البالغ 650 بير إثيوبي- "كان علينا أن نعمل أكثر لسد الفجوة".

وأضافت "نحن نخشى الإصابة بالفيروس لكن علينا أن نستمر لأنه ليس لدينا أي خيار آخر". وقد اضطرت إلى العمل لتجنب أن تكون "عبئا" على أسرته الفقيرة التي تعيش في قرية جنوبية.

وقالت إنها منذ عودتها من الإجازة كانت تعمل ست ساعات إضافية في الأسبوع دون أجر، وكان المقابل بطاقات بقيمة 0.13 دولار لهاقتها المحمول. كما أبلغت خمس نساء أخريات على الأقل عن تجارب مماثلة منذ إعادة افتتاح المصانع. وقلن إنهن عملن مع شركات مصنعة مثل كاي جي غارمست وإندوشين إباريل التي تتعامل مع علامات تجارية كبيرة مثل ذا تشيلدرنز بليس وليفايس.

ونفى مدير في كاي جي جي غارمست ورئيس الموارد البشرية في إندوشين إباريل هذه المزاعم وقال إن المصانع لم تغلق خلال تفشي الوباء. وقال فيتسوم كيتيما، المدير العام لمجمع أواسو الصناعي، "لا توجد مثل

الخياطات الأقل أجرا في العالم يشتغلن في ظروف أشبه بالعبودية، حسب مركز الأعمال وحقوق الإنسان بجامعة نيويورك

وقال العمال الذين كانوا في أواسو عندما بدأت الأزمة الصحية إنهم يكافحون من أجل تلبية احتياجاتهم الأساسية على الرغم من الإجراءات الحكومية التي تهدف إلى حمايتهم. وقد أعلنت إثيوبيا حالة الطوارئ لمدة خمسة أشهر في أبريل لمكافحة فيروس كورونا والتخفيف من تأثيره، وحظرت الشركات، بما في ذلك مصانع الملابس،

## الاقتصاد الأردني يكزس مجددا الاعتماد على المساعدات الدولية

### جائحة كورونا تبرك خطط الدولة في تنمية الإيرادات

ضمن خطة الاستجابة للأزمة السورية بقيمة 725.9 مليون دولار، موزعة على دعم اللاجئين بقيمة 203.6 مليون دولار، ومشاريع للمجتمعات المستضيفة بقيمة 168.8 مليون دولار، ودعم من خلال الموازنة العامة بقيمة 353.5 مليون دولار. ولفتت الوزارة إلى أنه تم توجيه حوالي 64 في المئة، من قيمة المساعدات الخارجية الكلية المتعاقد عليها لدعم الموازنة العامة بقيمة 2.35 مليار دولار. وتوسع عمان إلى تسريع تعافي الاقتصاد، ويرى خبراء أن عمان تصطدم برهانات صعبة في طريق تحقيق أهدافها، لأن الخسائر الناجمة عن الوباء تتطلب سنوات لمعالجتها، في بلد يعتمد بشكل مفرط على المساعدات الدولية، وليس لديه موارد مستدامة تساعده على مواجهة الأزمات.

وفتح الأردن معظم الشركات وخفف قيود الحركة في أوائل يونيو للتقليل من أعباء جميع القطاعات تقريبا بعد إغلاق دام أكثر من شهرين ونصف الشهر في مواجهة وباء فيروس كورونا الجديد، ومع ذلك لا تزال هناك تحديات. وانخفضت عائدات السياحة بنسبة 36.6 في المئة في الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي، بما قيمته 784 مليون دينار (نحو 1.12 مليار دولار)، بحسب ما أظهر تقرير حديث للبنك المركزي الأردني. وتساهم السياحة بحوالي 10 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، ويوظف أكثر من 55 ألف عامل في هذا القطاع الحيوي للبلاد، التي لا تمتلك ثروة نفطية.

عمان - تكشف مؤشرات مالية أن الأردن كزس مجددا خلال العام الجاري الاعتماد الشديد على المساعدات والمنح الدولية، ما يكشف حسب خبراء فشل خطط الدولة في تنمية الموارد خصوصا في ظل تحديات فيروس كورونا على الاقتصاد الهش.

وبلغ إجمالي قيمة المنح والمساعدات الخارجية المتعاقد عليها والمترجم بها الأردن من قبل الجهات المانحة ومؤسسات التمويل الدولية لنهاية شهر نوفمبر من العام الحالي 3.73 مليار دولار.

### 3.7

مليار دولار قيمة المساعدات الخارجية للأردن من قبل الجهات المانحة حتى نهاية نوفمبر 2020

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي، أن المساعدات الخارجية توزعت على منح تنموية بقيمة 845 مليون دولار، منها منح متعاقد عليها لدعم الموازنة العامة بقيمة 523 مليون دولار، ومنح لتنفيذ مشاريع تنموية بقيمة 322 مليون دولار. وشملت المساعدات أيضا قروضا ميسرة بقيمة 2.16 مليار دولار، منها قروض متعاقد عليها لدعم الموازنة العامة بقيمة 1.48 مليار دولار وقروض لتنفيذ مشاريع تنموية بقيمة 685 مليون دولار. وتوزعت المساعدات على منح إضافية

## الكويت تقرض تونس لتمويل مشروع مائي

الكويت - منح الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية قرضا لتونس بقيمة 263 مليون دينار تونسي (97.4 مليون دولار)، سيخصص لتمويل مشروع حكومي يستهدف تطوير شبكة توزيع مياه الشرب في المناطق الحضرية. وقالت وزارة الاقتصاد والمالية ودعم الاستثمار التونسية في بيان، إن القرض ستستفيد منه الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه (شركة حكومية). وأوضح أن المشروع الذي يستهدفه القرض "يندرج ضمن الأولويات الوطنية لاسيما المتعلقة منها بتوفير مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي، حيث ستستفيد منه 35 منطقة حضرية موزعة على 17 محافظة، يبلغ عدد سكانها حوالي 7 ملايين ساكن، وذلك من خلال تحسين شبكات نقل وتوزيع مياه الشرب وتخزين ومحطات الضخ والضغط ومحطات المعالجة، وكذلك الأبار".

وأشارت إلى أن هذا التمويل الذي تبلغ مدة تسديده 30 سنة بما في ذلك فترة إهمال بست سنوات، ونسبة فائدة في حدود 2 في المئة، بعد الرابع ضمن تعهد دولة الكويت من خلال الصندوق بمبلغ 500 مليون دولار، والذي تم الإعلان عنه خلال المؤتمر الدولي للاستثمار في شكل قروض ميسرة على امتداد خمس سنوات أي بمعدل 100

مليون دولار كل سنة من 2016 إلى 2020.

وكانت الكويت قد أعلنت خلال المؤتمر الدولي للاستثمار الذي نظمته تونس عام 2016 عن دعمها المتواصل للبلاد، حيث كشفت عن مساعدات وقروض واستثمارات لإنعاش الاقتصاد التونسي. وبلغ حينها المبلغ المعلن عنه لدعم الاقتصاد التونسي حوالي 500 مليون دولار لتحفيز الاستثمار. وفي وقت سابق، تأثر الدينار التونسي من تقلص النمو وتعطل الإنتاج في قطاع الفوسفات والمحروقات وتعتبر القطاع السياحي بسبب العمليات الإرهابية والأزمة الصحية العالمية المرتبطة بكورونا.

وفي ظل كورونا، يواجه الاقتصاد التونسي ضربة مزدوجة بسبب تراجع عائدات قطاع السياحة وتراجع كبير في إنتاج زيت الزيتون الحيوي من 350 ألف طن إلى 140 ألف طن، إلى جانب تبعات تعطل الإنتاج والطاقة بسبب الاحتجاجات الاجتماعية جنوب البلاد.

وكانت وكالة فيتش قد قالت إن النمو الاقتصادي في تونس من مستوى "ب" المتوسط من عام 2011، مما يعكس القدرة التنافسية المتدهورة، واضطرابات الاقتصاد من جراء الاحتجاجات الاجتماعية والصدمات الخارجية.



من يروي عطش الفقراء

## المفاوضات الأوروبية الصينية تحقق اتفاقا مبدئيا حول الاستثمارات

إضافة إلى ذلك، أعلن الاتحاد الأوروبي أن الصين التزمت بـ"التنفيذ الفاعل" لقواعد منظمة العمل الدولية التي سبق أن صادقت عليها "والعمل من أجل المصادقة على الاتفاقات الأساسية (للمنظمة)، بينها تلك الخاصة بالعمل القسري".

وقال نائب رئيسة المفوضية الأوروبية فلاديس دومبروفسكيس "علينا أن نبقى واقعيين، هذا الاتفاق لم يقدم حلا لكل التحديات التي نواجهها، والمرتبطة بالصين، وهي كثيرة".

وتدارك "لكنه يقود الصين (اليوم) بالتزامات في الاتجاه الصحيح أكثر من أي وقت مضى".

لكن المشرعين الأوروبيين حذروا من أنه يستحيل إجبار الصين على تحسين سجلها على صعيد حقوق العمال.

استعداداته لتولي الرئاسة أملا التنسيق مع حلفائه الغربيين.

ولطالما سعت أوروبا إلى إفساح المجال بشكل أكبر للشركات الأوروبية لدخول الأسواق الصينية الكبرى، لكن عدم تقييد بكين بالمعايير الدولية للعمال شكل حجر عثرة أمام إنجاز الاتفاق.



وتؤكد بروكسل أن "الاتفاق الشامل بشأن الاستثمارات" هو الأكثر انفتاحا من قبل الصين التي خفضت العوائق أمام الشركات الأوروبية وعززت فرص المنافسة وشدت قواعد حماية البيئة.

"أهمية اقتصادية كبرى"، وأن الصين التزمت بتوفير "مستوى غير مسبوق من الوصول إلى الأسواق لمستثمري الاتحاد".

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية عن الرئيس الصيني قوله إن الاتفاق "يبرهن على تصميم الصين وجديتها في إتاحة انفتاح واسع النطاق".

ووصف شي أوروبا والصين بأنهما "أكبر قوتين وسوقين وحضارتين في العالم".

وجاء في تغريدة لفون دير لاين أن "هذا الاتفاق سيحافظ على مصالحنا وسيروج لقيمتنا الأساسية. إنه يؤمن لنا رافعة للقضاء على السخرة".

لكن من شأن إنجاز الاتفاق في نهاية العام أن يغير استياء الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن الذي يستكمل

بروكسل - توصل الاتحاد الأوروبي والصين إلى اتفاق "مبدئي" واسع النطاق حول الاستثمارات، حيث تامل بروكسل أن يشكل فرصة لتحقيق مكاسب، على الرغم من المخاوف المرتبطة بسجل بكين على صعيد حقوق الإنسان وعدم التزامها بالمعايير الدولية للعمال.

وأعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال التوصل إلى الاتفاق "المبدئي" للاستثمار المتبادل بين الاتحاد الأوروبي والصين بعد مؤتمر عبر الفيديو مع الرئيس الصيني شي جينبينغ أجري بمشاركة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وأعلن الاتحاد الأوروبي أن الاتفاق الذي يتوقع أن يستغرق إنجازه والمصادقة النهائية عليه أشهرًا يكتسي



## صاحب «عمر» و«الزير سالم» و«الأندلسيات» التي غيرت أذواقنا

حاتم علي

من الذي اغتال مخرج الروائع العربية؟



● علي لم يكن مخرجاً وحسب، كان مشاهداً لأعماله وهو ينجزها، يحرص على الدقة في كل لقطة، وعلى أن تكون الأشياء حقيقية، لا مجرد مظاهر مؤقتة.



● مغامرته في «الملك فاروق» تعدّ اختراقاً ليس فقط للساحة المصرية الغنية بالطاقات الإخراجية والتمثيلية، بل أيضاً للمزاج العام السياسي والثقافي والاجتماعي، بإعادة الاعتبار لآخر ملوك مصر.

إبراهيم الجيبين  
كاتب سوري

أسهل الكتابة صياغة المراتي بعد رحيل المؤثرين، غير أن الأصعب منها أن تكتب عن رجل وكأنه يقرأ سطورك الآن. لا كأنه وحسب، بل أنت متأكد أنه يجلس الآن، كما كان يجلس على مقاعده الشرقية المصدفة بيته في سفح هضبة دمر، أو على كرسى من القش في مقهى «الروضة» بشوارع العابد في دمشق، يقرأ وكل شيء في جسده هادئ إلا حركة حبات سبحة فرحة الخجول بهذا الاهتمام الكبير الذي حظي به خير موته. لكن المبدعين لا يموتون. لا تشعير بموتهم أساساً. واحد الذين أتروا على حياتنا خلال العقود الثلاثة الماضية، كان ابن الجولان السوري اللاجئ البسيط حاتم علي. في الماضي كتبت عنه كثيراً، وكان يتحمس لأي حوار أرغب بإجرائه معه، باعتباره بمثابة مؤامرة مشتركة، سواء على السورق أو على شاشة التلفزيون. مؤامرة على السلطات وانحطاط الذوق، مؤامرة على الزيادة، وانحياز إلى تلك الدرجة الرفيعة من الجودة التي لم تتوفر لدى أي مخرج عربي آخر لا قبله ولا بعده. جاء حاتم علي من عالم الأحياء الفقيرة البائسة، عرش مثل الكرامة بعد أن اغوته كتابة القصص القصيرة، قبل أن تسرقه الشاشة ليدرس التمثيل ويصبح ممثلاً، ويلفتج جناحه في عالم الإخراج التلفزيوني والسينمائي الذي أبدع فيه حتى آخر لحظة من عمره القصير.

أسرار حاتم علي

حين نقول إنه لم يكن يصدق أنه بات من بين عظماء المخرجين في تاريخ الشاشة العربية، لا تكون هذه مبالغة، كان بالفعل بجهوراً يردود الفعل على كل ما يفعل، لم يعتد عليها أصلاً، ولك أيها القارئ أن تتخيل ذلك الطفل الذي حملته خاله على كتفيه وهو يهرب لاجئاً من الجولان مشياً على الأقدام لعشرات الكيلومترات، ذاك الذي عاش متنكراً في حزيننا، خجولاً، كيف يمكن أن يتعامل مع الأضواء المبهرة والنجاحات الفاتحة التي لم يكن يتخيل أنه سيحققها. لكنه فعل وغير الشاشة العربية إلى الأبد.

سره أنه لم يكن مخرجاً، كان مشاهداً لأعماله وهو ينجزها، كان يحرص على الدقة في كل لقطة، وعلى أن تكون الأشياء حقيقية، لا مجرد ديكورات مؤقتة، أصلية لا كرتونية هشة، بانخة لا بسيطة، وهذا كله كان قبل أن تفكر في الممثلات والممثلين الذين أدارهم وأشرف عليهم،



لقطاته الفريدة لا ينساها

المشاهدون رغم مرور سنوات،

كما في مشاهد لم تكن تحوي أي

حوارات للممثلين، وكان هو يدرج

أن المجال كان متروكاً له وفق

السيناريو ليفعل ما يشاء مختاراً

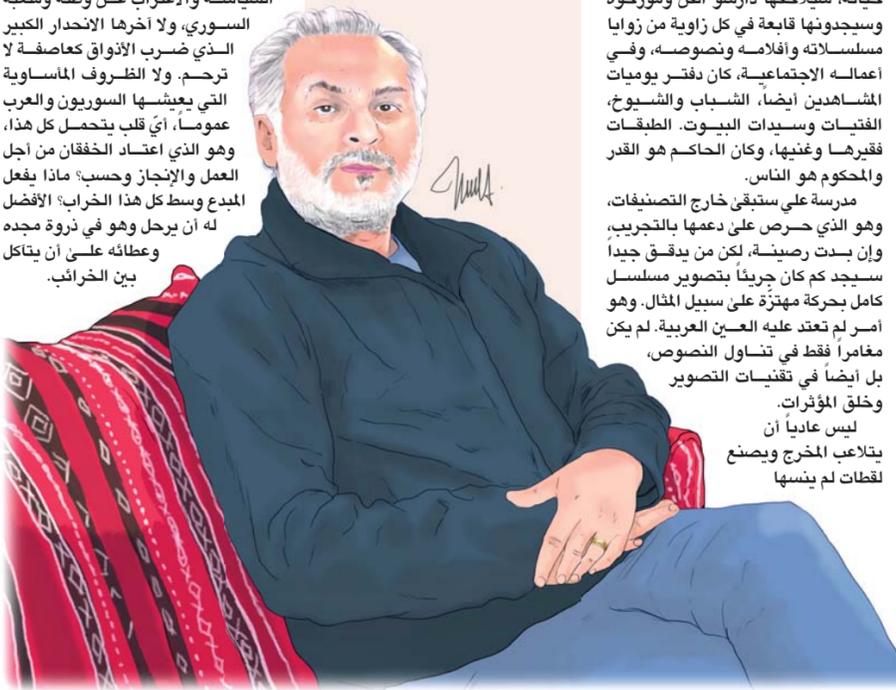
الكتابة بالكاميرا والصوت



● مدرسته ستبقى خارج التصنيفات، دعمها بالتجريب، ومن يدقق جيداً سيجد كم كان جريئاً بتصوير مسلسل كامل بحركة مهترزة على سبيل المثال.

المشاهدون رغم مرور سنوات، في مشاهد لم تكن تحوي أي حوارات للممثلين، هذا يعني أن المجال كان متروكاً له وفق السيناريو ليفعل ما يشاء فاختار الكتابة بالكاميرا والصوت، حاكم ومحكوم؛ المخرج والمشاهد، وقضاء الحربية بينهما. مغامرته في «الملك فاروق» كانت اختراقاً ليس فقط للساحة المصرية الغنية بالطاقات الإخراجية والتمثيلية، بل أيضاً للمزاج العام السياسي والثقافي والاجتماعي، بإعادة الاعتبار لآخر ملوك مصر الذي أجبرته ثورة الضباط الأحرار على التنازل عن العرش، دخل علي مصر من ذلك التناقض بين ما أراده مؤرخو السلطات، وما يميل إليه التاريخ الشعبي، فسكن وجدان الشعب المصري وحين غادر الدنيا غادر من مصر لا من غيرها. ما قدمه علي فوق كل شيء، هو صورة المخرج المثقف، الذي يدرك قيمة موجة الماء في مشهد للأدميرال المعتمد بن عباد والهواء يدفعها في إشيلية جنة العشاق، بينما يردد صاحبها المغنون «صنع الريح من الماء زرد» منتظراً أن يكمل شطر البيت الثاني أحد مراقبيه، فلم تجبه سوى تلك التي وقع في غرامها وبقيت معه حتى منفاه في المغرب بعد خلعها، اعتماد الرميكية «أي درع لقتال لو جمد». وستكون في جميع أعمال علي بصمات لذلك المخففي خلف الكاميرا، بطل مرة ممثلاً ومرة كاتباً ومرة راوياً، كما في «التغريبة الفلسطينية»، وكما في «عمر» أو «العرب» وغيرها من الإنتاجات ذات القيمة العالية.

رحيل حاتم علي ليس موتاً مفاجئاً، بل هو اشتداد حلقة الرداءة التي لم يتحملها قلبه، اغتيال بتخطيط وتدبير وتنفيذ من ظروف مختلفة، ليس أولها السياسة والاعتراق عن وطنه وملعبه السوري، ولا آخرها الانحدار الكبير الذي ضرب الأنواق كعاصفة لا ترحم، ولا الظروف المناسوية التي يعيشها السوريون والعرب عموماً، أي قلب يتحمل كل هذا، وهو الذي اعتاد الخفقان من أجل العمل والإنجاز وحسب؛ ماذا يفعل المبدع وسط كل هذا الخراب؟ الأفضل له أن يرحل وهو في ذروة مجده وعطائه على أن يتنازل بين الخراب.



طبيعة العلاقة ما بين الكاتب والمخرج، وما يشوب هذه العلاقة من لبس وغموض، بقيت تشغل فكر حاتم علي، وكان يرى أنه في مصر مثلاً، يحفل الجمهور، النجم، المسؤولية الفنية، والفكرية عن العمل الفني، بينما الجمهور السوري يميل إلى إلقاء المسؤولية على المخرج، وفي هذا تثمين لدوره كصانع للعمل الفني

المشاهدون العرب يعرفون عن علي أكثر مما يعرف كل من يؤد الكتابة عنه وعن سيرته، فهم صحبه وشركاؤه وجمهوره في بيوتهم وغرفهم ويومياتهم، هو ذاته وبعد أن عرف أنه يمكن له التعبير بالصورة، مخرجاً، كما يطيب له، ذهب إلى الحد الأقصى، وكأنه طفل وجد حريته في اللعب.

من يصدق أن عملاً مثل «الزير سالم» يسجل أعلى الأرقام القياسية في المشاهدة، حتى قبل انتشار موضة العدادات على اليوتيوب، يقول علي «هناك من روي لنا أنه شاهد المسلسل كاملاً أكثر من 30 مرة حلقة حلقة ومشهداً مشهداً على جميع القنوات التي عرضته». ماذا يعني ذلك؟ أما الأعمال الأندلسية التي كتبها وليد سيف فقد عولمت معاملة خاصة حتى من قبل الجمهور غير المعتاد على اللغة العربية الفصحى. تناولها الناس وصادقوا أبطالها والفهم وبناتوا يرددون ما يقولونه على الشاشة كامتال تحسكي وكقصص يتعلمون منها أصول الحب والحرب.

شغف بالمصاعب

كثيراً ما كان يقول لي إنه مشغوف بالعلاقة ما بين «الحاكم» و«المحكوم»، أراد أن يحفر فيها أعمق وأعمق، حتى يفك أكبر قدر ممكن من الغاها. ولذلك رفض اتهامه له بأنه «شترشع» الزير سالم وأهان الأيقونة الشعبية التي يمجدها الناس. قال ببساطة «هذه هي الحقيقة، لماذا لا تعرضها بعيداً عن سلطة الشخصيات وقداستها في وجدان الناس».

تلك العلاقة التي شغلت باله طيلة حياته، سلاحها دارسو الفن ومؤرخوه وسيدونها قابعة في كل زاوية من زوايا مسلسلاته وأفلامه ونصوصه، وفي أعماله الاجتماعية، كان دفتر يوميات المشاهدين أيضاً، الشباب والشيوخ، الفتيات وسيدات البيوت. الطبقات فقيرها وغنيها، وكان الحاكم هو القدر المدبر على ستبقى خارج التصنيفات، وهو الذي حرص على دعمها بالتجريب، وإن بدت رصينة، لكن من يدقق جيداً سيجد كم كان جريئاً بتصوير مسلسل كامل بحركة مهترزة على سبيل المثال، وهو أمر لم تعتد عليه العين العربية. لم يكن مغامراً فقط في تناول النصوص، بل أيضاً في تقنيات التصوير

وخلق المؤثرات. ليس عادياً أن يتلاعب المخرج ويصنع لقطات لم ينسها

والمخطوطات النادرة، ولم يكن يتردد في الاشرط على الجهات المنتجة أن يصور في أقصى المغرب أو المشرق، وفي القصور والصحارى والأماكن صعبة الوصول، من أجل مشهد عالي الحرفية، أو أقواس هندسية تشبه أقواس الأندلس، أو بادية مثل تلك التي دارت فيها حرب «الزير سالم».

سره أنه كان يبحث عن الفكرة، ولا ينتظرها. يقترح شرارتها مع الكتاب، فهو ليس من ذلك النمط من المخرجين الذين ينتظرون على طابور الفرص، ولا حتى من أولئك الذين يتزاحمون عليها بحثاً عن المزيد من الأعمال. لم يكن يعنيه ذلك كله، كان يذهب إلى ما يريد هادئاً ومتردداً دوماً. فهو يفقد إلى تلك اللعنة التي تلاحق المبدعين عادة، الغرور والغرسة والاعتداد بالذات.

أول مرة يراه الجمهور فيها كانت في مسلسل «أثر النار» للمخرج هيثم حفي في العام 1988. وكان لا يزال في منتصف العشرينات من عمره، ولكن جمهور الأدب يعرفه، فقد كان يقرأ قصصه في الأسبقيات الأدبية في مخيم اليرموك وغيره. كثيرون يعتقدون أن علي هجر الكتابة، وأنها كانت مرحلة عابرة في حياته، لكنه وعلى النقيض من ذلك، كان ملتصقاً بها حتى بعد أن تحول إلى التمثيل والإخراج، بصور مختلفة. وكان أول فيلم كتبه «زائر الليل»، وكذلك مسلسل «القلاع» الذي أخرجه مأمون البني، كما شارك في كتابة فيلم «آخر الليل» وغيرها من الأعمال.

مسؤولية المخرج

تساله «باعتبارك مسؤولاً عن المحتوى الفكري كما تحب أن نراك، فلننظر معاً، بما يدور في أذهان جمهورك السوري، عندما يشتغل حاتم علي على عمل معاصر، شأنك، يضرب على حديد السياسة المعاصرة.. يذهب نحو التاريخ السياسي المصري. ألا توجد مشاريع (غير رسمية) لإعادة كتابة التاريخ السياسي السوري المعاصر عبر الدراما؟ يجب هكذا «هذا يقودنا إلى طبيعة المساحة المتاحة، في سوريا، أمام كتابة مغايرة وجديدة، أظن أن بداية تشكل الدولة السورية وتطورها في ما بعد، وانتقالها من نظم سياسية مختلفة، هو أمر درامي بامتياز، وفي الوقت ذاته، إشكالي، من الناحية الفكرية، وهذا عنصران مغريان، كمنطلق لدراما جذابة ومعاصرة، لكن كما يبدو، الوقت ما زال غير ملائم».

وتحاول استدرجه إلى إجابة أعمق فتقول إنه ربما يعود سبب غياب أعمال تحفر في الشخصية السورية إلى عدم الاهتمام أصلاً بتشكيل تلك الشخصية، ولذلك تجدها عرضة للرياح المختلفة؛ فيدرك أن الألق ما يزال مغلقاً، ليس فقط بسبب الرقابة، آنذاك، قبل نحو 15 عاماً، بل لأن أدوات الذوق لم تكن جاهزة بعد، يقول «لذلك فإنك لا تجد مناقشات جادة في الدراما السورية لمواضيع من هذا النوع. ويتم تجاوز الفكرة إلى مواضيع محسومة».

# مدرسة قراء القرآن المصرية مغلقة للتحسينات..

## هل تسهم التكنولوجيا في ازدهارها

العائلات تدفع أبناءها لهجر مدارس قراء القرآن نحو ميادين الغناء وكرة القدم

يشهد دور مدرسة قراء القرآن في مصر تراجعاً لافتاً بالرغم من تاريخها الكبير في تكوين القراء، حيث أصبحت العائلات المصرية تدفع أبناءها نحو ميدان الغناء الشعبي وكرة القدم وهما من المجالات التي تعبد الطريق للوصول إلى الشهرة والثراء بالرغم من أن العديد من الموسيقيين انبهروا في السابق بجنار القراء، وهو ما يطرح تساؤلات اليوم عما إذا كانت التكنولوجيا ستعيد إلى المدرسة المصرية لقراء القرآن مجدها المفقود في الوقت الراهن.

أحمد القرملاوي  
كاتب وأديب مصري

القاهرة - القرآن معجزة، دون أدنى شك فهي معجزة حية، ماثلة طوال الوقت، ولا يمكن إنكارها. فلم يُقرأ كلامٌ بقدر ما قرئ القرآن، ولم يُنسخ كتاب، في نسخة واحدة غير متفاوتة، بقدر ما سُخِّج، ولا يُنقح أن يتغير ذلك في المستقبل، ما يمنح هذه المعجزة رسوخاً أعمق مع مرور الزمن.

### دولة القرآن

تتقى للمدرسة المصرية في القراءة خصوصيتها وتاريخها الذي لا يُضاهى في الشهرة والتأثير في أغلب قراء العالم، ربما لوجود الأثر وحضوره المؤثر، وانتشار دُعائه في ربوع العالم؛ لكن ثمة أسباب أخرى بالتاكيد، منها التنوع الثقافي الذي عادة ما يشهده إقليم جغرافي يتوسط سائر الأقاليم، ومنها تعدد المؤثرات التي دخلت على الفنون نتيجة للاحتلال وحركة التجارة، ومنها أسبقية مصر في تسجيل الأسطوانات وافتتاح الإذاعة.

ويبقى منها أيضاً، ما لا يمكن تفسيره باستقراء الظواهر؛ فالأمر يتعلق بالسماء مثلما يرتبط بالأرض، وللسماء أحكامها العسية على الإدراك.

لا أعلم إن كان أحد قد سبق الكاتب طه عبد الباقي سرور في إطلاق مصطلح "دولة القرآن"، والذي كان عنواناً لكتابه الصادر في خمسينات القرن الماضي، غير أن هذا المصطلح ما عاد يُهم كما أراد صاحبه، بل صار مرتبطاً في أذهان العامة بجماعة القراء العظام والمثنيين، الذين حفظوا بأصواتهم إرث التلاوة القرآنية تجويداً وترتيلًا.

ثمة أسباب جديرة بالتأمل وراء هذه التسمية، التي تمنح لهؤلاء القراء دولة مستقلة يحكمونها بطريقتهم الفريدة ومواهبهم الفذة، منها المكانة التي حققوها والتي دفعت بهم لمجالس الملوك والرؤساء.

هل سبق وأن شاهدت استقبال الشيخ عبد الباسط عبد الصمد في باكستان، وكيف تجهم المستقبليون وراحوا يحذقونه بالورود؛ أو رأيت صورة الشيخ طه القسني وهو يقعد أريكة مرتفعة، فيما يجلس الملك فاروق على كرسي أخفض منه؟

سيقول قائل إن الحاجة لرفع الشيخ لمستوى الميكروفون هو ما جعلهم يضعون الشلثة فوق الأخرى على أريكة الشيخ، لكن من ينظر إلى الصورة، سيرى من يهيم على المشهد، إنه الشيخ وصوته الذي تكاد تسمعه يصح من الصورة الصماء ويملا الفضاء بتغريداته الكروانية، جاعلاً رأس الملك يميل إلى الأمام استجابة لهذه المعجزة.

وعن مائر زعماء دولة القرآن، يحكي الكاتب والصحافي الساخر محمود



لم تطو بعد صفحة مدارس قراء القرآن

المدهشة على مدار الساعة واعتلائها عرش التلاوة في العالم الإسلامي. ومثلما ساهم اختراع الميكروفون والتسجيل الصوتي في تكريس مدرسة القراءة المصرية، تسبب اختراع الميكروفون، الذي قدمه المخترع الشهير توماس إديسون إلى البشرية، في بلوغهم ما لم يكونوا بالغيهونه، ومثله ساهم الفونوغراف وتسجيل الأسطوانات، ثم الإذاعة المصرية التي انطلقت في ثلاثينات القرن الماضي محمولة فوق أثير أصوات في بهاء محمد رفعت وعلي محمود ومحمد الصبغى.

وبلغت ثرى مجدها بأصوات عديدة، وذلك حين أنشئت إذاعة متخصصة في بث القرآن الكريم قبل منتصف الستينات، كان لها السبق في بث هذه الأصوات وكان عبد الوهاب يدهش من قراءة الشيخ ومن كيفية انتقاله بين المقامات عبر نقلات لا يمكن تصورها، فكان الشيخ يجيبه بأنه الأستاذ الخبير بكل هذه الأفاعيل، وهكذا كان عبد الوهاب بالفعل. أما أم كلثوم، فقد كانت ترسل من يسجل لها حفلات الشيخ مصطفى إسماعيل وياتيها بالتسجيلات، كما استعانت غير مرة بالشيخ بصفته موسيقياً بارعاً، إذ التقى مصادفة في إحدى المرات في مبنى الإذاعة، فاستوقفته وطبقت إليه أن يرافقها إلى الاستوديو، ويستمتع لمقطع ستقوم بتسجيله من الحان عبد الوهاب، وهكذا فعل وأشاد بغنائها أيضاً إشادة، فسألته إن كانت لديه ملاحظات، فأخبرها بأنها انتقصت قدراً طفيفاً من أحد الجوابات، أي لم تبلغ بدقة أعلى درجات السلم الموسيقي، ثم عادت واتفقت تمام الاتقان في المرة التالية، فقالت "يا سائر عليك يا سائر"، بمعنى: من أين لك هذه الحساسية الموسيقية الشديدة؟ فقال: إنه شأن رباني.

ولم يكن كبار القراء آنذاك أقل حظوة من نجوم الفن والغناء، بل كانت لهم أجور مرتفعة بمقاييس زمانهم، ودخول تتجاوز نجوم الكرة والعديد من نجوم الغناء والسينما، حتى أن الشيخ عبد الباسط كان يُعرّف باناقته الفائقة، والشيخ الحضري بثرائه ووجاهته، كما سكن الشيخ مصطفى إسماعيل عند فندق شبر، لحين تجهيز منزله في حي الزمالك المجاور لبيت أم كلثوم.

وأغلبهم من أصول ريفية رفيقة الحال، لم تذق القراء إلا عبر بوابة القرآن، ما يعني أن لتعلم القراءة في الكتاتيب وحفظ القرآن على يد الشيوخ المجيزين، أملاً في نبوغ أحدهم وبيروز موهبته.

أما اليوم، فيدفعونهم لفرق الكرة في مراكز الشباب واختبارات الأندية الشهيرة، إذ ربما

تبرز موهبة أحدهم من قدميه عوضاً عن حجرته. وبرغم قوة أصوات القراء واعتيادهم الصبح أمام جمهور المستمعين في الموالد والليالي وماتم الكبار، فقد ساهم الميكروفون، الذي قدمه المخترع الشهير توماس إديسون إلى البشرية، في بلوغهم ما لم يكونوا بالغيهونه، ومثله ساهم الفونوغراف وتسجيل الأسطوانات، ثم الإذاعة المصرية التي انطلقت في ثلاثينات القرن الماضي محمولة فوق أثير أصوات في بهاء محمد رفعت وعلي محمود ومحمد الصبغى.

وبلغت ثرى مجدها بأصوات عديدة، وذلك حين أنشئت إذاعة متخصصة في بث القرآن الكريم قبل منتصف الستينات، كان لها السبق في بث هذه الأصوات وكان عبد الوهاب يدهش من قراءة الشيخ ومن كيفية انتقاله بين المقامات عبر نقلات لا يمكن تصورها، فكان الشيخ يجيبه بأنه الأستاذ الخبير بكل هذه الأفاعيل، وهكذا كان عبد الوهاب بالفعل. أما أم كلثوم، فقد كانت ترسل من يسجل لها حفلات الشيخ مصطفى إسماعيل وياتيها بالتسجيلات، كما استعانت غير مرة بالشيخ بصفته موسيقياً بارعاً، إذ التقى مصادفة في إحدى المرات في مبنى الإذاعة، فاستوقفته وطبقت إليه أن يرافقها إلى الاستوديو، ويستمتع لمقطع ستقوم بتسجيله من الحان عبد الوهاب، وهكذا فعل وأشاد بغنائها أيضاً إشادة، فسألته إن كانت لديه ملاحظات، فأخبرها بأنها انتقصت قدراً طفيفاً من أحد الجوابات، أي لم تبلغ بدقة أعلى درجات السلم الموسيقي، ثم عادت واتفقت تمام الاتقان في المرة التالية، فقالت "يا سائر عليك يا سائر"، بمعنى: من أين لك هذه الحساسية الموسيقية الشديدة؟ فقال: إنه شأن رباني.

ولم يكن كبار القراء آنذاك أقل حظوة من نجوم الفن والغناء، بل كانت لهم أجور مرتفعة بمقاييس زمانهم، ودخول تتجاوز نجوم الكرة والعديد من نجوم الغناء والسينما، حتى أن الشيخ عبد الباسط كان يُعرّف باناقته الفائقة، والشيخ الحضري بثرائه ووجاهته، كما سكن الشيخ مصطفى إسماعيل عند فندق شبر، لحين تجهيز منزله في حي الزمالك المجاور لبيت أم كلثوم.

وأغلبهم من أصول ريفية رفيقة الحال، لم تذق القراء إلا عبر بوابة القرآن، ما يعني أن لتعلم القراءة في الكتاتيب وحفظ القرآن على يد الشيوخ المجيزين، أملاً في نبوغ أحدهم وبيروز موهبته.

أما اليوم، فيدفعونهم لفرق الكرة فيما بينهم

لفرق الكرة في مراكز الشباب واختبارات الأندية الشهيرة، إذ ربما

تبرز موهبة أحدهم من قدميه عوضاً عن حجرته.

وبرغم قوة أصوات القراء واعتيادهم الصبح أمام جمهور المستمعين في الموالد والليالي وماتم الكبار، فقد ساهم الميكروفون، الذي قدمه المخترع الشهير توماس إديسون إلى البشرية، في بلوغهم ما لم يكونوا بالغيهونه، ومثله ساهم الفونوغراف وتسجيل الأسطوانات، ثم الإذاعة المصرية التي انطلقت في ثلاثينات القرن الماضي محمولة فوق أثير أصوات في بهاء محمد رفعت وعلي محمود ومحمد الصبغى.

وبلغت ثرى مجدها بأصوات عديدة، وذلك حين أنشئت إذاعة متخصصة في بث القرآن الكريم قبل منتصف الستينات، كان لها السبق في بث هذه الأصوات وكان عبد الوهاب يدهش من قراءة الشيخ ومن كيفية انتقاله بين المقامات عبر نقلات لا يمكن تصورها، فكان الشيخ يجيبه بأنه الأستاذ الخبير بكل هذه الأفاعيل، وهكذا كان عبد الوهاب بالفعل. أما أم كلثوم، فقد كانت ترسل من يسجل لها حفلات الشيخ مصطفى إسماعيل وياتيها بالتسجيلات، كما استعانت غير مرة بالشيخ بصفته موسيقياً بارعاً، إذ التقى مصادفة في إحدى المرات في مبنى الإذاعة، فاستوقفته وطبقت إليه أن يرافقها إلى الاستوديو، ويستمتع لمقطع ستقوم بتسجيله من الحان عبد الوهاب، وهكذا فعل وأشاد بغنائها أيضاً إشادة، فسألته إن كانت لديه ملاحظات، فأخبرها بأنها انتقصت قدراً طفيفاً من أحد الجوابات، أي لم تبلغ بدقة أعلى درجات السلم الموسيقي، ثم عادت واتفقت تمام الاتقان في المرة التالية، فقالت "يا سائر عليك يا سائر"، بمعنى: من أين لك هذه الحساسية الموسيقية الشديدة؟ فقال: إنه شأن رباني.

ولم يكن كبار القراء آنذاك أقل حظوة من نجوم الفن والغناء، بل كانت لهم أجور مرتفعة بمقاييس زمانهم، ودخول تتجاوز نجوم الكرة والعديد من نجوم الغناء والسينما، حتى أن الشيخ عبد الباسط كان يُعرّف باناقته الفائقة، والشيخ الحضري بثرائه ووجاهته، كما سكن الشيخ مصطفى إسماعيل عند فندق شبر، لحين تجهيز منزله في حي الزمالك المجاور لبيت أم كلثوم.

وأغلبهم من أصول ريفية رفيقة الحال، لم تذق القراء إلا عبر بوابة القرآن، ما يعني أن لتعلم القراءة في الكتاتيب وحفظ القرآن على يد الشيوخ المجيزين، أملاً في نبوغ أحدهم وبيروز موهبته.

أما اليوم، فيدفعونهم لفرق الكرة في مراكز الشباب واختبارات الأندية الشهيرة، إذ ربما

تبرز موهبة أحدهم من قدميه عوضاً عن حجرته. وبرغم قوة أصوات القراء واعتيادهم الصبح أمام جمهور المستمعين في الموالد والليالي وماتم الكبار، فقد ساهم الميكروفون، الذي قدمه المخترع الشهير توماس إديسون إلى البشرية، في بلوغهم ما لم يكونوا بالغيهونه، ومثله ساهم الفونوغراف وتسجيل الأسطوانات، ثم الإذاعة المصرية التي انطلقت في ثلاثينات القرن الماضي محمولة فوق أثير أصوات في بهاء محمد رفعت وعلي محمود ومحمد الصبغى.

وبلغت ثرى مجدها بأصوات عديدة، وذلك حين أنشئت إذاعة متخصصة في بث القرآن الكريم قبل منتصف الستينات، كان لها السبق في بث هذه الأصوات وكان عبد الوهاب يدهش من قراءة الشيخ ومن كيفية انتقاله بين المقامات عبر نقلات لا يمكن تصورها، فكان الشيخ يجيبه بأنه الأستاذ الخبير بكل هذه الأفاعيل، وهكذا كان عبد الوهاب بالفعل. أما أم كلثوم، فقد كانت ترسل من يسجل لها حفلات الشيخ مصطفى إسماعيل وياتيها بالتسجيلات، كما استعانت غير مرة بالشيخ بصفته موسيقياً بارعاً، إذ التقى مصادفة في إحدى المرات في مبنى الإذاعة، فاستوقفته وطبقت إليه أن يرافقها إلى الاستوديو، ويستمتع لمقطع ستقوم بتسجيله من الحان عبد الوهاب، وهكذا فعل وأشاد بغنائها أيضاً إشادة، فسألته إن كانت لديه ملاحظات، فأخبرها بأنها انتقصت قدراً طفيفاً من أحد الجوابات، أي لم تبلغ بدقة أعلى درجات السلم الموسيقي، ثم عادت واتفقت تمام الاتقان في المرة التالية، فقالت "يا سائر عليك يا سائر"، بمعنى: من أين لك هذه الحساسية الموسيقية الشديدة؟ فقال: إنه شأن رباني.

ولم يكن كبار القراء آنذاك أقل حظوة من نجوم الفن والغناء، بل كانت لهم أجور مرتفعة بمقاييس زمانهم، ودخول تتجاوز نجوم الكرة والعديد من نجوم الغناء والسينما، حتى أن الشيخ عبد الباسط كان يُعرّف باناقته الفائقة، والشيخ الحضري بثرائه ووجاهته، كما سكن الشيخ مصطفى إسماعيل عند فندق شبر، لحين تجهيز منزله في حي الزمالك المجاور لبيت أم كلثوم.

وأغلبهم من أصول ريفية رفيقة الحال، لم تذق القراء إلا عبر بوابة القرآن، ما يعني أن لتعلم القراءة في الكتاتيب وحفظ القرآن على يد الشيوخ المجيزين، أملاً في نبوغ أحدهم وبيروز موهبته.

أما اليوم، فيدفعونهم لفرق الكرة في مراكز الشباب واختبارات الأندية الشهيرة، إذ ربما

تبرز موهبة أحدهم من قدميه عوضاً عن حجرته.

وبرغم قوة أصوات القراء واعتيادهم الصبح أمام جمهور المستمعين في الموالد والليالي وماتم الكبار، فقد ساهم الميكروفون، الذي قدمه المخترع الشهير توماس إديسون إلى البشرية، في بلوغهم ما لم يكونوا بالغيهونه، ومثله ساهم الفونوغراف وتسجيل الأسطوانات، ثم الإذاعة المصرية التي انطلقت في ثلاثينات القرن الماضي محمولة فوق أثير أصوات في بهاء محمد رفعت وعلي محمود ومحمد الصبغى.

وبلغت ثرى مجدها بأصوات عديدة، وذلك حين أنشئت إذاعة متخصصة في بث القرآن الكريم قبل منتصف الستينات، كان لها السبق في بث هذه الأصوات وكان عبد الوهاب يدهش من قراءة الشيخ ومن كيفية انتقاله بين المقامات عبر نقلات لا يمكن تصورها، فكان الشيخ يجيبه بأنه الأستاذ الخبير بكل هذه الأفاعيل، وهكذا كان عبد الوهاب بالفعل. أما أم كلثوم، فقد كانت ترسل من يسجل لها حفلات الشيخ مصطفى إسماعيل وياتيها بالتسجيلات، كما استعانت غير مرة بالشيخ بصفته موسيقياً بارعاً، إذ التقى مصادفة في إحدى المرات في مبنى الإذاعة، فاستوقفته وطبقت إليه أن يرافقها إلى الاستوديو، ويستمتع لمقطع ستقوم بتسجيله من الحان عبد الوهاب، وهكذا فعل وأشاد بغنائها أيضاً إشادة، فسألته إن كانت لديه ملاحظات، فأخبرها بأنها انتقصت قدراً طفيفاً من أحد الجوابات، أي لم تبلغ بدقة أعلى درجات السلم الموسيقي، ثم عادت واتفقت تمام الاتقان في المرة التالية، فقالت "يا سائر عليك يا سائر"، بمعنى: من أين لك هذه الحساسية الموسيقية الشديدة؟ فقال: إنه شأن رباني.

ولم يكن كبار القراء آنذاك أقل حظوة من نجوم الفن والغناء، بل كانت لهم أجور مرتفعة بمقاييس زمانهم، ودخول تتجاوز نجوم الكرة والعديد من نجوم الغناء والسينما، حتى أن الشيخ عبد الباسط كان يُعرّف باناقته الفائقة، والشيخ الحضري بثرائه ووجاهته، كما سكن الشيخ مصطفى إسماعيل عند فندق شبر، لحين تجهيز منزله في حي الزمالك المجاور لبيت أم كلثوم.

وأغلبهم من أصول ريفية رفيقة الحال، لم تذق القراء إلا عبر بوابة القرآن، ما يعني أن لتعلم القراءة في الكتاتيب وحفظ القرآن على يد الشيوخ المجيزين، أملاً في نبوغ أحدهم وبيروز موهبته.

أما اليوم، فيدفعونهم لفرق الكرة في مراكز الشباب واختبارات الأندية الشهيرة، إذ ربما

تبرز موهبة أحدهم من قدميه عوضاً عن حجرته.

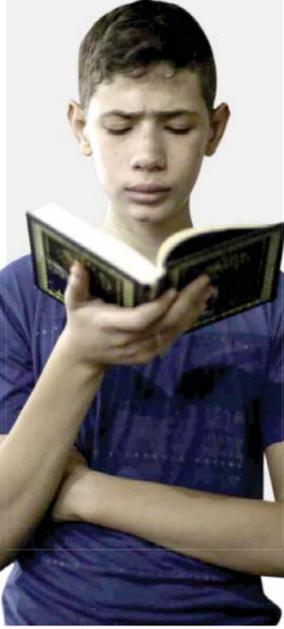
وبرغم قوة أصوات القراء واعتيادهم الصبح أمام جمهور المستمعين في الموالد والليالي وماتم الكبار، فقد ساهم الميكروفون، الذي قدمه المخترع الشهير توماس إديسون إلى البشرية، في بلوغهم ما لم يكونوا بالغيهونه، ومثله ساهم الفونوغراف وتسجيل الأسطوانات، ثم الإذاعة المصرية التي انطلقت في ثلاثينات القرن الماضي محمولة فوق أثير أصوات في بهاء محمد رفعت وعلي محمود ومحمد الصبغى.

وبلغت ثرى مجدها بأصوات عديدة، وذلك حين أنشئت إذاعة متخصصة في بث القرآن الكريم قبل منتصف الستينات، كان لها السبق في بث هذه الأصوات وكان عبد الوهاب يدهش من قراءة الشيخ ومن كيفية انتقاله بين المقامات عبر نقلات لا يمكن تصورها، فكان الشيخ يجيبه بأنه الأستاذ الخبير بكل هذه الأفاعيل، وهكذا كان عبد الوهاب بالفعل. أما أم كلثوم، فقد كانت ترسل من يسجل لها حفلات الشيخ مصطفى إسماعيل وياتيها بالتسجيلات، كما استعانت غير مرة بالشيخ بصفته موسيقياً بارعاً، إذ التقى مصادفة في إحدى المرات في مبنى الإذاعة، فاستوقفته وطبقت إليه أن يرافقها إلى الاستوديو، ويستمتع لمقطع ستقوم بتسجيله من الحان عبد الوهاب، وهكذا فعل وأشاد بغنائها أيضاً إشادة، فسألته إن كانت لديه ملاحظات، فأخبرها بأنها انتقصت قدراً طفيفاً من أحد الجوابات، أي لم تبلغ بدقة أعلى درجات السلم الموسيقي، ثم عادت واتفقت تمام الاتقان في المرة التالية، فقالت "يا سائر عليك يا سائر"، بمعنى: من أين لك هذه الحساسية الموسيقية الشديدة؟ فقال: إنه شأن رباني.

وتزامن ذلك مع فتحي التشدد الديني بدءاً من أواخر السبعينات، خاصة بين طلبة الجامعات المصرية، في ظل تضيق من الدولة على التيارات اليسارية والمعارضة، ما ساهم في تكثيف التيارات السلفية وإفساح المجال لشرائطها وكثيبتها وفتاواها وأفكارها. وبعدما كان يُقال إن القرآن نزل في الجزيرة وقرئ في مصر، صارت مدرسة القراءة المصرية متهمه بمخالفة صحيح الدين، وإفساد مزاج المستمعين باللحن والزخرفة الزائدة.

بين مزاج عام أميل للتشدد، وتراجع الاحتفاء بلبالي القرآن، وانحسار نور الكتاتيب والمعاهد الأزهرية في اكتشاف المواهب الجديدة، صار الغناء الشعبي أقصر طريق يُعد أصحاب الحناجر الذهبية بالشهرة والثراء، وحلت منصات الأجهزة ومكبرات الصوت مكان القراء في صدارة سُرادات العزاء.

ولا عزاء لفنون القراءة والتجويد إلا مواهب قليلة ومتفرقة، تبرز كل حين من فصول مدرسة القراءة العريقة، من أمثال الشيخ محمود الشحات، والشيخ عبدالناصر حرك، وغيرهم قليلون. أصوات فرضت وجودها برغم المناخ المعاكس، وبإمكانها أن تضيف حبات جديدة لسبحة المقرئين الأفاضل، لو توافر لها من وسائل العصر ما يدعم مواهبها ويصل بأصواتها لأفاق أرحب.



تغير نظرة المصريين إزاء مدارس قراء القرآن

# واقع العالم انقسم على نفسه والسنة لم تنقض بحساب كوفيد

## عام لاستحضار تاريخ الإنسانية مع الأوبئة واكتشاف الأنا والآخ



### الحياة زمن الجائحة

انتبه لا يعبرها قيمة، كالمشي مثلاً، ومجالسة الأصدقاء في مقهى، ومشاهدة فيلم أو مسرحية، وحتى مجرد التسكع في شوارع مدينته وساحاتها وحدائقها، فنابتت عن كل ذلك منصات إلكترونية ومواقع اجتماعية، يحاول أن يكسر من خلالها عزلة، وباتت الإنترنت حذراً فاصلاً بين من يملك أسباب ترفيه سير الحياة في هذا الظرف الحرج وبين من لا يملك، ما يعني عزلاً آخر يضاف إلى وضعه الهش، وبذلك خلت الشوارع من الحياة الاجتماعية، وتحولت إلى مرات لوجستية للتجارة الإلكترونية، مثلما تحولت الوسائط والمنصات بانواعها إلى كاميرات مراقبة.

اليوم ينتهي العام، بحساب التقويم الميلادي، ولكنه، بحساب الكوفيد، لا يزال مستمرًا، ولا نملك إلا أن نتضرع لله، ونتشوق لجهود العلماء، بأن يعجل برحيله.

لجؤوا قبلنا إلى الكرنيتية، أي الحجر الضخمي، لمدة قد تطول وقد تقصر حسب خبث الداء وقوة عدواه وسرعة انتشاره. وفي كل الأحوال، طرأت على الخطاب اليومي المعتاد لغة جديدة، وبالأحرى مفردات جديدة، لم تتغير القاموس وحده، بل غيرت حتى سلوك البشر، ما يعني أن اللغة أيضا يمكن أن تكون صنوا للفابريوس المنتشر، وهو ما سبق أن عبر عنه الكاتب الأميركي وليم بوروز عند ظهور مرض الإيدز.

الواقع نفسه انقسم إلى شطرين، واقع ما قبل الجائحة، وواقع الحجر الضخم الذي تلقه في أماكن كثيرة من العام حالة طوارئ وفرض حظر التجول فبعد أن كان الإنسان حرًا طليقًا، يروح ويعغد في سعيه المعتاد، صار أسير بيته، يعلن مسبقاً عن نيته تنقله وكأنه تحت قوة احتلال، فيحرم من الأشياء البسيطة التي لم يكن ينتبه إليها، وإن

العلماء والصيدلة، ومناير المؤسسات المتخصصة، فباتت ضمن القاموس اليومي، الذي تتداوله وسائل الإعلام على مدار اليوم.

### الإنسان أسير بيته

اكتشفنا كذلك حيوانات ما كنا نعلم بوجودها كالبغوليين، الذي يسمى في العربية أم قرفة، وهو ما أكلت النمل، ومدناً ومناطق وشعوباً كانت حتى تلك اللحظة، لحظة اقتحام الفابريوس حياتنا، بعيدة عن الأضواء، لا يعرف الإنسان العادي تحديد موقعها؛ واستحضرت من تاريخ الإنسانية أوبئة عصفت بالارواح، وأساليب لجا إليها الأسلاف لمقاومة الأوبئة والجوائح، وعرفنا من تاريخهم الواسع من البعث التي لا تزال حاضرة حتى اليوم في مثل هذه الطوارئ المميتة، مثلما عرفنا أنهم

دخلت الإنسانية مرحلة بدت فيها اللغة، بوصفها كائنًا حيًا هي أيضًا، تتنازل وتتكاثر، فظهرت عبارات جديدة كالحمض النووي الريبوزي ويسمى "الفابريوس القاتل"، فكانت أكثر عدوى وأشد فتكًا من الفابريوس نفسه، حيث نشرت الوباء حول العالم، وأطلقت أيدي الحكام كي يفرضوا إجراءات صارمة، قبلها عموم الناس طوعاً، فيما رأى فيها جانب منهم مصادرة للمتقدم بالبلدان مرة استنوت البلدان المتقدمة بالبلدان النامية من جهة الاضطراب والفضوى وغياب المعذات كالكمامات وأسرة الإنعاش، وتهافتت المقاربات الإجرائية في مواجهة خطر شمل كل شيء، حتى القدرة على التفكير واستنباط سبل التوقي وحماية الأرواح. مثلما استنوت الشعوب الغنية مع الشعوب الفقيرة، إذ صار الموت قدر الجميع.

في هذا الظرف، سارعت منظمة الصحة العالمية إلى وضع بافطة رسمية على الفابريوس هي "سارس كوف في 2 كوفيد 19"، وفي ذلك إقرار بما غلقت عنه أو تهاوتت به سنة ظهوره أول مرة عام 2019، غير أن طول هذا المصطلح العلمي أرغم وسائل الإعلام على الاكتفاء بـ"كوفيد 19"، بينما قنع الناس بـ"كوفيد" فقط. ثم عقبها استعمال مدير المنظمة لعبارة "جائحة". وبذلك

فسي مثل هذا اليوم، جرت العادة أن نودع عاماً لفظ أنفاسه، ونعد العدة نفسياً ومادياً لاستقبال عام جديد، نتمنى دائماً أن يكون أفضل من سابقه. ولكن ما الحيلة والعام الذي عشناه لا يريد أن ينتهي، ولا يفرض على ما قبله فقط بل يتناول حتى على العام الذي يأتي، بسبب داء غير الحياة الاجتماعية، مثلما غير الإنسان وسلوكه بشكل جذري.

### أبوبكر العيادي

كاتب تونس



كيف نودع عاماً لا يريد أن يودعنا؟ كيف نطوي صفحة ومدادها الدامي لم يجف، وقد يشوه ما يأتي بعدما أفسد الذي بين يديه؟ عام اختلطت فيه الماسي، من جانحة قاتلة، وخيس إجباري لسكان المعورة، وشلل لانشطتها، حتى الدنيا منها، وتمردات وفورات، ضد الحكومات حيناً، وضد حماقات البشر حيناً آخر، مرّة للدفاع عن القوت، ومرّة للدفاع عن القيم، وأخرى للدفاع عن البيئة.

### عام خراف

ليست الأحداث والحروب والكوارث البيئية جديدة، فقد عرفتها الأعمار السابقة أيضاً، وبأكثر بشاعة في الغالب، ولكن هذا العام يظل في الذاكرة الجمعية الكونية عامًا ليس ككل الأعوام، التي يبدأ كل منها في غرة يناير وينتهي بنهاية ديسمبر، إذ جاوز مده ليفيض على الذي يليه، وكل الدلائل تشير إلى استفحال دائه الأول، أي الجائحة التي جعلت منه غولا خرافيا يلتهم البشر بلا شفقة أو رحمة، لا يلتقم ويستزيد فقط، بل يفسد كل متعة، ويفصل المرء عن أهله وبنه، فلا يأتي لمواسماتهم عند الشدة، ولا يحضر مراسم دفنهم، حيث حكم عليه الفابريوس ألا يزور ولا يزار، حتى وإن تقاربت المسافات، إلا في القليل النادر.

### الإنسان كان حراً طليقاً

يروح ويغدو في سعيه المعتاد، صار أسير بيته، يعلن مسبقاً عن نيته تنقله وكأنه تحت قوة احتلال

عام أسطوري رهيب يمتد من الماضي ويشمل الحاضر ويسيطر أذعه كاخبطوط وعلاق في المستقبل، ليفرض رزنامته

## الثقافة تخدم الأردنيين افتراضياً في عام كورونا

الأردني وبمنتجات المعرفة في مختلف المجالات، كما تعمل هذه المنصة على تشجيع صناعة النشر والترويج لها. كما أعلن اتحاد المصورين العرب فرع الأردن عن عزمه تنظيم معرض إلكتروني للصور تحت عنوان "سعادة وشقاء" بداية من الأربعاء، وبمشاركة 180 مشاركاً من 13 دولة عربية.



باسم الطويبي

الوزارة طوعت شبكات التواصل الاجتماعي

لتعميم الثقافة المجتمعية

وليس المعرض فقط من يشهد مشاركات عربية، بل حظيت المسابقات الرقمية والمنصات التعليمية والثقافية بمشاركة عربية واسعة أثبتت أن العالم الافتراضي يجمع ما لا يمكن أن يجمعه العروض المباشرة في دور العرض والمؤسسات الثقافية، وهو ما من شأنه أن يعزف أكثر بالمبادرات الفنية المحلية ويحدث نوعاً من التبادل الثقافي غير المباشر.

وما زال عدد من هذه المنصات نشطاً حتى بعد انتهاء الحظر الكلي، بل أقرت هذه المبادرات الظرفية، التي جاءت ارتجالية في محاولة للتخفيف من وطأة كوفيد - 19 وتداعياته، أن تستمر في العام 2021، وحتى لو انتهت الجائحة فالأوبئة تموت لكن الثقافة لا تموت وبما أن العالم يسير بسرعة نحو سيطرة التكنولوجيا على مجالات كثيرة فلا بد من عدم التراجع عن توظيف التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي خدمة للمجالات الثقافية.

مشارك بشكل عشوائي من بنك الأسئلة بحيث لا يشترط أن تكرر الأسئلة نفسها لدى كل المشاركين. وتقدم الأسئلة بصيغة اختيار متعدد. وتتوفر الإجابات لهذه الأسئلة في الدروس التي نشرت على المنصة في نفس الأسبوع.

أما "ارصد"، فيقوم المشاركون برصد إشاعة محلية أو خارجية على نموذج رصد الإشاعات المرفق، ويرصد ما من خلال فيديو لا تتجاوز مدته دقيقتين، بحثي على فكرة مبتكرة أو طريقة جانبية لإعلاء قيم المصداقية ومحاربة الإشاعات والتضليل، كتابة مقالة لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة تحتوي أفكاراً مبتكرة لنشر ثقافة التربية الإعلامية والمعلوماتية وتعزيز المصداقية والثقة في المجتمع.

وأطلقت أيضاً مبادرة "شغفي"، وهي منصة تدريب الفنون والصناعات الثقافية التي تعمل على تطوير قدرات المواهب الشابة وصلقلها، وتطوير مهاراتهم.

وتقدم المنصة دورات تدريبية مكثفة وقصيرة تبدأ من ساعتين إلى 8 ساعات موزعة على شكل دروس تطبيقية قصيرة، كل درس مدته 20 دقيقة، وتتبع المنصة أحدث الأساليب في التدريب التطبيقي من حيث معايير الجودة والمضامين، وأدواته المعاصرة، وتوفر مدربين خبراء وأكفاء، فضلاً عن أن التدريب باللغتين العربية والإنجليزية.

أما منصة الكتب المجانية "الكُتبا"، وهي منصة رقمية توفر الكتب المجانية، وتعنى بالدرجة الأولى بالكتاب الأردني والعربي، وتسعى إلى حماية حق المجتمعات في المعرفة من خلال تقديم الكتاب المجاني، والتعريف بالكتاب

ولاققت مسابقة "موهبتني من بيتي" صدى بين الجمهور حيث أنها ضمت خمسة حقول في الفن والثقافة والأدب، وهي: أولاً، النصوص الأدبية (الشعر، القصة القصيرة واليوميات) على أن تكون مكتوبة بالعربية الفصحى، ثانياً، الرسم والتصميم والتصوير الفوتوغرافي والكاريكاتير. وثالثاً، الفيلم القصير والفيديو المنزلي بما لا يزيد على دقيقة ونصف الدقيقة. رابعاً، الموسيقى والغناء وتسجل على ملف صوتي بما لا يزيد على دقيقتين. أما رابعاً فخصصت للتمثيل والتقليد وستأخذ أبو كوميدي بما لا يزيد على دقيقة ونصف الدقيقة. وتخضع الأعمال المشاركة إلى التنافس من خلال تخصيص 50 في المئة لتفاعل الجمهور مع المشاركات عبر شبكات التواصل الاجتماعي و10 في المئة للجان التحكيم المتخصصة.

وتقدم المسابقة 100 جائزة كل أسبوع، وجميعها جوائز نقدية تستهدف الأطفال والشباب بما يتناسب وقدراتهم وإمكانياتهم مع مجالات المسابقة، الأطفال من 10-14 عاماً، والشباب من 15-25 عاماً.

أما مسابقة "كُلُّ مَرُّ سَيَمُرُّ"، فهي عبارة عن توثيق إبداعي في زمن كورونا، وهي شهادات وحكايات من الراهن المعيش بلغة أدبية أو تقريرية تدون التفاصيل اليومية بما فيها من ألوان وديقة أمل تنحاز للحياة، وقامت وزارة الثقافة بإصدار النصوص الفائزة في كتاب يحمل عنوان المسابقة.

ومسابقة "صدقي"، وهي تتكون من ثلاثة فروع هي "افهم، ارصد، أشارك"، يتطلب للمشاركة في "افهم"، الإجابة عن (10) أسئلة أسبوعياً يختارها النظام لكل

التي تعنى بالثقافة عامة، ووسام التي تعنى بالأطفال، ومواكبة برنامج "الثقافة عن قرب"، الذي اشتمل على نشاطات المديرية في المحافظات بعقد عدد من الندوات والأمسيات الشعرية. وشدت منصة "شغفي"، التي تقدم التدريب المجاني في الكتابة الأدبية والموسيقى والفن التشكيلي والتمثيل والصناعات الحرفية. وقد أثبتت التجربة نجاعة البرامج والمسابقات على أرض الواقع من خلال حجم المشاركات الكبيرة وغير المتوقعة، وأثبتت الدراسات والبحوث العلمية أهمية دور الثقافة والفنون في تقليل التوترات النفسية، وتعديل السلوك والعلاج النفسي، والارتقاء بالمجتمع من خلال اكتشاف الموهوبين ووضعهم في بداية الطريق.

هذه المسابقة بمشاهدات زادت على 37 مليون مشاهدة، إلى جانب جائزة "كل من سيمر" التي عنيت بتسجيل لحظات الحجر في زمن كورونا وتوثيقها. وقامت وزارة الثقافة بعرض عدد من الأفلام القصيرة والوثائقية، وعدد من المسرحيات المنتجة في سنوات ماضية، كما عرضت أفلاماً من 16 دولة عربية وأجنبية معظمها حائز على جوائز دولية عامي 2019 و2020 و4 أفلام أردنية جديدة ضمن فعاليات مهرجان الأردن الدولي للأفلام الثامن الذي عقد خلال الفترة من 19 وحتى 23 ديسمبر 2020 بواقع 5 أفلام يومية مدة كل منها 15-30 دقيقة بشكل متتابع.

وتمكن مستخدمو الإنترنت من تصفح 2500 كتاب على منصة "الكتبا"، والإطلاع على أعداد من مجلتي أفكار

عمان - وجد القطاع الثقافي الرسمي والخاص في الأردن نفسه خلال العام 2020 أمام تحدي التخفيف من تأثيرات العزل المنزلي جراء جائحة كورونا، للتمكن من تجاوز وقف النشاطات وبعث فضاءات رقمية تحمي الأردنيين من علل نفسية قد تضاعف أزماتهم خلال الحجر ورغم الظروف الصعبة جراء حظر التجول ووقف النشاطات تم استحداث برامج ومسابقات وفتح منصات رقمية تعمل على مساعدة وتشجيع الشباب والعائلة الأردنية للتغلب على حالة الحظر. وقدمت وزارة الثقافة الأردنية حصيلة المبادرات التي طرحتها منذ التداعيات التي خلفتها جائحة كورونا، ومع صدور البروتوكولات الصحية والوقائية التي تتطلب التباعد الاجتماعي/ الجسدي، وكانت تهدف إلى التقليل من الأثر النفسي للوباء وتحديدًا خلال أيام الحجر التي عانى فيها الناس الضجر والفراغ.

وأوضح وزير الثقافة الأردني باسم الطويبي أن قطاع الثقافة في المملكة شارك في "حزمة التكيف الاجتماعي مع جائحة كورونا"، إذ أطلقت الوزارة نحو 12 برنامجاً فنياً بهدف استمرار الحياة الثقافية، ومد المجتمع بالإنتاجات الفنية عبر الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في تعميم الثقافة المجتمعية ببرامج تناسب الأسرة.

ومن أشهر المبادرات الرقمية التي واكبها الأردنيون مسابقة "موهبتني من بيتي"، التي اشتملت على خمسة حقول، في الكتابة الأدبية والفن التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي، الموسيقى والغناء، الاستناد أبو كوميدي، التمثيل وانقسمت بين فئتين عمريتين، وحظيت



عروض قدمت افتراضياً

# كاتب أردني يتوكل على الشعر والرواية ليهش بهما على الأحران

جلال برجس لـ «العرب»: سؤال الحرية الأصعب في مجتمعاتنا العربية



يدخل الكاتب جلال برجس عالم الرواية بسلاحين، أولهما سلاح الهندسة الذي درسه لكنه يستفيد منه في بناء عوالمه القصصية بحبكة مترابطة، وثانيهما سلاح الشعر الذي يعتبره الأقدر على الاستثناء، خاصة في ما يتعلق بالوعي بالهموم المجتمعية المتناقلة عبر الزمن. فعالم برجس الروائي هو عالم المهمشين والمنسيين والبسطاء، وهم وحدهم القادرون على ابتكار الألفة والدفء والماء والهواء والشجر والأغنيات.

هذا النحو من تعدد الزوايا والأصوات والمستويات اللغوية، لا يمكن من رسم صورة للواقع الأردني، الذي لا يختلف عن الواقع العربي، فنحن قبالة موجة صاخبة من التبدلات.

يكتب برجس سردياته بروح شاعر تلقائي، ويرمجيات مهندس الطيران، ولا يشعر القارئ بأن القصيدة افتقدته في رواياته المحبوكة، فليست فقط لغتها هي الشعرية، بل إن لحم الشخصيات ينزّ فلسفة وحكمة، كما أن التناقضات والمشاهد الحياتية تقبض على الجوهر الإنساني ببساطة وعمق. هل منبت الفنون واحد؟ وهل التعرية درب الكاتب الدائم لكشف المساحيق وإزالة القشور واقتناص ماهية الحالة، لا مجرد التعبير عنها؟

يتذكر برجس، عضو رابطة الكتاب الأردنيين واتحاد الكتاب العرب وكتاب الإنترنت وحركة شعراء العالم، أول نص كتبه وراء قايلاً لأن يدفع به إلى القارئ، حيث كان يرافق أخاه في المستشفى لأسبوعين، وفي العنبر نفسه رجل طاعن في السن، في جسده عدة أنابيب وخرائط طبية مربوطة بأجهزة؛ لا صوت يسود المكان إلا صوتها.

وأخذ الحزن يتناقص من وجوه الذين كانوا يأتون لزيارته، إلى أن باتوا على نحو اعتقده حينها بلاذة، وكان يقف يوماً إلى النافذة، ينظر إليه، ويبني له سيرة في مخيلته تارة، وتارة أخرى ينظر إلى «مادبا»، البلدة التي صارت مدينة على نحو متسارع، إلى أن وافق أهل ذلك الرجل على سحب تلك الخراطيم، فمات.

ما زال يتذكر ما قاله الطبيب، «ليس هناك من أمل»، ويحكي قائلاً «في تلك الليلة، بكيت كثيراً وأنا أنظر إلى المدينة مرة، وأخرى إلى سريريه الفارغ، فكتبت قصة كاتسي أكنس ما علق بي من حزن، وفي الصباح كتبت قصيدة، ومساء وضعت الورقتين على الطاولة اتساعاً: ما الفرق بينهما، وما الفرق بين ذلك الرجل وتلك المدينة؟ أسئلة قادته إلى استعادة أول امرأة عارية رأيتها في الطفولة، وأول لحظة شهدت مراسيم دفن أحدهم، وأول خيبة، وأول حب، حسناً هل أقول إن ابن قرية شهدت فيها عوالم تبعث على الشعر؟ لكنني في المقابل شهدت عوالم تبعث على السرد. لهذا بت أرى أن للأشياء منبتاً واحداً».

من القصيدة انطلقت رحلة برجس (50 عاماً)، وقدم عدداً من الدواوين، منها «كاي غصن على شجر»، و«قمر بلا منازل»، وأمام رغبة جارفة في بلوغ فضاء أرحب، انتقل إلى عوالم السرد، فكانت رواياته «مقصلة الحالم» و«سيدات الحواس الخمس» و«أفاعي النار» و«دفاتر الوراق» وغيرها، إلى جانب حكاياته المكانية في «زاد على منبتاً واحداً».

من القصيدة انطلقت رحلة برجس (50 عاماً)، وقدم عدداً من الدواوين، منها «كاي غصن على شجر»، و«قمر بلا منازل»، وأمام رغبة جارفة في بلوغ فضاء أرحب، انتقل إلى عوالم السرد، فكانت رواياته «مقصلة الحالم» و«سيدات الحواس الخمس» و«أفاعي النار» و«دفاتر الوراق» وغيرها، إلى جانب حكاياته المكانية في «زاد على منبتاً واحداً».



مشاهد حياتية تقبض على الجوهر الإنساني (لوحة سمعان خوام)

## كاتب يتقضى واقعه وحاضره العربي

ولادة نصوص سرديّة، جزء منها يتأمل بذهول ما يحدث، والجزء الآخر يحاول التوثيق للحظة الحرجة للإنسان، وقد بدأ سجيناً وحريته مهددة مقابل تراجع مستوى عنصرين مهمين من عناصر العيش: الغذاء والدواء.



برجس يعتبر الرواية إطلالة من العام على الذاتي فكأننا نعيد خلق أنفسنا من زوايا مختلفة

ويشير برجس إلى أن تقشيري وباء كورونا، وما تمخض عنه من آثار سلبية على الإنسان بكل هذه الكارثية، لا بد أن يؤدي إلى انزياحات كثيرة، منها انزياحات على صعيد الرواية، ويقول مختتماً حواراً مع «العرب»، «ما سيجيء من تبدل سيكون خارجاً على السائد، لهذا أزعج أن الرواية في المستقبل القريب ستبني على تأمل الإنسان لذاته، وعبر أدوات جديدة، ربما تبقى على بعض ملامح ما كان منها، إلا أنها ستكون ذات شكل ولغة وأسلوب جديد: رواية تأملية، ستطرح المزيد من الأسئلة حول مصير الإنسان».

هو الذي حاز على مقروئته ترضيه، ولا هو الذي جنى ما يوازي تعبته ومكابدته في الكتابة. ولفت إلى أن قانون الملكية الفكرية غير فعال، «أجد كتبي تباع بنسخ مزورة، وتقرص بنسخ إلكترونية مجانية في الإنترنت. أمام هذا كله، لا يمكن لحال الكاتب العربي أن يصبح على نحو أفضل، بلا قرار سياسي، يرتقي به وبمهنته».

وحول النشر الإلكتروني، الذي توقع الكثيرون من القراء والكتاب أن يزدهر في ظل عزلة كورونا، يوضح برجس أنه لم ينجح لأسباب كثيرة، أهمها قرصنة الكتب ونشرها بشكل مجاني على الكثير من المواقع، «بالطبع أنا أتحدث عن الفضاء العربي، لكن إن تأملنا الفضاء الأوروبي مثلاً في هذا الشأن، فنستصحب بالحسرة».

ولعل من آثار كورونا والعزل الصحي بعض الانعكاسات أيضاً، على الصعيد الفني المجرد، ويتصور الكاتب الأردني، أن العالم سيخضع لشكلين جديدين من التبدلات إثر هذه الجائحة: التبدلات القسرية، التي تدفع بالعالم اقتصادياً وسياسياً إلى منحى جديد يغير ما كان عليه، والتبدلات ذات ردة الفعل على ما حدث طوال مدة الحرب، ومجمل التبدلات الثانية اجتماعية وثقافية تشمل رؤية الإنسان عبر استعادته لما حدث، واستشراقه لما سيحدث، مقروناً بمسألة حول شكل المصير القادم.

والرواية واحدة من العناصر التي سيطولها التغيير كرده فعل على الكارثة، فالذي حدث بمثابة هزة كونية ستفرز على الصعيد الثقافي تجديدات على غرار ما حدث إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، لكن أي تغيير سيطرأ على الرواية؛ لقد شهدنا خلال الأشهر الماضية

يؤكد الكاتب الأردني لـ «العرب»، أن عالم البحث واللاجدوى لم يكن بإمكانه أن يجزّ نفسه، لولا حتمية الصراع مع العالم الدافئ، رغم أن البرد يحيطه من كل الجهات، «إنه الصراع، لكن هل هو انتصار طرف على طرف؟ لا، فالصراع لا يزال على أشده، لأن من في هذا الكوخ هم الأقدر على النظر إلى الزاوية الحقيقية للإنسان وخلق الدفء، ربما يرى البعض أن هذا المستوى من الأمل هو محض عبث في زمن عبثي، إذن فليكن، نحن في الكتابة والحياة نجابه العبيثية القائلة بعبيثية الأمل، لنستمر».

ويعتقد أن سؤال الحرية هو السؤال الأصعب في الأردن وسائر المجتمعات العربية، ويتصل بقدره المبدع على التعبير عن المستقل دون ضغوط وقيد، ما يجعله أحياناً قد يلجأ إلى الألفاظ والتورية والتناص مع أبطال الروايات القديمة، «ما دام سؤال الحرية هو الأصعب، فإنه يقف في رأس الصفحة أمام رغبة الكاتب في التعبير الحر. وحينما لا يستطيع فإنه ينزع إلى الابتكار، لكن ليس كل ما يبتكر هو تحاليل على مقص الرقيب، بل إن بعضاً منه نهاب إلى فنية السرد، وخروج على السائد السريدي، فمن أكثر الأسئلة التي يجب على الكاتب السعي إلى الإجابة عنها: كيفية قول الفكرة، ومدى نجاح تلك الكيفية».

## الكائن العصابي

تعدُّ على المساحة العربية مشكلات وعواقب شتى تخص الكتابة والنشر، ويرى برجس أن الكاتب العربي في أعين الكثيرين كائن عصابي، وفي عين الناشر مصدر رزق يكفيه نشر كتابه، لا

زجاج الذاكرة» و«شبابيك تحرس القدس»، حيث تطرق فيهما إلى فلسفة المكان، بعين تفتش عما وراء الصور الكائنة وخلف الجدران.

يوضح الكاتب الأردني، أن الشعر إطلالة من الذاتي على العام، والرواية إطلالة من العام على الذاتي، كأننا نعيد خلق أنفسنا من زوايا مختلفة، «الامر يبدو لي مرتبطاً بأبعاد الأشياء، لذا أتت روايتي الأولى (مقصلة الحالم) محملة بشعرية رها البعض زائدة على الحد، فكيف لك أن تصنع مشهداً لسجين سياسي سابق عقد صداقة مع نذبي إن لم تكن شاعراً؛ ولهذا أحببت (أرنيسكو ساباتو) حينما قال، (ليس هناك من رواية حقيقية إن لم تكن في المحصلة شعراً)، لهذا تبدو التناقضات مصدراً مهماً لفهم الطريق التي نضفي فيها، إنها فنائية القشرة واللب».

## محطات العبث

أي إنسان قادر على أن يسرد ولو مشافهة حكاية، لكن رمان الكاتب على إحداث الصدمة، التي ترافق إطلاق السؤال، وهذا يعين عليه الشعر والفلسفة على حد سواء. يقول برجس «لهذا، بت أكتب الرواية بوعي الشعر، لأنه الأقدر على الاستثناء، لكنني لم أستطع أن أتخلّى عن وعي الهندسة في بناء الرواية، مع انتباهي إلى عدم الوقوع في حفرة الصنعة. لقد سميت كثيراً إلى أن تقول الشخصيات ما تريد. حدث لي أن أصبت بما يسمى Writer's Block أو (قفلة الكاتب)، ولم يقفني من هذه الحالة سوى الشعر، الذي ما زلت أقرأه وأكتبه، رغم المساحة الأكبر من الكتابة للرواية».

ينحاز جلال برجس، في قصائده وسردياته إلى الهامشيين والمنسيين والبسطاء، ويتحدث بلسان متكف متاكل أو شخص عادي عابري طريق، والمدمش أن المرء في هذا الكوخ الفقير المهترئ، بمقدوره أن يبتكر الألفة والدفء والماء والهواء والشجر والأغنيات، وأن يقيم حواراً خاصاً مع محطات العبث واللاجدوى والانتحار البطيء.



## مصير مجهول لدور السينما في زمن الجائحة والعروض الافتراضية

باريس - أوقفت جائحة كورونا فجأة الخطط المقررة للاحتفال بالذكرى 125 لمولد السينما، ومع ذلك نظم "الجراند باليه" أو القصر الكبير، وهو مجمع للمتاحف وقاعات العرض في العاصمة الفرنسية باريس، معرضاً شاملاً منذ خمسة أعوام لتكريم الأخوين أوغست ولويس لوميير وتقدير مجهوداتهما، حيث يعزى إليهما اختراع السينما في العام 1895، وتحديدًا في الثامن والعشرين من ديسمبر، كانت انطلاقاً أول عرض سينمائي في التاريخ، ورغم أن مندوبي الصحف لم يوافقوا على قبول دعوة المنظمين للعرض الذي أقيم داخل قبو مقهى "جراند كافيه" بباريس، وحتى المارة لم يكونوا متحمسين للحضور، إلا أنه كان إعلاناً رسمياً عن بداية عروض الفن السابع وانتشار دور السينما في فرنسا وعبر العالم. وكان سعر تذكرة دخول ذلك العرض التاريخي فرنكا فرنسياً واحداً، وفي مقابل التذكرة كان يوسع العدد الصغير من المتفرجين مشاهدة 10 أفلام قصيرة، بلغ إجمالي فترة عرضها جميعاً 20 دقيقة. وكان رائد الأفلام السينمائية جورج ميلييس من بين المتفرجين الذين اقتنعوا بخوض غمار المشاهدة والبالغ عددهم 32 شخصاً. وفي نهاية العرض سيطر الذهول على الجميع، وبدت على المتفرجين علامات الدهشة والتعجب بشكل لا يوصف، وذلك ما لاحظته المنظمون بعد على المشاهدين، وبالتالي حققت أول فعالية في العالم للعرض السينمائي وباستخدام جهاز بسيط أصبح متقادماً الآن، يجمع بين آلة تصوير للصور المتحركة مع جهاز عرض وطابعة، قام الأخوان لوميير، وهما من رجال الصناعة، بعرض فيلمهما القصير بعنوان "العمال يغادرون مصنع لوميير بمدينة ليون".

وبعد أول عرض خاص للفيلم في 22 مارس 1895، قام الأخوان لوميير بعرضه أمام الجمهور في قاعة إنديان بمقهي الجران كافيه بباريس، في 28 ديسمبر من نفس العام. وتم تسجيل عرض الأخوين لوميير تاريخياً على أنه بداية لمولد السينما، على الرغم من العمل التمهيدي الذي قام به آخرون مثل الأمريكي توماس ألفا إديسون، والأخوان الألمانيان سكالداونوفسكي.

ونظم أولئك الرواد الآخرون عروضاً للأفلام في مسرح فينترجارتن ببرلين قبل الأخوين لوميير بأربعة أسابيع، ولكن الجهاز الذي استخدمه الأخوان لوميير للتسجيل وإعادة عرض الصور الفوتوغرافية المتحركة، كان متقدماً على جهاز عرض الصور المتحركة للأخوين سكالداونوفسكي، والذي كان يمكنه أن يعرض 24 صورة متعاقبة فقط. ومنذ ذلك الحين بني فندق فاخر محل مقهي جران كافيه بالقرب من دار أوبرا جارينيه بباريس، ومع ذلك تم وضع لوحة معدنية عند واجهة فندق سكريب الكائن في شارع بلوفارد دي كابوسين الشهر، كنوع من التقدير والتذكير للموقع الذي شهد مولد السينما. وبعد فترة من عرض الأفلام الصامتة في المقاهي والمسارح وخيام السيرك، سرعان ما انتقل عرضها إلى دور السينما المخصصة لها.



العروض المنزلية توفر راحة أكبر

## «المصرفي».. فيلم يغوص في نسيج المجتمع الأميركي القائم على العنصرية

ثورة يقودها مصرفيان على طريقتهما من أجل المساواة والحقوق المدنية



صراع متجدد في التاريخ

في موازاة ذلك يجذر الفيلم مساراته السردية من خلال الارتباط العميق بالواقع، فهناك الصحافة والسياسيون ورجال المال المتنفذون ومن خلالهم يمكننا رسم صورة غير سارة للجنون البشري في السيطرة والاستحواذ الذي يمارسه البيض والذي يترك الأسود في الخلف بفارق شاسع، وهو عامل مهم لا يلبث أن يدفع الأشخاص الثلاثة إلى خوض أخطر مغامراتهم بالانتقال للاستثمار في تكساس معقل العنصرية لمصلحة البيض.

### دوافع المغامرة

تبدو الخطوط الدرامية وكأنها قد اختُصرت بعنصر درامي واحد والمتمثل في دافع المغامرة المجردة مع إضعاف الأسباب والعوامل الأخرى، ويكفي أن برنارد وجو قد اكتسبا نفوذاً مكنتهما من الوقوف إلى جانب الرئيس جونسون والتصوير معه وبذلك اكتسبا زمناً كبيراً دفعهما إلى المغامرة المميّنة. وما بين برنارد المتجهم الصارم وشديد الذكاء وجو المرح والماكر وبين مات الشاب الطموح ستنوقف عند ثلاثة مسارات للشخصيات كل منها حمل بطاقة تعبيرية ملحوظة، فهذا التنوع كان سراً من أسرار النجاحات التي حققتها شخصيات استثنائية تفعل المستحيل لكي لا تتوقف عن اللحظة الحاضرة وتصارع أي عدو من أجل المصلحة. وعودوا إلى الخلفية القائمة على الاستنكار الوجداني لمأساة التمييز العنصري والعرقى، ستكون المخاطرة في الذهاب إلى تكساس، وهي الخطوة التي نهى عنها جو بسبب استئساد البيض بشكل لا يمكن اختراقه ولكن عناد برنارد وطمع مات الذي تشحنه زوجته دفعا إلى تحول جذري ونجاحات كبرى وبداية الإنهيار في أن واحد عندما يستولي الثلاثة على أحد البنوك بشارته من ثمرات الاتجار بالعقارات، وبداية إضفاءهم طبقة السود بتقديم القروض الميسرة لهم لإنشاء مشاريع صغيرة تنتشلهم من الفقر.

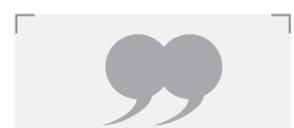
هذه الأرضية التي تشبه العملية الخيرية ما تلبث أن تتدهور مباشرة بعد إدراك البيض أن خطبا ما يمس تركيبة المجتمع العنصرية التي تتنح تنسيد البيض. والملفت للنظر هنا ذلك النسيج المتناسك للمؤامرة التي بدأت خيوطها تتشكل في أوساط الساسة وهم يساومون برنارد وجو ويدفعانها إلى التحلي عن حقهما ومن ثم التامر عليهما لإحالتهم إلى المحاكم والسيطرة على ممتلكاتهما في تحولات درامية متعاقبة وجلسات استجواب شديدة الوطأة على برنارد. ينسج الفيلم هذه المحطة الخيرة الاستثنائية على وقع سلسلة من الحركات الثانوية وليس أقلها تجاوز العديد من الخطوط الحمراء التي أبت أصحاب المنازل السود محتفلين بكرامتهم ومنازلهم. هذه النظرة المبسطة إلى الصورة الكاملة تجعل الأمر يبدو وكأن غاريت وجو كانا من الرجال السود الوحيدين

سوف تأخذك أزمنة أميركا من أي زاوية نظرت إليها إلى نسيج اجتماعي وتاريخ طويل من الصراع من أجل المساواة والحريات المدنية. هي خلفية من حرب أهلية دائمة يحضر خلالها التمايز على أساس العرق واللون بقوة فيحدد مصائر الناس ويرسم مساراتهم الاجتماعية.

والسود، ولا شك أن السيرة الخاصة للبطلين الثائرين على التمييز العرقي تقودنا في واقعتها إلى الزخم نفسه أو ما يشبهه في تلك الأفلام المتفجرة بالصراعات والدراما السياسية لكن بمعالجة وبناء درامي مختلفين.

ويقر جو وجاريت بأن لا سبيل للخلاص من النظرة الدونية لهما إلا بجلب شريك أبيض البشرية يكون واجهتهما أمام المجتمع المخملي، فيختارا مات شتاينر (نيكولاس هولت)، وهو شاب غر لا يفقه شيئاً لا في العقارات ولا في مجال المال ولهذا يديبانه بشكل مكثف وينقلانه إلى نادي الغولف في صفوف الأثرياء بينما يسطلعان بدور السائق والحارس الذين يرافقانه ويقدمان له النصيحة عند الضرورة.

وإذا مضينا في مسار تلك الدراما يتبين أنها باختصار قصة نجاح يخترق فيها الاثنان مجتمع البيض بشكل غير متوقع وتشهد عليهما جراتهما التي أفقدت القوم صوابهم.



القصة تقدم لنا صورة مجتمع الستينات الذي تتجاوز فيه العنصرية والتمييز الصارخ بين البيض والسود كل الحدود



طاهر علوان  
كاتب عراقي

من هذا المنطلق سوف نخوض في الحياة الأميركية والصراع الاتني والعرق الذي ليس إلا امتداداً لكل أشكال الصراعات التي سادت خاصة خلال حقبة الستينات والسبعينات من القرن الماضي، وسوف نمضي في قراءتنا الجمالية والنقدية لفيلم "المصرفي" للمخرج جورج تولفي وهو يقدم هذه الدراما المعقدة من قلب أزمنة أميركا في الأزمنة الحديثة.

ولطالما قدمت السينما الأميركية قضية الصراع من أجل المساواة والحريات المدنية وقصص العنصرية والصراع الدامي بين البيض والسود، من وجهة نظر سياسية أو من خلال الصراع السياسي حتى تعددت مقاربات الصراعات الداخلية، ونذكر جميعاً مارتن لوثر كينغ ومالكوم اكس وبول روبيسون وميدغار إيفرز وجون لويس وغيرهم ممن شكلوا علامات في تلك الدراما.

نوع آخر من أجل الحريات المدنية والمساواة، وهو الذي يقدمه هذا الفيلم الذي يضع فيه المخرج ومعه ستة من كتاب السيناريو أيديهم على قضية الاستنكار براس المال والامتلاك العقارات على أساس عنصري صارخ، القضية المساوية التي لا تقل أهمية عن النضال السياسي.

تخسكي قصة الفيلم عن صبي من أصول أفريقية يعمل صبغاً للأحذية لكنه متوقد الذهن باحث عن المال، ولهذا يحمل معه كراسية صغيرة يدون فيها أية حوارات في الشأن المالي والأرقام التي يتحدث عنها البيض، ومع ذلك لا يجد لطموحه أرضاً ولكنه يفكر على الدوام في أنه ما لم يكن ثرياً في ولايته فلا بد من الرحيل إلى ولاية أخرى وكسب المال فيها.

### ضريبة الطموح

ها هو برنارد جاريت (الممثل أنتوني ماسكي) قد كبر وسطع نجمه في سوق العقارات وجمع ثروة لا بأس بها، لكن قلقاً مريراً يلاحظه وشعور بعدم الراحة يطارده بسبب مشاعر التمييز العنصري العنيفة التي لم يستطع أن يتخلص من تأثيراتها. وفي مدينة لوس أنجلوس حيث تأسس اللحم سوف يتعرف برنارد على شريك جديد هو جو موريس (الممثل صامويل إل جاكسون) وبذلك ينشأ زخم درامي ملحوظ يقودنا إلى المغامرة التي لا بد منها.

واقعبا نحن أمام نوع من السيرة الذاتية، ذلك أن القصة تقدم لنا صورة عن مجتمع الستينات الذي تتجاوز فيه العنصرية والتمييز الصارخ بين البيض

# الحماية طويلة الأمد ضد كورونا تكتسب من الخلايا التائية لا من الأجسام المضادة

باحثون يسلطون الأضواء على نوع من خلايا الدم البيضاء يلعب دورا محوريا في مكافحة الوباء



خط الدفاع الأول ضد الوباء

## الناس يقضي على كوفيد - 19 في أربع ساعات

وأشطن - أظهرت دراسة بريطانية جديدة أن النحاس قادر على قتل الفيروسات والجراثيم عن طريق تعطيل الطبقات الواقية للكائنات والتدخل في عملياتها الحيوية. وتقول الدراسة إن الفيروس قد يظل معديا على الفولاذ والبلستيك لمدة ثلاثة أيام، في حين لا يصبح معديا بعد أربع ساعات من وضعه على النحاس. ويؤكد الباحثون أن للنحاس خصائص مضادة للميكروبات، ما يعني أنه يمكن أن يقتل الكائنات الدقيقة مثل البكتيريا والفيروسات. ومع ذلك، يجب أن يلامس الفيروس النحاس حتى يتم قتله.

والرغم من أن النحاس الذي لم يعد مستخدما بصورة كبيرة في البناءات ووسائل النقل إلا أن الأبحاث أثبتت أنه معدن يعقم نفسه بنفسه، وهذه المعلومة اكتشفها الفراعنة قبل نحو 3700 سنة، وظفوها في علاجاتهم الطبية. واختبر الباحثون قدرة النحاس من خلال وضع سبائك نحاسية على الأسطح التي تمكنت من جمع واستقطاب العديد من الميكروبات والجراثيم والقضاء عليها نهائيا خلال ساعات معدودة.



وخلص الباحثون إلى أن معدن النحاس يعد سلاحا جديدا للحد من انتشار الفيروس، مشيرين إلى أنه من المفيد والصحي أن تكون الأسطح مغلقة بمادة النحاس ولاسيما في المستشفيات والإماكن العامة والمنازل من أجل تقليل حجم انتشار الفيروسات والبكتيريا والحفاظ على الصحة العامة. وأكد الدكتور إدوارد بيلسكي، الأكاديمي في جامعة باسفيك نورث ويست للعلوم الصحية، أن النحاس قادر على قتل الجراثيم بعدة طرق، حيث تعمل أيونات النحاس على إتلاف أغشية الخلايا البكتيرية أو "المغلفات"، ويمكن أن تدمر الحمض النووي للفيروسات.

وأشار بيلسكي إلى أن الإجهاد التأكسدي على الخلايا البكتيرية، أو ما يعرف بزيادة المواد المؤكسدة في الخلية يخلق بيروكسيد الهيدروجين الذي يمكن أن يقتل الخلية. وظهرت عدة أبحاث أن معدن النحاس قادر على قتل العديد من أنواع البكتيريا والجراثيم عند ملامستها له، في حين لا تقتلها المعادن الأخرى كالحديد والفولاذ.

أسهمت الأجسام المضادة بدور كبير في رصد مدى انتشار وباء كورونا، إلا أن بعض العلماء يعتقدون أنها لا تؤدي دورا محوريا في تحصين الجسم ضد الفيروس كما كانوا يعتقدون، بعد أن اكتشفوا أدلة جديدة على أن الحماية طويلة المدى من الفيروس لا يكتسبها الناس من الأجسام المضادة، بل من الخلايا الليمفاوية التائية.

ولاحظ الباحثون منذ عدة أشهر إلى محاولة دراسة عدة حالات غريبة من مرضى كورونا المستجد من بينهم الأشخاص الذين تعافوا من الإصابة، ومع ذلك لا توجد لديهم أجسام مضادة خاصة بالفيروس، وتكررت هذه الملاحظة لدى عدد كبير من المصابين.

وخلص علماء إلى نتيجة مفادها أن الأجسام المضادة التي يطلقها جهاز المناعة لمقاومة الفيروس يبدو أنها تتلاشى من الجسم في غضون أشهر. لكن بينما انشغل العالم بالأجسام المضادة، انتبه باحثون إلى مكون آخر من الجهاز المناعي قد يظل ممتددا في الجسم أحيانا على مدى سنوات لمهاجمة الفيروس بعد تعرفه عليه من قبل.

وسلطت دراسة جديدة الأضواء على هذا النوع المثير من خلايا الدم البيضاء، والذي قد يلعب دورا محوريا في مكافحة وباء كورونا المستجد، وقد حان الوقت لتحظى الخلايا الليمفاوية التائية بالشهرة التي تستحقها.

وتعد الخلايا الليمفاوية التائية المعروفة بـ(T cells) نوعا من الخلايا المناعية المتخصصة التي تعرف على مسببات الأمراض التي تغزو الجسم أو الخلايا المصابة بها وتقتلها. وتستعين هذه الخلايا بالبروتينات على سطحها التي ترتبط بالبروتينات الموجودة على سطح الكائنات الغازية. وتنتج الخلايا التائية تربيونات البروتينات التي تسمى مستقبلات مولدات ضد، وكل بروتين منها يمكن التعرف على هدف مختلف.



جوزيف جيبونز  
90 في المئة من الأفراد  
يتملكون أجساما مضادة  
بعد الإصابة بالفيروس

وبالرغم من أن الأجسام المضادة، أثبتت كفاءتها في رصد انتشار الوباء، إلا أنها ربما لا تؤدي دورا محوريا في تحصين الجسم ضد الفيروس كما يعتقد. وتوفر الدراسة الجديدة أدلة قوية على أن الحماية طويلة المدى من الفيروس قد لا يكتسبها الناس من الأجسام المضادة، بل من الخلايا التائية التي تظل في الدم لسنوات بعد الإصابة بالمرض، ولهذا تسهم في بناء ذاكرة مناعية طويلة الأمد لتساعد جهاز المناعة في إطلاق استجابة أسرع وأكثر فعالية عند تكرار الإصابة بنفس المرض.

وأشارت عدة دراسات سابقة إلى أن خلايا "تي" لدى معظم المصابين بكورونا يمكنها استهداف الفيروس، حتى لو لم تظهر عليهم أي أعراض. كما أجرى بعض العلماء اختبارات لعينات دم جمعت من مصابين بكورونا، ولديهم أجسام مضادة، ومع ذلك تظهر

والخلايا التائية أن لديهم استجابة للفيروس. وفي كلتا الدراستين، استهدفت الخلايا التائية لدى هؤلاء المرضى بروتين "سبايك"، على سطح فيروس سارس كوف 2. ويستخدم الفيروس بروتين "سبايك" لدخول الخلايا المضيفة، وتهدف العديد من جهود اللقاحات حول العالم إلى جعل جهاز المناعة يتعرف على هذا الفيروس ككورونا المستجد.

وسبق أن كشفت دراسة هولندية أنه حتى مرضى كوفيد - 19 الأكثر حدة ينجون الخلايا التائية التي تساعد في محاربة الفيروس.

وقال الأكاديمي اليساندرو سبتي، من معهد لوجولا لعلم المناعة، والخبير بيول سبي، الباحث المشارك من المركز الطبي بجامعة إراسموس "هذا هو المفتاح لفهم كيفية عمل الاستجابة المناعية للفيروس".

وأكدت الدراسة أن عشرة مرضى بفيروس كورونا يعانون من أعراض المرض الأكثر حدة، أنتجوا خلايا تائية استهدفت فيروس "سارس كوف 2" وعملت هذه الخلايا التائية جنبا إلى جنب مع الأجسام المضادة لمحاولة إزالة الفيروس ووقف العدوى.

وقال عالم الفيروسات روري دي فريس من المركز الطبي بجامعة إراسموس، والذي شارك في قيادة الدراسة "يبدو أن تنشيط هذه الخلايا لا يقل أهمية عن إنتاج الأجسام المضادة". كما أجرى بعض العلماء اختبارات لعينات دم جمعت من مصابين بكورونا، واكتشفوا أن بعض المصابين لا توجد لديهم أجسام مضادة، ومع ذلك تظهر

## الخلايا التائية تتعرف على مسببات الأمراض في الجسم أو الخلايا المصابة بها وتقتلها، وتلعب دورا محوريا في مكافحة كوفيد - 19

# بريطانيا تصادق على لقاح أوكسفورد لتطوير الوباء بحلول الربيع

تعد مختبرات "سي. إن. بي. جي" في بكين فعال بنسبة 79.43 في المئة. وهذه النسبة أقل من تلك التي تحدث عنها فايزر/بيونتك للقاحها (95 في المئة) وموديرنا (94.1 في المئة).

فيما قالت الشركة البريطانية أسترازينيكا شركة جامعة أوكسفورد إن فاعلية لقاحها تبلغ 70 في المئة لكن يمكن أن تصل إلى مئة في المئة بجرعتين. وخصصت الصين حيث ظهر فيروس كورونا المستجد قبل عام موارد هائلة لتطوير لقاحات وعدت بجعلها "سلعة عامة عالمية".

واضطرت الدولة التي أوقفت انتشار الوباء عمليا على أراضيها، إلى إجراء اختبارات سريرية في بلدان أجنبية حيث لا يزال الفيروس ينتشر بقوة. وهناك خمسة لقاحات صينية في المرحلة الثالثة من التجارب السريرية. ولم تحدد "سينوفارم" ما إذا كانت التجارب اكتملت لهذا اللقاح الأول. وقالت المجموعة إنها تقدمت بطلب للموافقة على هذا اللقاح الأول لدى السلطات الصينية.

مستويات الموجة الأولى هو تطبيق قواعد المستوى الرابع في جميع أنحاء إنجلترا وإغلاق المدارس خلال يناير وتطعيم مليوني شخص أسبوعيا.

## 70 في المئة فاعلية لقاح أوكسفورد وأسترازينيكا، لكن يمكن أن تصل إلى 100 في المئة بجرعتين

من جانبها أعلنت مختبرات سينوفارم الصينية أن أحد لقاحاتها ضد كوفيد - 19 فعال بنسبة 79 في المئة، وهو رقم أقل من تلك التي أعلنتها منافساتها الأمريكيات فايزر وموديرنا. و"سينوفارم" هي أول شركة صينية تعلن أرقامها تتعلق بفاعلية لقاح يجري إعداده. ومع ذلك بدأت السلطات الصينية في تطعيم أكثر من مليون شخص بمنتجات لم تصادق عليها رسميا بعد. وقالت الشركة في بيان إن اللقاح الذي

الأخضر في بريطانيا من جانب وكالة تنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية البريطانية في الثاني من ديسمبر الجاري، وبدا استخدامه للأشخاص الأكثر عرضة للخطر وكبار السن في الأسبوع التالي.

ويضيف البيان "مع اعتماد لقاحين الآن، سوف نتمكن من تطعيم عدد أكبر من الأشخاص الأكثر عرضة للخطر، وحمايتهم من المرض وتقليل الوفيات وتكديس المستشفيات".

وخلصت دراسة أجرتها كلية لندن للصحة والطب الاستوائي إلى أنه ينبغي على بريطانيا تطعيم مليوني شخص أسبوعيا لتفادي حدوث موجة ثالثة من تفشي فيروس كورونا. وطبقا لإحصاء رويترز، سجلت بريطانيا أكثر من 71 ألف وفاة بسبب فيروس كورونا وما يربو على 2.3 مليون حالة إصابة بكوفيد - 19 حتى مساء الاثنين. وقالت الدراسة "السيناريو الوحيد الذي نراه لتخفيف العبء في وحدات العناية المركزة وقت الذروة إلى ما دون

المكثفة في مرحلة التنفيذ لطرح لقاح جامعة أوكسفورد وشركة أسترازينيكا". يشير إلى أن اللقاح هو الثاني الذي تتم الموافقة عليه للاستخدام في بريطانيا. وكان لقاح من إنتاج شركتي فايزر وبيونتك هو أول لقاح يحصل على الضوء



أمل جديد لإنقاذ العالم

إجراءات الإغلاق في إنجلترا لمواجهة العدد المتزايد من الإصابات بالسلسلة الجديدة من فيروس كورونا. وقالت الحكومة البريطانية في بيان "سوف تبدأ هيئة الخدمات الصحية الوطنية الآن في وضع استعداداتها

وقال هانوك لفتنريون هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) إنه سيتم تعديد

لندن - أعطت وكالة الأدوية البريطانية الضوء الأخضر للقاح مضاد لفيروس كورونا المستجد طورته شركة أسترازينيكا بالتعاون مع جامعة أوكسفورد، وتنوي السلطات من خلاله تسريع حملة التلقيح التي باشرت في مطلع ديسمبر.

وقال وزير الصحة البريطاني مات هانوك إن لقاح جامعة أوكسفورد وأسترازينيكا للوقاية من كوفيد - 19 الذي أقرته بريطانيا الأربعاء يوفر فرصة للنجاة من الجائحة بحلول الربيع. وأضاف لفتنريون سكاكي نيوز "هيئة الصحة الوطنية ستتمكن من توفير الجرعات لحقن الناس بنفس سرعة إنتاجها".

وتابع الوزير "أنا على ثقة كبيرة الآن، بعد الموافقة على اللقاح هذا الصباح، من أننا سنتمكن من تطعيم عدد كاف من المعرضين لخطر الإصابة بحلول الربيع الأمر الذي سيخفف لنا مخرجا من هذه الجائحة".

## تصريحات وزيرة الإعلام غير قادرة على حماية الصحفيين في لبنان

السنوات تراجعا لناحية الحريات العامة في لبنان خاصة في الفترة الممتدة بين أكتوبر 2019 والشهر نفسه من العام 2020. بسبب زيادة الاستدعاءات الناتجة عن المظاهرات والسخط الشعبي على وسائل التواصل من الوضع المعيشي. وتجلت الأسباب الرئيسية للاستدعاءات في القدر والذم، وتحقير رئيس الدولة، وإثارة النعرات الدينية والطائفية.



منال عبدالصمد

الإعلامي هو آخر من تتم محاكمته بعد كل الأشخاص المخطئين

والى جانب المتابعة القانونية، يواجه الصحفيون اعتداءات من قبل أنصار حزب الله بشكل خاص عند انتقاد قيادة الحزب أو ممارساته في البلاد. وخسر لبنان نتيجة هذه الملاحقة للصحفيين والمدونين والممارسات ضدهم عدة درجات في مؤشر الحريات العامة وحريات الصحافة في البلاد، فحل في المرتبة 102 من أصل 180 دولة وفقا للتقرير الذي أصدرته منظمة مراسلون بلا حدود عن عام 2020.

الفلاّء الماضي، الصحافية لين طحيني على خلفية شكوى "قدح وذم" مقدّمة من المستشار القانوني لوزير الثقافة عباس مرتضى القاضي وليد جابر، بسبب منشور على فيسبوك استنكرت فيه عدم حصول رئيس المعهد العالي للموسيقى "الكونسرفتوار" بسام سابا، الذي توفي بسبب إصابته بفيروس كورونا، على مستحقاته المالية منذ سنتين من وزارة الثقافة.

وقالت عبدالصمد في لقاء مع "إذاعة لبنان" الرسمية تناولت فيه الإنجازات خلال توليها الوزارة والمشايخ قيد التنفيذ، "لدينا رؤية أساسية وهي الإبقاء على الإعلام الحر وتحفيز هذا المنبر". واكتفت الوزيرة كما هو حال غالبية المسؤولين بإطلاق تصريحات عامة فضفاضة وإلقاء المسؤولية على جهات "غير منضبطة" دون تسميتها، وبقيت في المنطقة الوسطى من جميع الأطراف، في حين يحتاج الصحفيون ووسائل الإعلام إلى قوانين وتشريعات وبيئات رسمية تحفظ لهم حقوقهم وتنتهي حالة الإفلات من العقاب، وتوقف ملاحقتهم بسبب منشورات فيها أي نوع من الانتقاد للمسؤولين الحكوميين.

وقالت عبدالصمد في لقاء مع "إذاعة لبنان" الرسمية تناولت فيه الإنجازات خلال توليها الوزارة والمشايخ قيد التنفيذ، "لدينا رؤية أساسية وهي الإبقاء على الإعلام الحر وتحفيز هذا المنبر". واكتفت الوزيرة كما هو حال غالبية المسؤولين بإطلاق تصريحات عامة فضفاضة وإلقاء المسؤولية على جهات "غير منضبطة" دون تسميتها، وبقيت في المنطقة الوسطى من جميع الأطراف، في حين يحتاج الصحفيون ووسائل الإعلام إلى قوانين وتشريعات وبيئات رسمية تحفظ لهم حقوقهم وتنتهي حالة الإفلات من العقاب، وتوقف ملاحقتهم بسبب منشورات فيها أي نوع من الانتقاد للمسؤولين الحكوميين.

بيروت - انتقدت وزيرة الإعلام اللبنانية منال عبدالصمد، المتابعة القضائية والتهم على الإعلاميين من قبل بعض الجهات التي خرجت عن إطار ضبط الشارع، مشيرة إلى أن "الإعلامي هو آخر من تتم محاكمته بعدما تكون قد حاكمنا كل الأشخاص الذين أخطأوا وأجرموا في البلد"، في تكرار لتصريحات سابقة لم تترجم إلى إجراءات تساهم في حماية الصحفيين.

وقالت عبدالصمد في لقاء مع "إذاعة لبنان" الرسمية تناولت فيه الإنجازات خلال توليها الوزارة والمشايخ قيد التنفيذ، "لدينا رؤية أساسية وهي الإبقاء على الإعلام الحر وتحفيز هذا المنبر". واكتفت الوزيرة كما هو حال غالبية المسؤولين بإطلاق تصريحات عامة فضفاضة وإلقاء المسؤولية على جهات "غير منضبطة" دون تسميتها، وبقيت في المنطقة الوسطى من جميع الأطراف، في حين يحتاج الصحفيون ووسائل الإعلام إلى قوانين وتشريعات وبيئات رسمية تحفظ لهم حقوقهم وتنتهي حالة الإفلات من العقاب، وتوقف ملاحقتهم بسبب منشورات فيها أي نوع من الانتقاد للمسؤولين الحكوميين.

## الصحف المغربية تطمح إلى إرساء عادة شراء المحتويات الرقمية

النموذج مدفوع الأجر يعتمد على القراء الأوفياء



مواكبة العصر ضرورة وليست خيارا

مبيعات اقتصادية. وقال يونس مسكين مدير نشر صحيفة "أخبار اليوم"، إن منظومة الصناعة الصحافية، من مؤسسات إعلامية وشركات توزيع وتسويق، لم تطور علاقة مباشرة مع القارئ.

ولا يعلق مسكين، أملا كبيرة على ما بعد كورونا لتقوية البيع الإلكتروني للصحف، إذ يؤكد أن "الجائحة لن تساعد كثيرا في تنمية ثقافة الاشتراك، لأن الأوان ربما فات، ولا يمكن الانطلاق من الصفر في ظرف استثنائي مثل هذا". وأضاف "حتى تجارب الاشتراك المعمول بها حاليا في بعض المنابر الصحافية، ظلت هامشية ولم تخصص لها سياسات تسويقية خاصة لتقويتها وتمتينها".

ويختلف الأمر قليلا بالنسبة إلى مفتاح، إذ يرى أن "الجائحة دفعت الصحف إلى تجريب نسخها الإلكترونية البي.دي.اف التي استأنس بها القارئ، ولا بد من البناء على هذه التجربة، والمضي فيها قدما، إضافة إلى البيع الجرائد على الأنتاشاك".

وأضاف مفتاح "رغم ذلك فالأفق صعب جدا، ولن نرجع أبدا إلى نفس المبيعات التي كانت في السابق على الرغم من علاقتها".

وارتفع عدد المشتركين في خدمة الإنترنت بالمغرب بنحو ثلاثة ملايين مشترك في أقل من ستة أشهر، خلال الفترة ما بين مارس وسبتمبر لعام 2019، وفق بيانات رسمية صادرة عن الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات مطلع العام الحالي.

وقال مسؤولون إن ارتفاع نسبة المشتركين يعود أساسا إلى زيادة استهلاك المحتوى الرقمي بالمغرب، وترى وكالة المغرب العربي للأنباء، أن التجربة المغربية تأتي امتدادا للإقبال على وسائل الإعلام الإلكترونية في جميع أنحاء العالم. ففي فرنسا، على سبيل المثال، لدى جريدة "لوموند" 95 ألف مشترك، و"ميديا بارت" 50 ألفا، و"لو فيغارو" 35 ألفا.

ووفقا لموقع "ميند نيوز"، شهدت وسائل الإعلام الثلاث زيادة في معدلات الاشتراك فيها بنسب بلغت 42 في المئة و29 في المئة و27 في المئة، على التوالي، في غضون ستة أشهر. كما استفادت صحيفة "لو بوان" من زيادة بنسبة 42 في المئة.

وفي الولايات المتحدة، كشف تقرير "بيجيتال نيوز ريبورت 2020"، وهو التقرير السنوي لمعهد رويترز، زيادة بنسبة 73 في المئة في عدد الزيارات على المواقع الإخبارية الإلكترونية وعبر الشبكات الاجتماعية، خاصة بالنسبة إلى وسائل الإعلام الرئيسية.

خاضت بعض الصحف المغربية تجربة الاشتراك في النسخة الإلكترونية، بعد توقف الطباعة بسبب الجائحة وإنهيار المبيعات وسوق الإعلانات. وتباين الآراء حول مستقبل هذه التجربة وإمكانية تكريسها كنموذج اقتصادي قابل للاستمرار أسوة بالاتجاه العالمي المتزايد نحو الاستهلاك الرقمي للأخبار.

الرابط - اضطرت العديد من وسائل الإعلام المغربية للانتقال إلى العالم الرقمي مع توقف الطباعة بسبب تفشي جائحة فيروس كورونا عام 2020. ولقيت هذه التجربة إقبالا ملحوظا نظرا لحاجة المواطنين إلى الحصول على معلومات حول الوباء، والآن بعد استئناف الطباعة تواجه تحدي إرساء عادة جديدة لشراء المحتويات الرقمية. ودفعت الأزمة المالية عددا من الناشرين إلى التفكير في نموذج اقتصادي آخر، لمسايرة الوضع الراهن في ظل تزايد الاعتماد على الفضاء الرقمي.

وخاضت بعض الصحف مثل جريدة "أخبار اليوم" المستقلة تجربة الاشتراك في النسخة الإلكترونية للجزيرة، وتسير وسائل الإعلام هذه على خطى أخرى كانت قد شرعت في هذه العملية قبل الأزمة الصحية، مثل صحيفة "تيلكوك" الأسبوعية عام 2018، ومن المتوقع أن تتبع بوابات إخبارية أخرى نفس النهج. لكن العديد من العاملين في القطاع يعتقدون أن التجربة تصطبغ بعواقب عديدة وأنه ليس من السهل الاستمرار بها في فترة ما بعد الجائحة.

وبحسب مفتاح، فإن "النموذج الكلاسيكي كان يعتمد على الطبع والبيع، ثم تطور نسبيا، فأسست الصحف مواقع إلكترونية تابعة لها، مع فريق مستقل تحريريا، لكن هذا التنوع اصطدم بانخفاض ثمن الإعلانات بالصحف الإلكترونية وكذلك بتوجه أغلب المعلنين بـ80 في المئة إلى الإعلان عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك".

ويعتمد النموذج مدفوع الأجر بالدرجة الأولى على وفاء الجماهير، وهو ما يتم فقط عبر تقديم محتويات موثوقة وذات جودة عالية، لذلك فإن وسائل الإعلام الإلكترونية ملزمة بالتحقق من الأخبار التي تبثها على وسائطها الرقمية وتجنب المقالات التي تسعى فقط إلى الحصول على أكبر عدد من الزيارات.

ويقول البعض إن نمط الاشتراك في الصحافة المغربية غير موفوق النجاح، بسبب معوقات ثقافية أكثر منها

التي تعيق اشتراك القراء في النسخة الإلكترونية. وكانت تجربة ناجحة إلى حد ما، فقد أدت القيود الصارمة المفروضة على التنقل وإغلاق نقاط البيع، إلى تمكن أصحاب المؤسسات الصحافية من استقطاب مشتركين جدد عبر المحتوى الرقمي. وقامت بعض وسائل الإعلام بالفعل بدمج خدماتها الإلكترونية والاشتراك في منصاتها، وذلك عبر تقليل عدد محتوياتها المتاحة مجانا على الإنترنت.

وخاضت بعض الصحف مثل جريدة "أخبار اليوم" المستقلة تجربة الاشتراك في النسخة الإلكترونية للجزيرة، وتسير وسائل الإعلام هذه على خطى أخرى كانت قد شرعت في هذه العملية قبل الأزمة الصحية، مثل صحيفة "تيلكوك" الأسبوعية عام 2018، ومن المتوقع أن تتبع بوابات إخبارية أخرى نفس النهج. لكن العديد من العاملين في القطاع يعتقدون أن التجربة تصطبغ بعواقب عديدة وأنه ليس من السهل الاستمرار بها في فترة ما بعد الجائحة.

وبحسب مفتاح، فإن "النموذج الكلاسيكي كان يعتمد على الطبع والبيع، ثم تطور نسبيا، فأسست الصحف مواقع إلكترونية تابعة لها، مع فريق مستقل تحريريا، لكن هذا التنوع اصطدم بانخفاض ثمن الإعلانات بالصحف الإلكترونية وكذلك بتوجه أغلب المعلنين بـ80 في المئة إلى الإعلان عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك".

ويعتمد النموذج مدفوع الأجر بالدرجة الأولى على وفاء الجماهير، وهو ما يتم فقط عبر تقديم محتويات موثوقة وذات جودة عالية، لذلك فإن وسائل الإعلام الإلكترونية ملزمة بالتحقق من الأخبار التي تبثها على وسائطها الرقمية وتجنب المقالات التي تسعى فقط إلى الحصول على أكبر عدد من الزيارات.

ويقول البعض إن نمط الاشتراك في الصحافة المغربية غير موفوق النجاح، بسبب معوقات ثقافية أكثر منها

التي تعيق اشتراك القراء في النسخة الإلكترونية. وكانت تجربة ناجحة إلى حد ما، فقد أدت القيود الصارمة المفروضة على التنقل وإغلاق نقاط البيع، إلى تمكن أصحاب المؤسسات الصحافية من استقطاب مشتركين جدد عبر المحتوى الرقمي. وقامت بعض وسائل الإعلام بالفعل بدمج خدماتها الإلكترونية والاشتراك في منصاتها، وذلك عبر تقليل عدد محتوياتها المتاحة مجانا على الإنترنت.

وخاضت بعض الصحف المغربية تجربة الاشتراك في النسخة الإلكترونية، بعد توقف الطباعة بسبب الجائحة وإنهيار المبيعات وسوق الإعلانات. وتباين الآراء حول مستقبل هذه التجربة وإمكانية تكريسها كنموذج اقتصادي قابل للاستمرار أسوة بالاتجاه العالمي المتزايد نحو الاستهلاك الرقمي للأخبار.

## مشاهد جريئة توقف مسلسل «ضحايا حلال» على منصة شاهد



الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع  
GENERAL COMMISSION FOR AUDIOVISUAL MEDIA

الهيئة العامة للإعلام: تبين عدم إجازة المسلسل من قبل الهيئة وعدم مراعاة ضوابط المحتوى الإعلامي

والرسوم المتحركة والدبلجة والترجمة المصاحبة، والمونتاج والرسوم البيانية والنصوص المكتوبة للأعمال الإعلامية المرئية والمسموعة. كما يجب على المحتوى الإعلامي الذي تبثه مختلف وسائل الإعلام التقليدية والرقمية الالتزام بضوابط اللائحة ومن ضمنها، حماية النظام العام، وتعزيز الحمرة الوطنية، والمحافظة على النسيج الاجتماعي السعودي، والحفاظ على القيم والفضائل بين الشباب، وتعزيز القيم الاجتماعية، من خلال إبراز دور الأسرة بوصفها حجر الأساس لبناء المجتمع، بان المسلسل انتهكه بصورة واضحة. وتؤكد الهيئة على ضرورة مراعاة التصنيف العمري وعدم إلحاق الضرر بحقوق المرأة أو الطفل بالمملكة.

الوحيد هو زوج المسيار الذي تدبره وفقا لشروطها. وبعد أن توهمهن تلك السيدة بأن الغاية هي حمايتهن، بجدن أنفسهن وقد تحولن إلى ضحايا. وكان طاقم العمل قد أبدى تفاعله بالمسلسل بالنسبة للسياريو والحوار بالقصة، وقالت الممثلة سناء بكر يونس "يطرح المسلسل قضية بقيت طلي الكتمان طويلا في الدراما، غير أن مسلسلنا سيكون بمثابة المفاجأة".

وقد أشرت مشاهد زواج إحدى النساء التي تجاوزت سن الثلاثين بطفل عمره 15 عاما الكثير من الغضب لدى المتابعين السعوديين، خاصة وأن تلك المشاهد أحتوت على "إبحاءات جنسية" بحسب قولهم، مما يعتبر إساءة بحق الأطفال وتشجيعا على التحرش الجنسي والاعتداء عليهم.

وقال الفنان السعودي عبدالله السدحان عبر حسابه على تويتر "تكلت كثيرا وكتبت كثيرا أن هناك من يسعى لتغريب الدراما السعودية المحلية تحت مسمى عمل سعودي جريء! يقال هذا مقطع من عمل سعودي محلي".

وبحسب التعليقات، عبر مغردون آخرون عن استغرابهم بالإسساس من السماح بعرض هكذا مسلسل لما فيه من "إباحية ومحاربة للأخلاق".

وتلزم اللائحة التنفيذية لنظام الإعلام المرئي والمسموع، التي أقرتها وزارة الإعلام السعودية في نوفمبر 2018، وسائل الإعلام بالترخيص لإنتاج المحتوى الإعلامي الذي يشمل البرامج التلفزيونية والبرامج الإذاعية والأفلام والمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع والعباب الفيديو

الرياض - أعلنت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع عن إيقاف بث مسلسل "ضحايا حلال" وإزالة جميع الإعلانات الخاصة به على مواقع التواصل الاجتماعي كافة، وتطبيق الإجراءات النظامية على المؤسسة المنتجة والقناة، وذلك بعد ضجة واسعة أثارها المسلسل بسبب مشاهد جريئة اعتبرها بعض المشاهدين تسيء للمجتمع السعودي.

وقالت الهيئة في بيان لها نشرته الأربعاء، إنها أطلقت على المحتوى الذي يعرضه مسلسل "ضحايا حلال" الذي يبث من خلال تطبيق "شاهد المشرف"، وتبين عدم إجازة المسلسل من قبل الهيئة وعدم مراعاة ضوابط المحتوى الإعلامي، ما يعد مخالفة لنظام الإعلام المرئي والمسموع ولائحته التنفيذية.

وتعرض المسلسل لموجة انتقاد شديدة شنّها مغردون على مواقع التواصل الاجتماعي، متهمين القائمين على ذلك المسلسل بالإساءة إلى قيم وتقاليد المجتمع وخدش حياء الأسرة.

وبدا عرض المسلسل على منصة "شاهد VIP" منذ حوالي شهر وهو من بطولة سناء بكر يونس، خالد صقر، ميلا الزهراني، العنود سعود، نسرين الراضي وآخرين، وتأليف الكاتبة السورية نور الشيشكلي وإخراج أحمد مدحت.

ويتناول المسلسل قصة خمس فتيات يتحدرن من بيئات وطبقات اجتماعية مختلفة تعرضن لظروف قاسية ولم يجدن ملادا سوى طريق أم نورا التي اقنعتهن أن سبيل الخالص

في الولايات المتحدة، كشف تقرير "بيجيتال نيوز ريبورت 2020"، وهو التقرير السنوي لمعهد رويترز، زيادة بنسبة 73 في المئة في عدد الزيارات على المواقع الإخبارية الإلكترونية وعبر الشبكات الاجتماعية، خاصة بالنسبة إلى وسائل الإعلام الرئيسية.

وتشير هذه الأرقام إلى أن الأزمة الصحية المرتبطة بجائحة كورونا أثبتت أهمية الأخبار بغض النظر عن وسيلة نشرها. ويبقى على وسائل الإعلام أن تعزز حضورها على الإنترنت من خلال تقديم أشكال جديدة مثل البودكاست، ومقاطع الفيديو الإخبارية، ومقاطع الفيديو



جراة أغضبت الجمهور

## الإغلاق لا يثني الناس عن تنظيم احتفالات سرية

تطبيقات ومجموعات الحفلات السرية تلقى رواجاً واسعاً عشية رأس السنة

ستبدو احتفالات ليلة رأس السنة الجديدة مختلفة كثيراً عن سابقاتها، إذ سيستقر كثيرون على الأريكة لقضاء الليلة. لكن آخرون يخططون على مواقع التواصل الاجتماعي لتنظيم حفلات سرية.

واشنطن - سلطت إزالة أبل من متجر تطبيقاتها تطبيقاً يسمى "فايب توغاثا" (Vibe Together) ويروج للحفلات السرية الخاصة أثناء جائحة فيروس كورونا الضوء على التجمعات سرا التي ستنتظم ضد قواعد الإغلاق ليلة رأس السنة.

وهذه التجمعات غير قانونية بموجب قيود الإغلاق التي تفرضها معظم دول العالم، خاصة إثر ظهور السلالة الجديدة.

ويتوقع أخصائيو الرعاية الصحية زيادة حالات الإصابة بكوفيد - 19 بعد موسم أعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة، ويؤكدون أنهم لم يروا أي مؤشر على أن الناس سيعيدون عن تحركاتهم. وأوصت السلطات الصحية في جل الدول بالبقاء في المنزل ليلة رأس السنة الجديدة.

واعتبر Vibe Together نفسه عبر تيك توك وموقعه الإلكتروني "مكاناً للحفلات السرية، ويتعين على المنظمين الموافقة المسبقة على كل من بريد الحضور، ويحصل الأشخاص الذين تمت الموافقة على حضورهم على العنوان قبل ساعتين من بدء الحدث".

وبعد مواجهة انتقادات شديدة، أزال التطبيق في البداية صفحة الأسئلة والأجوبة وصفحة الاتصال وصفحة إعلانات الوظائف من موقعه. وفي صباح يوم الأربعاء لم يعد الموقع موجوداً. كما أغلقت صفحات التطبيق على الشبكات الاجتماعية، حتى أن منشوراً على حسابه في إنستغرام أوضح أن "الحقائق تضمت بشكل غير متناسب من قبل وسائل الإعلام، نحن لا نؤيد التجمعات الكبيرة!!!" انتهى الأمر إلى حذفه.

وكانت الصورة الوحيدة المتبقية هي شعار التطبيق ورسالة تقول "اعتز على Vibe الخاص بك. ذوق النبيذ في المساء أو ارقص في شقة بالقرب منك". وقال المتحدث باسم Vibe Together "نحن مثل 'إيفنت برايت' Eventbrite، لكننا أكثر روعة". وأضاف "يمكن أن تكون أحداث Vibe أي شيء، مثل لعبة على الطاولة أو رقص البانتشات مع جيرانك. لقد تم عزل الكثير من الناس (وهم الآن) يشعرون بالوحدة، وأردنا السماح لهم بالالتقاء".



## ماهي خططك

من جانب أخرى، أعلن مغردون نيتهم الامتناع عن الخروج للاحتفال، إلا أن بعضهم وضع خططاً أخرى لتوديع العام القاسي متمنياً أن تذهب هذه الفترة بلا رجعة. ولم يخل الأمر من السخرية. وأعلن مغرد خطته قائلاً:

# أنوي إقامة حفلة للباستين ليلة رأس السنة والإتيان بشجرة صبار كبيرة لنجلس حولها ونبكي كنا.

وقال آخر:

# صحتك وصحة عائلتك أهم من أي احتفال ومن أي ليلة رأس سنة!

ورغم ذلك نجح كثيرون في تنظيم عروض غير مصرح بها، حيث حضر أكثر من 3000 شخص حفلاً أقيم في مطار قديم في لندن. ووصفت الشرطة، التي أمضت أكثر من 15 ساعة في محاولة تفريق الحشود في الحفل، الحدث بأنه "أثاني" وسط الوباء الذي مازال مستمراً. وكان فيسبوك طالب مستخدميه بمشاهدة الحفلات التي سيقدّمها عدد من نجوم عالم الموسيقى بمناسبة رأس السنة. وستتوافر خيارات موسيقية لكل الأنواع بمناسبة الانتقال إلى العام الجديد.

وأعلن عدد من الفنانين تنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي. من جانبها تستعد الفضائيات العربية لاستقبال العام الجديد باستضافة عدد من النجوم. وفي مصر ستبث فضائيات حفل رأس السنة في بث موحد ومباشر يتضمن أيضاً "أكبر عروض ألعاب تاريخية في مصر" وعد تنازلي للسنة الجديدة بالتوازي مع مدن العالم.

التواصل مع المعنيين للمشاركة في الاحتفالات أو كراء الفيئات وتحويلها إلى أماكن للاحتفال. ورغم ذلك يعتبر كثيرون إقامة هذه الحفلات فكرة سيئة. ويتبادل معلقون نصائح حول كيفية تنظيم حفلات خاصة، مؤكدين أنه بالإمكان الاحتفال في الهواء الطلق، إذا كانت المساحة الخارجية تسمح بترتيبات الجلوس على مسافة متر على الأقل، لكن رغم ذلك يجب على الجميع أن يتذكروا، أنه حتى لو اتخذت جميع الاحتياطات المناسبة، فلا يزال انتشار المرض ممكناً.

يذكر أن الشرطة في المملكة المتحدة كانت قد وجهت دعوة إلى فيسبوك لإزالة المجموعات التي تنظم أحداثاً وتجمعات مخالفة لقواعد الإغلاق. ويضم موقع فيسبوك عدداً من مجموعات يطلق عليها اسم "الحفلة الحرة" ويسمى أعضاؤها raves، ويربط المستخدمين ويسمح لهم بمشاركة موقع التجمع غير القانوني. وتعرض هذه المجموعات إلى سيل من البلاغات.

ويعد موقع "إيفنت برايت" من أفضل المواقع المتخصصة في تنظيم المناسبات بمختلف أنواعها. وأضاف المتحدث "تدرك أن التجمعات الكبيرة غير مقبولة ولا تقوم بالترويج لها. إذا وجدنا أحداثاً تحظى بشعبية واسعة نحذفها".

من جانبه قام "إيفنت برايت" بإزالة قائمتين للحفلات في سان فرانسيسكو، لكنه ترك المئات من الدعوات الأخرى. وطالب منتقدون على وسائل التواصل الاجتماعي إزالة الفعاليات بسبب خطر انتقال كوفيد - 19.

وكان "إيفنت برايت" سرح 45 في المئة من موظفيه في أبريل الماضي، بسبب تأثير الوباء على إقامة الفعاليات. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ينظم مستخدمون في مجموعات مغلقة حفلات "سرية" ووصفت بـ"الأمنة" في المنازل وأماكن مفتوحة. ويقدم أصحاب الفيئات الفخمة عروضاً، مدعّمين منشوراتهم بمقاطع فيديو وصور تلتفت الانتباه وتثير الإعجاب، وبارقام هواتف من أجل

باريس - أثار اقتراح فرض غرامة قدرها 135 يورو على الذين يؤنثون كوفيد في منشوراتهم على شبكات التواصل الاجتماعي جدلاً كبيراً وسخرية في فرنسا.

وقالت مغردة إن "الأشخاص الذين يؤنثون كوفيد هم أنفسهم الذين يقومون بتصحيح الأخطاء الإملائية في المشاركات على فيسبوك، يا لهم من مجانين". ولا يزال جنس كوفيد يثير سجالات إلكترونية في فرنسا وخارجها. وتستخدم اللغة الفرنسية حرف التعريف المناسب مع كل كلمة، "le" مع المذكر و"la" مع المؤنث في المقابل يقول معلق "إنه اختار تانيث هذه الكلمة منذ أن سارت الأكاديمية الفرنسية في هذا الاتجاه".

وكانت أكاديمية اللغة الفرنسية، أوصت بأن كلمة (كوفيد - 19) مؤنثة وليست مذكرة، بينما كان الاستخدام الشائع في فرنسا بأن هذا المصطلح المرتبط بوباء فيروس كورونا مذكر. والجدل حول نوع الكلمة يأتي أن مصطلح Covid هو اختصار للمصطلح الإنجليزي "Coronavirus disease" الذي يترجم إلى مرض فيروس كورونا. واستندت أكاديمية اللغة الفرنسية لكون كلمة "مرض" مؤنثة في اللغة الفرنسية، والقاعدة هي استخدام المؤنث عند استخدام مصطلح Covid.

ودللت الأكاديمية الفرنسية على ذلك بمثال أن "وكالات المخابرات المركزية الأميركية"، تستخدم في اللغة الفرنسية

كلمة "agence" وتعني وكالة وهي مؤنثة. ومنذ بداية الوباء، استخدمت الحكومة الفرنسية مصطلح Covid، على أنه مذكر، كذلك معهد "باستور" الفرنسي للبحوث العلمية. وتساءلت الأكاديمية الفرنسية "لماذا الاستخدام المتكرر لكوفيد 19 مذكر؟"

الظرف الاستثنائي فرض على واضعي المعاجم اللغوية، البحث والتنقيح من أجل وضع شرح وتمثيل مبسط للألفاظ الجديدة

وكشف بحث استقصائي أجرته صحيفة "لوفغارو" الفرنسية نشر قبل أسبوع أن أولئك الذين يستخدمون التانيث يرغبون في إيصال رسالة للأكاديمية الفرنسية مفادها أن صوتها لا يزال مسموعاً. ويقول الأكاديمي ميشال زينك إنني "أشكر أولئك الذين يتبعون تعليمات الأكاديمية الفرنسية. إنهم على حق، تتطور اللغة في عصرنا بسرعة كبيرة. وتذكر الأكاديمية أن الالتزام بالقواعد العامة في استخدام اللغة الفرنسية يجب أن يتقاسم سوء الفهم بين الأجيال والمناطق والأحياء". ويظهر الباحث نوعاً من التسامح قائلاً "لا أفكر في قطع رؤوس أولئك الذين

يستخدمون التذكير. إن التذكير بتاريخ اللغة وأصل المفردات أمر مثير للاهتمام، ويدعم في هذه الحالة تانيث كوفيد، ولكن ينبغي عدم المبالغة في المعيارية". من جانبها، لاحظت عالمة اللسانيات ساندرين ريبول توريه في قاعدة بياناتها، تحولاً مذهلاً في الخطاب الإعلامي. ففي الأسبوع الممتد من الأول إلى الثامن من مارس لاحظت استخدام التذكير في وسائل الإعلام والمواقع الرسمية 3537 مرة، والتانيث 77 مرة. وفي الأسابيع التالية، ارتفع عدد مستخدمي التانيث، بالتزامن مع استمرار هيمنة مستخدمي التذكير حتى آخر شهر نوفمبر. وتتابع "حدث بعد ذلك تحول مذهل، حيث استخدم التانيث 15058 مرة، والتذكير 6938 مرة. لم أشهد حدوث مثل هذه الظاهرة من قبل في استخدام أي كلمة. إن هذا الأمر مثير". وعلى الرغم من أن هذه المواقع لا تمثل فرنسا بأكملها، لكنها تؤثر في الرأي العام. ويشرح محررو النسخة الرقمية الجديدة من قاموس Petit Robert "Le" أن الكلمات فرضت نفسها في غفلة من الجمع، فوجد الناس أنفسهم يتداولون الألفاظ على غرار "كوفيد"، التي انتشرت سريعاً في الاستخدامات اليومية بنفس سرعة التي يواجهها بها العالم. وفرضت الظرفية الاستثنائية على واضعي المعاجم اللغوية، حول العالم، البحث والتنقيح من أجل وضع شرح وتفسير وتمثيل مبسط للألفاظ الجديدة التي أصبحت تكثر باستمرار.

# اسم (كورونا) يبدو مؤنثاً وفق قواعد اللغة العربية: فبالعودة إلى معناه في لغة الأم نجد أن كلمة (كورونا=corona) تعني (الهالة) وهو مؤنث، وهذا السبب وحده يكفي للحكم عليه بأنه مؤنث: لأن في اللغة العربية يرجع إلى أصول الأسماء ومعانيها وأسباب إطلاقها للحكم بتانيثها أو تذكيرها.

وكتب مغرد:

# السؤال هو هل يقتنع.. مش يقتنع.. كورونا فايروس مش فايروسه يعني مذكر مش مؤنث.. وجب التنويه.

## أبرز تغريدات العرب

## ZakariaAlkamali

استهداف منشأة مدنية لحظة وصول الحكومة وتواجد طواقم إنسانية من الصليب الأحمر عمل إرهابي بكل المقاييس، لكن هذه العشوائية التي شهدنا المطار تستدعي التحقيق. ما هذه الحشود أمام سلم الطائرة، نحو أسبوعين من ترتيبات العودة ومع ذلك تحدث هذه الكارثة، مطار...عن

## hanoushfayyad

ما دام في القلوب أمل، فلا بد أن يتحقق الحلم.

## drfarajyousif

عدم الاعتماد على مقاسات الملابس، أفضل طريقة هي قياس الخصر، للمرأة 89 سم وللرجل 102 سم. تقليل محيط الخصر يقلل فرص الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية أو ربما أنواع معينة من السرطان. شريط القياس لا يمكنه فحص الدهون الحشوية ولكن إلى جانب الميزان يمكن أن يساعد على تتبع فقدان الوزن.

## mobeid

بعض الناشطين في شبكات التواصل خاصة ذوات خاصية الفيديوهات أو ما يسمى Story يختمون الناس بكثرة ما يصورون أنفسهم: في ماكلهم، مشربهم، ملابسهم، تجوالهم، ترحالهم، ضحكاتهم... وإذا ما وجدوا شيئاً مما ذكر، أطلوا قائلين "لا يوجد شيء لكن حبيبت أمسي عليك" وكان الحياة تشل من غير "تسميهم".

## shahokurdy

الغريب في مقاومة الميليشيات في العراق حرصها على عدم إيذاء أي جندي أميركي خوفاً من الولايات المتحدة واقتصر نشاطاتها على تفجير العوالت بعربات الشركات العراقية والقصف العشوائي على منازل العراقيين وتهديدات فارة لرئيس وزراء العراق. مقاومة شجاعة فعلا في التهديدات والصراخ.



قواعد اللغة تختلف عن قواعد مواقع التواصل الاجتماعي



فعاليات مختلفة لمناسبة سنوية

## دبي وجهة المرح والسهر احتفالا باستقبال العام الجديد

### ألعاب نارية مذهلة تضيء الليل وعروض فنية وتسوق أيام العطلة

وسيقدم الملحن وموسيقى البريطاني العالمي جويل كوري مجموعة من الأغاني الجديدة المخصصة لاستقبال العام الجديد في زيرو غرافيتي، إلى جانب وجبة العشاء المتميزة على المطعم العائم في حين سيقدم كوري مقطوعاته على مسرح المطعم.

ويمكن لمن يفضلون استقبال العام الجديد باجواء شتوية الانضمام لحفل الهواء الطلق الذي ينظمه مطعم جاز غارن في "أفينيو البوابة" بمركز دبي المالي العالمي، حيث سيواصل المطعم في سلسلة احتفالاته للأسبوع الرابع على التوالي مقدا حفلا استثنائيا بمشاركة الفنانة مونيكا توماس متعددة المواهب والتي ستقدم مزيجا من موسيقى الجاز والسول والبلوز.

ويحمل الحفل الذي سيقام في مطعم براسي في منطقة مرسى دبي عنوان "لوك داون بريك أوت" حيث تبدأ الاحتفالات عند غروب الشمس الخميس بمجموعة من الأنشطة الترفيهية والأغاني للمنسق "سويت تشيللي دجام" وحتى منتصف الليل.

وستستقبل قاعة "ذا لوتز" في نادي الإمارات للغولف العام الجديد بمجموعة من الاحتفالات المحاطة بمناظر مرسي دبي الخلابة، إلى جانب العروض الموسيقية الحية لأشهر أغاني المطربين العالميين ستيفي واندر، ورود ستورات، وليها

الاستمتاع بمشاهدة الألعاب النارية في منتصف الليل.



احتفالات تحترم الإجراءات الصحية

وتتنوع الحفلات الموسيقية الحية التي ستشهدها دبي من بينها حفل للمغنية الروسية لوليتا ميليافسكايا في برج العرب، إذ سيتمتع الحضور بقائمة طعام متميزة على أنغام الإيقاعات الشهيرة للمغنية الروسية قبل أن تدق الساعة في منتصف الليل، حيث سينتقل الحفل إلى الشرفة المطلة على دبي بالكامل، لمشاهدة منظر بانورامي مذهل لعروض الألعاب النارية في جميع أنحاء المدينة.

ولعشاق الموسيقى الكهربائية والحان وادرياتيك من مانتسستر، رأس السنة الجديدة، حيث تتاح الفرصة لاستكشاف عرض الطائرات الورقية، ومشاهدة بالونات مصممة على هيئة مخلوقات بحرية بالحجم الحقيقي والكبير.

كما يمكن لمحبي قصة "اليس في بلاد العجائب" زيارة سوق مهرجان دبي للتسوق في منطقة الخوانيج، والذي يقدم لهم فعاليات ترفيهية تضم المتاهة السحرية، إلى جانب منطقة حفلات الشاي، والسينما الخارجية، ومنطقة الفنون والحرف اليدوية، بالإضافة إلى الشجرة الناطقة، وبحيرة الأمنيات، كما سيكون الجمهور على موعد مع عرض للوسائط المتعددة للاحتفال بالسنة الجديدة يستمر لمدة 3 دقائق يسلط الضوء على الأشجار في البحيرة باستخدام الليزر والمؤثرات الضوئية والصوتية.

ويمكن كذلك الاستفادة من العروض الترويجية والتخفيضات التي تصل إلى 75 في المئة في مراكز التسوق بمشاركة أكثر من 3500 متجر في مختلف أنحاء المدينة.

وتتلاق إمارات دبي عام 2021 بعروض مختلفة في المدينة مما يتيح المجال أمام الجمهور لمشاهدة الألعاب النارية أينما كان، حيث يمكن مشاهدة العروض في 23 موقعا موزعا على مختلف أنحاء دبي.

وللاستمتاع بهذه الاحتفالات توفر هيئة الطرق والمواصلات عبر المسارات البحرية وسائل النقل الفعري والعبرة والباص والتاكسي المائين لمساعدة عروض الألعاب النارية التي ستقام في برج خليفة، وبرج العرب، وشاطئ جميرا، ونخلة جميرا.

كما يمكن مشاهدة عروض طائرات الدرون والألعاب النارية في ذا بيتش، مقابل جميرا بيتش ريزيدنس وبلوواترز.

فسي الوقت الذي امتنعت فيه العديد من المدن عن تنظيم احتفالات رأس السنة واستقبال الزوار، تعلن دبي عن برنامج متنوع يتضمن عروض الألعاب النارية والحفلات الموسيقية والتنشيطية والتسوق في ظل إجراءات صحية تجعل المواطنين والزوار يستمتعون بالأجواء السعيدة مع استقبال العام الجديد.

وجهاً عالمياً، ويمكن للجمهور خوض تجارب مميزة في أسواق مهرجان دبي للتسوق ومن بينها سوق المهرجان في السيف المقدمة من الفوعة خلال ليلة رأس السنة الجديدة، حيث تتاح الفرصة لاستكشاف عرض الطائرات الورقية، ومشاهدة بالونات مصممة على هيئة مخلوقات بحرية بالحجم الحقيقي والكبير.

كما يمكن لمحبي قصة "اليس في بلاد العجائب" زيارة سوق مهرجان دبي للتسوق في منطقة الخوانيج، والذي يقدم لهم فعاليات ترفيهية تضم المتاهة السحرية، إلى جانب منطقة حفلات الشاي، والسينما الخارجية، ومنطقة الفنون والحرف اليدوية، بالإضافة إلى الشجرة الناطقة، وبحيرة الأمنيات، كما سيكون الجمهور على موعد مع عرض للوسائط المتعددة للاحتفال بالسنة الجديدة يستمر لمدة 3 دقائق يسلط الضوء على الأشجار في البحيرة باستخدام الليزر والمؤثرات الضوئية والصوتية.

ويمكن كذلك الاستفادة من العروض الترويجية والتخفيضات التي تصل إلى 75 في المئة في مراكز التسوق بمشاركة أكثر من 3500 متجر في مختلف أنحاء المدينة.

وتتلاق إمارات دبي عام 2021 بعروض مختلفة في المدينة مما يتيح المجال أمام الجمهور لمشاهدة الألعاب النارية أينما كان، حيث يمكن مشاهدة العروض في 23 موقعا موزعا على مختلف أنحاء دبي.

وللاستمتاع بهذه الاحتفالات توفر هيئة الطرق والمواصلات عبر المسارات البحرية وسائل النقل الفعري والعبرة والباص والتاكسي المائين لمساعدة عروض الألعاب النارية التي ستقام في برج خليفة، وبرج العرب، وشاطئ جميرا، ونخلة جميرا.

كما يمكن مشاهدة عروض طائرات الدرون والألعاب النارية في ذا بيتش، مقابل جميرا بيتش ريزيدنس وبلوواترز.

كما يمكن مشاهدة عروض طائرات الدرون والألعاب النارية في ذا بيتش، مقابل جميرا بيتش ريزيدنس وبلوواترز.

## كورونا يلزم الدمشقيين بالسهر في بيوتهم ليلة رأس السنة

### إضاءة شجرة عيد الميلاد في باب توما بلا جماهير

دمشق - لأول مرة منذ أكثر من 25 عاما ساقضي سهره عيد رأس السنة الميلادية في منزلي خوفا من الإصابة بفيروس كورونا الذي أخاف العالم كله.. بهذه الكلمات عبر الشاب أحمد داود عن مشاعره الحزينة المزوجة بالخوف من الوضع المساوي الذي تعيشه البلاد هذه الأيام، بعد تفشي فيروس كورونا بشكل كبير في سوريا.

وقال أحمد (42 عاما)، وهو من سكان صحنايا بريف دمشق الجنوبي، لوكالة أنباء (شينخوا) "قبل عام من الآن كنا نخطط مع مجموعة من الأصدقاء كيف سنقضي سهرتي عيدي الميلاد ورأس السنة، وفي أي مطعم سنجتمع، وكنا منبهكين بالتخطيط لهذا اليوم، مبينا أن كل شخص من هذه المجموعة التي كانت تسهر معا في السابق، سيقضي عيد رأس السنة في منزله برفقة أفراد أسرته خشية الإصابة بكورونا، وسط حالة من الحزن الواحدة".

ولم يبد الهناوي انزعاجه الكثير من حرمانه من السهر خارج المنزل، بقدر ما عبر عن تخوفه من الإصابة بهذا المرض الذي يهدد حياة الناس، مشيرا إلى أن ظهور سلالة جديدة من الفيروس يثير الخوف بين الناس.

وبدورها، قالت الشابة حنان (34 عاما)، وهي متزوجة ولديها طفلين صغيرين، من سكان مدينة دمشق "كنا نأمل أن نقضي سهره عيد الميلاد في مكان ما خارج المنزل، ونستمتع بطقوس الاحتفال بعيد الميلاد، وإضاءة شجرة عيد الميلاد في باب توما شرق دمشق، لكن كما يقال تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فكان مرض فيروس كورونا الجديد وانتشاره السريع جعلنا الناس تحتفل في المنازل مع أفراد الأسرة".

وأضافت حنان التي وقفت بجانب شجرة عيد الميلاد "في هذا العام كان الوضع مختلفا، فلم نخرج للمشاركة في كرنفال إضاءة شجرة عيد الميلاد، مشيرة إلى أنها اشترت شجرة صغيرة وقامت مع طفلها بتزيينها وإضاءتها في المنزل والاحتفال مع عائلتها بعيد الميلاد.

وقالت "لقد اصطنعنا الفرحة، ولكن الشكل كان يرغب في الخروج والتمتع بالسير في شوارع دمشق القديمة ورؤية الناس وهي تحتفل، معربة عن أملها في أن يكون العام القادم أفضل ويتم القضاء على هذا الفيروس الذي أجبر الناس على طقوس جديدة لم تكن مألوفة من قبل.

واحتفلت غالبية الأسر السورية، والدمشقية خصوصا، بعيد الميلاد في المنازل حرصا على سلامة أفرادها من الإصابة بالمرض، وخاصة كبار السن، كما أعرب الكثير من الناس عن قضاء عيد رأس الميلاد أيضا في المنازل، خشية الإصابة بفيروس كورونا.

ولم تخف أم عمر خوفها من الإصابة بكورونا، لكنها في ذات الوقت قالت إن "العلاء وفيروس كورونا غيبا البهجة والفرح عن الكثير من البيوت في سوريا"، مؤكدة أن الغلاء الفاحش حرم السوريين من شراء اللحم وبعض الفاكهة.

وقالت أم عمر وعلامات الحزن ترسم على وجهها "نحن بشكل عام لا نفرح في السهر بالمطعم، وكنا في ما مضى من الوقت نحضر الطعام الذي يحبه أولادنا، أما الآن يا حسرتي لم نعد قادرين على شراء اللحم بسبب غلته الكبير، وقلة الدخل لأسرتي"، مؤكدة أن الطعام في عيد رأس السنة سيكون بسيطا، وأضافت "لكن المهم هو السلامة وعدم الإصابة بفيروس كورونا".



شجرة صغيرة في البيت



وزارة السياحة السورية  
تصدر تعميما يقضي بإلغاء  
الحفلات في المطاعم كإجراء  
احترازي لمنع تفشي  
فيروس كورونا

وتابع "لقد أرخى مرض فيروس كورونا الجديد بظلاله الرهيبة على حياتنا، وألغى منها طقوسا كثيرة كنا نحياها، ومنتظرها من عام إلى آخر، مؤكدا أنه رغم كل هذا الحزن، إلا أن الخوف من الإصابة بهذا الفيروس يخفف من حدة الألم والغضب الموجودين بداخلنا".

وبحسب إحصائيات لوزارة الصحة السورية فقد سجلت البلاد حتى الآن 11033 إصابة بفيروس كورونا، شفيحت منها 5141 ووفاة 678 حالة.

كما أصدرت وزارة السياحة السورية تعميما يقضي بإلغاء الحفلات في المطاعم وإغلاقها،

# الأبقار مهر لتزويج القاصرات في جنوب السودان

## ممارسات اجتماعية تزيد من المخاطر المهددة للفتيات



يهدد الزواج المبكر الكثير من الفتيات في جميع أنحاء العالم، وتعتبر دولة جنوب السودان من بين الدول التي تعدد فيها العديد من الأسر إلى تزويج بناتها القاصرات معللة ذلك بتفشي ظاهرة الفقر والجهل، حيث يزوج آباء بناتهم مقايضة بالأبقار في ظاهرة اجتماعية خطيرة ومتزايدة.

جوبا - قدم رؤساء الإدارات الإقليمية بجنوب السودان طلبا للحكومة مع تزايد حالات زواج القاصرات، لسن قانون يردع مثل هذه الممارسات. وحذر رئيس إدارية بيبور (جنوب شرق) جيمس كوني كورك من خطر انتشار هذه الممارسات الاجتماعية بحق القاصرات على البلاد. وعزا كورك أسباب ذلك إلى "تفشي الفقر والجهل وتدني الظروف المعيشية"، معربا عن تطلعه إلى الإسراع بإصدار تشريعات تمنع زواج الأطفال. وقال في تصريح لـ"لناضول" دون وجود قانون قوي، لن يتمكن قادة البلاد من وضع حد لهذه الممارسات المهيبة، مشيرا إلى ضرورة تمكين المنظمات غير الحكومية من التعامل مع قضايا حقوق الإنسان. وكشف كورك أن "الأهالي يقدمون بناتهم مقابل الحصول على 60 بقرة، وإذا هرب الشاب مع الفتاة يتعين على أهله دفع من 80 إلى 100 بقرة". وأضاف "مع نشر الوعي في المجتمع، بدأ بعض الأفراد بالانخراط بخطورة زواج القاصرات، ولكن مازال هناك من يتمسكون بهذه العادة". وتابع "مع تزايد عوامل عدم الاستقرار بسبب الفيضانات، أصبح من الصعب أن ينتقل رؤساء الأقاليم بين الأحياء لنشر الوعي وإنهاء هذا الوضع".

وأوضحت المنظمة الدولية أن تصاعد معدلات الفقر والجوع طوال سنوات من الحرب الأهلية أرغم العديد من الأسر على تزويج بناتها القاصرات والحصول على المهر للبقاء على قيد الحياة.

ويربط حقوقيون في جنوب السودان بين ظاهرة الزواج المبكر والثقافة والقيم المتأصلة في البلاد، لافتين إلى أن الفقر هو الدافع الأساسي وراء زواج الأطفال، مشيرين إلى أنه عندما يُظهر الأبناء أن لديهم الكثير من المال والأبقار للزواج، يترك الآباء بناتهم.

وأكدت فتوما إبراهيم، رئيسة حماية الأطفال بصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في جنوب السودان في سنة 2014، أنه "في ظل الصرب انزلق الناس أكثر إلى الفقر، وبدأوا ينظرون للأمر من باب أنه إذا تزوجت بناتهم سيحصلون على الأبقار، ومن ثم يمكن للإخوة وحتى الأعمام أن يتزوجوا".

وأضافت "وجود فتاة بين الأبناء أصبح استثمارا. كلما تزوجت الفتاة مبكرا، كلما كان الأمر أفضل، لأنه إذا بقيت في المنزل طويلا، مع احتمال

### ظاهرة زواج كبار السن من القاصرات توقفت نسبيا، إلا أنها مازالت منتشرة بين الشباب، خاصة مع انتشار جائحة كورونا

وفيما أوضح رئيس وسط "ملكلا" جيمس كير وال أن ظاهرة زواج كبار السن من القاصرات توقفت نسبيا، إلا أنها مازالت منتشرة بين الشباب، خاصة مع انتشار جائحة كورونا، أصبح الأمر أكثر سوءا. وفي السياق ذاته قال المدير التنفيذي لمؤسسة "الديمقراطية والحكم الرشيد" جيمي ديفيد كولوك، إن "زواج القاصرات ظاهرة خطيرة جدا، خاصة أنها تحدث تحت أنظار الحكومة". وأضاف "الأمر غير متوقف على نشر الوعي فحسب، بل يحتاج إلى رفع

عشرة، مشيرة إلى أن جنوب السودان تحتل المركز الخامس من بين دول العالم في مسألة زواج القصر. وقال مختصون إنه في حين يمارس زواج القاصرات على نطاق واسع في البلاد، فهو يعد منتشرا بشكل خاص في ولايتي البحيرات وبحر الغزال، وهما منطقتان أغلب سكانهما من رعاة الماشية والمنتزعات لمجموعة الدينكا العربية، إذ تحتل الماشية في هاتين المنطقتين مركزا اقتصاديا وثقافيا مهما.

وقال تقرير لموقع النيلين الإلكتروني إن الماشية في جنوب السودان تعد رمزا للمكانة الاجتماعية، وصاحبة الدور المحوري في حياة قبائل (الشلك والدينكا، والنوير، والزاندي، والمورالي والأنوك والفرايت) وغيرها، وتتسبب في الاعتداءات وتشعل الحروب بين هذه القبائل.

وأشار إلى أن الماشية تمثل قيمة كبرى في تحديد مستقبل الفتيات، استنادا إلى أنها القيمة المقبولة لدفع المهر في طقس الزواج، وقد يدفع العريس ما يعادلها من مال نقدي. وأكدت المدونة أقون كاي أجاك أن الفتيات في الجنوب يتعرضن

أن تبدأ علاقة مع شخص ما، سنخسر العائلة أكثر في ما يتعلق بالمهر المدفوع في ابنتهم، لقد أصبحت الطفلة هي الضحية، بل وأصبحت سلعة". ولفتت إبراهيم إلى صعوبة مواجهة مثل هذه الظاهرة، لأن الكثير من الرجال يسلكون ذلك الطريق، مضيفة أن "هذه الظاهرة منتشرة بين حماة الماشية ومسؤولي الخدمة العامة والمدرسين والإداريين؛ كل المستويات متورطة في هذه الممارسة، هذا أقرب إلى الاستغلال الجنسي".

وأكد حقوقيون أن أعمار البنات اللواتي يُجبرن على الزواج تتراوح بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، لافتين إلى أنه على الرغم من أن السن القانونية للزواج هي ثمانية عشرة سنة، تحتل ممارسات ثقافية عدة مرتبة أعلى من القانون المطبق فعليا في جنوب السودان، حيث تشترط هذه الزيجات موافقة الوالدين.

وكشفت إحصائيات أنه في عام 2017 أجبرت 52 في المئة من الفتيات في جنوب السودان على الزواج قبل سن 18 عاما مقابل 9 في المئة من بينهن تزوجن مجبرات قبل إتمامهن سنتهن الخامسة

### خطر متزايد

تتاجر بناتها بما يشبه الاسترقاق لهن. وأكد مختصون أن الأزمة الاقتصادية التي نجمت عن فيروس كورونا قد تفاقم الوضع ويدفع تفاقم الفقر الناجم عن فقدان سبل العيش الأولياء إلى تزويج بناتهم في سن مبكرة، حيث حذرت منظمة "الرؤية" العالمية الخيرية من أن 4 ملايين فتاة قاصر معرضات لخطر الزواج في العامين المقبلين.

ووفق تقرير حديث لإذاعة "مونت كارلو الدولية"، أشارت المؤسسة الخيرية "ورلد فيجن" إلى أدلة عن ارتفاع حالات زواج الأطفال في جنوب السودان وأفغانستان والهند، حيث علقت المؤسسة مؤخرا مع الشرطة ولوقف عدة حالات زواج واتفاق عبر الهاتف.

وتوقع تقرير حديث للأمم المتحدة أن تؤدي هذه الجائحة إلى 13 مليون زواج إضافي على مدى العقد المقبل. وكشفت التقديرات أن عدد الفتيات اللواتي يتزوجن دون سن 18 يقدر بنحو 12 مليون فتاة حول العالم كل عام.

## «أحكيلي».. مركز تونسي للخدمات النفسية عن بعد زمن كورونا

### جمال

### حجر الروز كوارتز مفتاح صحة وجمال بشرتك

يعد حجر الروز كوارتز بمثابة مفتاح صحة وجمال البشرة؛ حيث أنه يتمتع بخصائص علاجية وجمالية. وأوضحت مجلة "فرويدين" الألمانية أن حجر الروز كوارتز يدخل ضمن مكونات مستحضرات العناية والتجميل في صورة بودرة أو سائل ليحارب شوائب البشرة ويمنعها مظهرا نقيا يشع نضارة وحيوية. كما يمنح الحجر البشرة مظهرا مشهودا يجعلها تبدو أكثر شبابا.. وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن بكرة الوجه المصنوعة من حجر الروز كوارتز تستخدم لمساعدة البشرة على امتصاص

السيروم ولتدليك الوجه من أجل تنشيط عملية سريان السائل اللمفاوي وإرخاء عضلات الوجه وزيادة مرونة البشرة. كما تعمل مستحضرات العناية بالعين المحتوية على رأس دوارة مصنوعة من حجر الروز كوارتز على محاربة الهالات السوداء، ما يمنح العين مظهرا مشرقا.

الاجتماعية والنفسية الجديدة بسبب تفشي الوباء. وتضيف "تصلنا مكالمات تعبر عن قلق نفسي روئيني مثل خصوصيات بين أزواج أو مع الأطفال. لكن أكثر المكالمات تتعلق بالاختئاب والسبب هو البقاء في المنازل أو خسارة الوظائف وزيادة العنف المنزلي".

وتخصم تكلفة الاستشارات مباشرة من تعريف المكالمات، وتقدر كلفتها، كما تقول مديرة المركز، باقر مرتين ونصف من الاستشارات في العيادات المباشرة. ولكن مع تزايد الأضرار النفسية بسبب جائحة كورونا فتحت المركز خطا مجانيا لاستقبال المكالمات تطبيقا لمبدأ التضامن واستفاد من دعم الشركات التي بدأت بدعم المبادرات الرمزية. وتقول مديرة المركز "ليس من السهل على الشخص أن يتماسك بمفرده في نوبات الخوف والرعب. من المهم التحدث مع شخص موضوعي ومحترف يمكنه مساعدتك فعليا من دون أن تضطر إلى التنقل من مكانك".

ومع نجاح الشركة في تحقيق طفرة في معاملات واستقطاب رجال الأعمال والمستثمرين في توفير الدعم للخدمة الجديدة، يفكر الفريق داخل المركز في الخطوة التالية بعد كوفيد - 19. وثمة ما يدعو بالفعل إلى التفكير في مستقبل الشركة. فيحسب دراسة أعدتها منظمة الصحة العالمية تبلغ نسبة الاكتئاب في تونس 40 في المئة، بينما يعاني أكثر من نصف مليون من اضطرابات نفسية. وتحتل تونس المرتبة الثالثة أفريقيا من حيث عدد المصابين

الشخصية لأصحاب المكالمات. ويسمح المركز لكل شخص بان يحتفظ بهويته والا يكشف عنها.

وتقول سيرين بالحاج، الطبيب المتخصصة في علم النفس السريري في مركز "أحكيلي"، "تخوفنا في البداية من ردة فعل الناس لأن الاستشارة الطبية عبر الهاتف أمر جديد بالنسبة إليهم. لكننا تفاجأنا منذ اليوم الأول حيث تلقينا وإبلا من المكالمات في خلال الست ساعات الأولى من العمل".

وحسب المشرفين على المركز فقد استقطب 2500 مكالمات في خلال أول أسبوعين من نشاطه.

وتوضح سيرين أن المركز اضطر إلى التعاطي مع موجة من الحالات

تزامنت انطلاقا المشروع في فبراير 2020 مع بداية تفشي وباء كورونا في البلاد وتدابير الإغلاق العام.

ووجه الحجر الصحي المبالغ ضربة أولى للشركة الناشئة. لكن سرعان ما تحول إلى نقطة قوة. وعلى عكس مما كان متوقعا، منح تواضع البنية التحتية للقطاع الصحي وحالة الهلع الاجتماعي في بداية تفشي الوباء دفعة لنشاط المركز الوليد، كما يقول العاملون داخله.

كما ساعدت الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وتدابير الإغلاق في تشجيع الإقبال على الخدمات الطبية الجديدة عن بعد. وثمة عنصر مهم أحدث فارقا مع الخدمة الطبية عن بعد وهو الحفاظ على الخصوصية وسرية المعطيات

على تفسيير الفريق المساعد لشوك، فإن المشروع سيساعد على سد الفجوة في الخدمات في هذا المجال المتخصص بسبب النقص الكبير في أطباء العلاج النفسي والسريري. والذين يقدر تعدادهم بنحو طبيب لكل 350 ألف ساكن.

وتحدثت لمياء عن أولى مراحل بدء المشروع قائلة "بدأت الفكرة من تجربة خاصة عاشتها. كنت أعاني من مرض خطير ومرض من سبب لي نوبات خوف متواترة". وتضيف "كان السؤال الذي يتبادر إلى ذهني بشكل دائم هو لماذا لا يكون هناك شخص يمكن التعويل عليه في تلك اللحظات الصعبة".

ونجحت لمياء في تأسيس مركز "أحكيلي"، وهو أول مشروع من نوعه في تونس وشمال أفريقيا يقدم استشارات طبية نفسية عن بعد. لكن من سوء حظها



لمياء شوك تقدم استشارات نفسية عن بعد

## أربع دول تتنافس لنيل شرف تنظيم كأس آسيا 2027

مواجهة خليجية بين السعودية وقطر لاستضافة البطولة القارية



## للرياض حظوظ وافرة للفوز

عالمي في مونديال 2022. ونقل الموقع الرسمي للاتحاد القطري تصريحات لرئيسه الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني قال فيها "نحن واثقون أن الملف القطري سيلقى إعجاب الاتحادات الكروية في القارة الآسيوية، إذ نرتكز على رصيدنا التنظيمي الهائل والمتميز، وخبرتنا المتراكمة في مجال تنظيم البطولات والأحداث العالمية الكبرى".

وتابع أن "ما نتطلع إلى تحقيقه في تنظيم كأس آسيا 2027، سيضاعف من رصيدنا الحافل من الشراكات الناجحة والتعاون المثمر مع الاتحاد الآسيوي على الصعد كافة، باعتبار أن الاتحاد القطري هو من الداعمين الأساسيين للاتحاد الآسيوي، لاسيما بعد أن جنيتمنا مع هامش الكثير من النجاحات المهمة على هامش الفعاليات والبطولات الرياضية الكبرى".

وركن الملف السعودي على استضافة عدد كبير من الأحداث الرياضية خلال الفترة الماضية، من بينها بطولتنا السوبر الإسباني والإيطالي في كرة القدم، سباقات الفورمولا إي، عروض المصارعة العالمية بالإضافة إلى نزالات الملاكمة العالمية. ورغم إنجازها لقب كأس آسيا ثلاث مرات في 1984 و 1988 و 1996، لم تستضيف السعودية النهائيات في تاريخها.

في المقابل، كشف الملف القطري عن شعاره "نحتفل بأسيا"، بالتزامن مع احتفال الدوحة بيومها الوطني قبل نحو أسبوعين وافتتاح ملعب الريان، رابع الملاعب الجاهزة لاحتضان مباريات مونديال 2022، بمباراة نهائي كأس الأمير بين السد والعربي. وسبق لقطر أن حظيت بتنظيم البطولة مرتين في 1988 و 2011، في حين تستعد لاستضافة أكبر حدث كروي

الكشف عنه لاحقا وهو قريب من مطار الملك خالد الدولي شمال الرياض (22 ألف متفرج). وستستضيف مدينة جدة المباريات على ملعبين: مدينة الملك عبدالله الرياضية (65 ألف متفرج) وملعب الأمير عبدالله الفيصل (27 ألف متفرج)، والدمام على ثلاثة ملاعب: ملعب الأمير محمد بن فهد (25 ألف متفرج)، ملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية (22 ألف متفرج)، إضافة إلى ملعب جديد سيتم الكشف عنه لاحقا بسعة 40 ألف متفرج.

وقال الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز في افتتاح الملف الذي احتوى 421 صفحة "تعترزم المملكة في حال اتحت لها الفرصة لاستضافة كأس آسيا 2027 تقديم تجربة كروية لم يسبق لها مثيل للملايين من عشاق هذه اللعبة في آسيا".

2023. وتضمنت ملفات الدول المرشحة نبذة عامة عن المدن المضيفة، البنى التحتية، الفنادق وملاحق متنوعة. ويشعار "معا مستقبل آسيا" يتضمن الملف السعودي الاستضافة في ثلاث مدن (الرياض وجدة والدمام) ويضم عشرة ملاعب مقترحة من بينها ثلاثة جديدة سيتم إنهاء العمل بها قبل 2025. على أن يتم تجديد سبعة ملاعب أخرى وزيادة سعتها الجماهيرية لتواكب الملاعب العالمية دون مضمنا.

وتضم العاصمة الرياض خمسة ملاعب، هي ملعب الملك فهد الدولي (80 ألف متفرج)، ملعب الأمير فيصل بن فهد (44.5 ألف متفرج)، ملعب "مرسول بارك" (25 ألف متفرج)، إضافة إلى ملعبين جديدين في "ملعب مدينة القدية الرياضية" (22 ألف متفرج) وآخر سيتم

عشية التصويت، برعاية رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الشيخ الكويتي أحمد الفهد الصباح، منح الخاسر في التصويت حق استضافة النسخة التالية في 2034، ليكون من نصيب السعودية. وفيما تنتقل المواجهة الجديدة إلى ساحة كرة القدم، يتنافس على استضافة كأس آسيا 2027 كل من السعودية وقطر وإيران والهند، فيما انسحبت أوزبكستان من السباق.

وأعلن الاتحاد الآسيوي أنه نشر ملفات الترشيح "كي تستفيد منها الجماهير ووسائل الإعلام وكافة أطراف اللعبة"، فيما يتم الإعلان عن هوية الفائز في 2021. وأقيمت النسخة الماضية في الإمارات عام 2019 وأحرزتها قطر للمرة الأولى في تاريخها على حساب اليابان، بمشاركة 24 منتخبا للمرة الأولى، فيما تستضيف الصين النسخة المقبلة عام

كشفت الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن ملفات الترشيح المقدمة لاستضافة كأس آسيا 2027 والتي تشهد تنافسا بين العديد من الاتحادات المحلية لاستضافة البطولة القارية. وتدخل السعودية غمار المنافسة مع الهند وإيران وقطر، فيما حَبر الاتحاد الأوزبكي الانسحاب من السباق لتتخسر المنافسة بين هذا الرباعي على استضافة البطولة.

نيقوسيا - نشر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ملفات الترشيح المقدمة من أربعة اتحادات وطنية بقيت في المنافسة على استضافة نهائيات كأس آسيا 2027، بينها ملفان للسعودية وقطر في مواجهة متجددة لاستضافة أحد الأحداث الرياضية الكبرى.

وأوضح الاتحاد الآسيوي أن تقديم ملفات الترشيح جاء كنتيجة لمرحلة شاملة ومكثفة امتدت على مدار عشرة أشهر بدأت منذ فبراير الماضي واشتملت على تقديم الوثائق المطلوبة حتى اكتمال ملفات الترشيح. وبحسب ما نشره الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عبر موقعه الإلكتروني، فإن الملف السعودي كان الأضخم من ناحية عدد صفحاته التي بلغت 421 صفحة، يليه الملف القطري بـ397 صفحة ثم ملف الاتحاد الهندي لكرة القدم الذي بلغ 177 صفحة، وأخيرا جاء ملف الاتحاد الإيراني لكرة القدم بـ132 صفحة.

### رغم إنجازها لقب كأس آسيا ثلاث مرات في 1984 و 1988 و 1996، لم تستضيف السعودية النهائيات في تاريخها

وكانت قطر تفوقت على السعودية في 16 ديسمبر الجاري، ونالت حق استضافة دورة الألعاب الآسيوية 2030، بواقع 27 صوتا مقابل 10 وامتناع 8 دول عن التصويت، لكن اتفاقا تم التوصل إليه

## غريزليز يخسر خدمات مورانت

ونجح باكس في 56.9 في المئة من تصويباته البعيدة وسجل ثلاثيات عبر 12 لاعبا مختلفا، وهم كل الذين شاركوا في المباراة باستثناء يانيس أنتيتوكومبو أفضل لاعب في الدوري. وكان الرقم القياسي السابق يبلغ 27 ثلاثية وحققه هيوستون روكيتس في السابع من أبريل 2019 أمام فينكس صنز.

وتصدر كريس ميدلتون لاعبي باكس وسجل 25 نقطة من بينها أربع ثلاثيات من خمس محاولات، وأضاف جرو هولدياي 24 نقطة من بينها ست ثلاثيات من عشر محاولات.

أن يحسم الضيوف اللقاء نهائيا برمية حرة. وأشاد المدرب تايلور جنكينز بلاعبيه الذين تجاوزوا صدمة خسارة أحد أفضل عناصر الفريق، قائلا "لحظة من هذا النوع بإمكانها أن تختبرك حقًا، لكن شبياننا واصلوا قتالهم". وحافظ مورانت على تفاؤله في تغريدة على تويتر مرفقة بصورة له مبتسما خلال إحدى المباريات.

ومن ناحية أخرى أحرز ميلووكي باكس 29 ثلاثية وهو رقم قياسي في دوري كرة السلة الأميركي في طريقة إلى انتصاره الساحق 144-97 الذي حققه على ميامي هيت.

لوس أنجلوس - أكد مفييس غريزليز أن جا مورانت الذي اختير الموسم الماضي أفضل مبتدئ "روكي" في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، سيغيب عن الملاعب بين ثلاثة وخمسة أسابيع بسبب التواء في الكاحل.

واصيب النجم الشاب قبيل انتهاء الشوط الأول من المباراة التي فاز بها غريزليز على ضيفه بروكلين نتس 116-111 بعد التمديد.

وقال غريزليز إن الفحوص الإضافية "أظهرت التواء في الكاحل من المستوى الثاني، وتحتاج فترة التعافي إلى ثلاثة أو خمسة أسابيع".

وخرج مورانت من الملعب على الكرسي المتحرك، لكن رغم الأوجاع عاد ابن الـ21 ربيعا الذي سجل ما معدله 36 نقطة في المباراتين الأوليين لفريقه، إلى مقاعد البدلاء من أجل مساندة زملائه الذين منحوا فريقهم فوزه الأول للموسم بفضل سلة لبراندون كلارك قبل 41 ثانية على نهاية الشوط الإضافي، قبل

## قمة إماراتية ساخنة بين الجزيرة والعين

بثلاث نقاط، لفت ارتباطه مع الجزيرة في حال تعثره. لكن عبدالعزیز العنبري مدرب الشارقة، الذي سبق له التعادل مع خورفكان الحادي عشر 1-1 ووجد صعوبة بالغة في تحطيم حصار الأخير 3-2 في المرحلة الماضية، حذر من استسهال المهمة أمام عجمان.

وقال العنبري "لا توجد مباريات سهلة وأخرى صعبة، وهو ما يفرض علينا التعامل بجدية مع عجمان الذي اعتاد تقديم مستويات جيدة أمام فرق المقدمة".

## فك الارتباط

ويلعب الخميس أيضا الفجيرة الثاني عشر (7 نقاط) مع خورفكان، واتحاد كلباء السابع (18 نقطة) مع حتا الذي يملك نقطة واحدة ولم يعرف طعم الفوز حتى الآن. ويتشهد ختام المرحلة الجمعة مباريات قوية، حيث سيكون النصر الثالث (23 نقطة) في اختبار صعب أمام ضيفه الوحدة السادس (18 نقطة)، وبنو ياس السابع (20 نقطة)، أمام ضيفه الظفرة العاشر (15 نقطة)، وشباب الأهلي الثامن (15 نقطة) أمام الوصل التاسع بنفس الرصيد.

وتكشفت إحصائية لجنة الحكام في الاتحاد الإماراتي لكرة القدم عن استخدام نظام حكم الفيديو المساعد (فار) في 84 مباراة خلال هذا الموسم حتى الآن في جميع المسابقات، وذلك في كأس رئيس الدولة وكأس الخليج العربي ودوري الخليج العربي، حتى الجولة الـ11.

وأوضحت الإحصائية التي نشرتها صحيفة "البيان" الإماراتية، أن حالات التحقق بلغ عددها في الـ84 مباراة، 535 حالة، بمتوسط زمن قدره 42.9 ثانية منها 48 حالة مراجعة داخل الملعب، و15 مراجعة من قبل حكم الفيديو.

وجاء العدد الإجمالي للأهداف التي جرى التحقق منها بواسطة نظام "فار" 299 هدفا، إلى جانب 168 ضربة جزاء و66 حالة بطاقة حمراء.

جيدة منذ بداية الموسم، ويحتل صدارة الترتيب بالشراسة مع الشارقة، ويضم في صفوفه لاعبين جديدين وطريقتهم في اللعب مميزة". يأمل الشارقة في أن اليوم الخميس ضمن المرحلة الثانية عشرة قبل الأخيرة من ذهاب الدوري الإماراتي.

وحقق الجزيرة 6 انتصارات على التوالي وضعت في المركز الثاني برصيد 26 نقطة ويفارق المواجهة المباشرة مع الشارقة الذي كان آخر فريق فاز عليه (0-1) في المرحلة الخامسة في 7 نوفمبر.

وأقرق الهولندي بقيادة مارسيل كاييرز أرقامًا مميزة في المباريات الست، بتسجيله 19 هدفا ولم تدخل مرماه سوى 3 أهداف كانت أمام شباب الأهلي (3-5)، قبل أن يحافظ على نظافة شبكته في آخر خمس مباريات.

وقد تتوقف كل هذه الأرقام المميزة للجزيرة أمام العين الذي يحتل المركز الخامس برصيد 19 نقطة، وهو يدرك جيدا أن أي تعثر له قد يعني تقلص حظوظه في المنافسة على اللقب.

واعترف الهولندي بقيادة مارسيل كاييرز مدرب الجزيرة بصعوبة المباراة قائلا "أمام فريق كبير وضعب سنظنر له كل الاحترام لأن النتائج التي حققها لا تعكس حقيقة مستواه".

وتابع "أهزون إلى العين من أجل الفوز، ويجب المحافظة على أسلوبنا المعتاد لتحقيق هدفنا".

ويعد الجزيرة أكثر فرق البطولة إمتاعا وحفاظا على التوازن بين الدفاع والهجوم، ليتصدر أكثر الفرق تسجيلا (26 هدفا) وأقلها استقبالا للأهداف مع بني ياس (9 أهداف).

ومن جهته، توقع البرتغالي بيدرو إيماويل مدرب العين "مباراة قوية أمام الجزيرة الذي يقدم مستويات

## الزوراء العراقي يفاوض المدرب حسن أحمد

بغداد - نجحت إدارة نادي الزوراء العراقي في التوصل إلى اتفاق أولي مع المدرب حسن أحمد لقيادة الفريق اعتبارا من الجولة الثالثة عشرة. وأشار إلى أن إدارة النجف تمسكت بالمدرّب ووعده بتسديد كامل مستحقاته لكنه أبدى رفضه التام ما لم يتسلم اللاعبون حقوقهم قبل الجهاز الفني. وفي كل الأحوال فقد حسم أحمد أمره وستكون الصفقة بشكل نهائي وقيادة الفريق اعتبارا من الجولة الثالثة عشرة. وأشار إلى أن إدارة النجف تمسكت بالمدرّب ووعده بتسديد كامل مستحقاته لكنه أبدى رفضه التام ما لم يتسلم اللاعبون حقوقهم قبل الجهاز الفني. وفي كل الأحوال فقد حسم أحمد أمره وستكون الصفقة بشكل نهائي وقيادة الفريق اعتبارا من الجولة الثالثة عشرة. وأشار إلى أن إدارة النجف تمسكت بالمدرّب ووعده بتسديد كامل مستحقاته لكنه أبدى رفضه التام ما لم يتسلم اللاعبون حقوقهم قبل الجهاز الفني. وفي كل الأحوال فقد حسم أحمد أمره وستكون الصفقة بشكل نهائي وقيادة الفريق اعتبارا من الجولة الثالثة عشرة.

بغداد - نجحت إدارة نادي الزوراء العراقي في التوصل إلى اتفاق أولي مع المدرب حسن أحمد لقيادة الفريق اعتبارا من الجولة الثالثة عشرة. وأشار إلى أن إدارة النجف تمسكت بالمدرّب ووعده بتسديد كامل مستحقاته لكنه أبدى رفضه التام ما لم يتسلم اللاعبون حقوقهم قبل الجهاز الفني. وفي كل الأحوال فقد حسم أحمد أمره وستكون الصفقة بشكل نهائي وقيادة الفريق اعتبارا من الجولة الثالثة عشرة. وأشار إلى أن إدارة النجف تمسكت بالمدرّب ووعده بتسديد كامل مستحقاته لكنه أبدى رفضه التام ما لم يتسلم اللاعبون حقوقهم قبل الجهاز الفني. وفي كل الأحوال فقد حسم أحمد أمره وستكون الصفقة بشكل نهائي وقيادة الفريق اعتبارا من الجولة الثالثة عشرة.

الحوار مفتوح مع إدارة الزوراء وهناك اتفاق أولي لقبول المهمة وستكون هناك جلسات لحسم الصفقة بشكل نهائي

## خضيرة في طريقه إلى الدوري الإنجليزي

المقبل، وسيقدم يوفنتوس عرضاً لديبالا لتجديد عقده حتى صيف 2025، بقيمة 9 ملايين إسترليني سنوياً، بالإضافة إلى المكافآت. ويعتبر ديبالا هدفاً لنادية برشلونة ومانشستر سيتي، بالإضافة إلى باريس سان جرمان.

10

مباريات خاضها خضيرة في الدوري الإيطالي موسم 2018 - 2019 ثم 12 الموسم الماضي

وأوضحت وسائل الإعلام أن يوفنتوس سيبعد ديبالا لو رفض العرض الجديد، خاصة وأنه في الصيف المقبل سيبقي في عقده موسم واحد وبالتالي ستكون الفرصة الأخيرة عملياً للاستفادة مالياً من رحيله.

منذ بداية الموسم الحالي، وينتهي العقد الحالي لخضيرة في يونيو المقبل، لكن يبدو أنه اتخذ قراره بالرحيل عن الفريق الذي خاض معه 145 مباراة ضمن جميع المسابقات وأحرز معه لقب الدوري خمس مرات متتالية والكأس ثلاث مرات والكأس السوبر مرة واحدة. وفي حال كانت التقارير صحيحة بشأن الألماني وانتقاله إلى إيفرتون، فسيجتمع مجدداً بالمدرّب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي أشرف عليه في ريال مدريد الإسباني بين 2013 و2015.

وفي سياق آخر كشف تقرير صحفي إيطالي عن قيمة العرض الذي قدمه يوفنتوس لنجمه الأرجنتيني باولو ديبالا من أجل تجديد عقده، ويرتبط ديبالا بعقد مع يوفنتوس حتى صيف 2022، وبالتالي يسعى البيانكونيري لتجديد عقده خلال هذه الفترة، حتى يقطع الطريق على الأندية الراغبة في ضمه خلال الصيف

روما - أفادت تقارير صحافية إيطالية أن لاعب الوسط الألماني سامي خضيرة الذي أصبح خارج حسابات مدرب يوفنتوس الجديد أندريه بيرلو، حجز رحلته إلى إنجلترا بحثاً عن فريق جديد قد يكون إيفرتون.

وأشارت صحيفة "غازيتا ديلو سبورت" إلى أن خضيرة طلب الإذن من يوفنتوس للسفر إلى إنجلترا من أجل بحث إمكانية إيجاد فريق هناك.

ووصل ابن الـ33 عاماً إلى يوفنتوس في 2015 وساهم في احتكاره للقب الدوري المحلي، إلا أنه بات خارج حسابات النادي الذي حاول إقناعه بالرحيل الصيف الماضي، لكنه لم يتوصل معه إلى اتفاق لكس يتخلّى عن جزء من راتبه، ونتيجة الإصابات المتكررة، خاض خضيرة 10 مباريات في الدوري الإيطالي موسم 2018 - 2019 ثم 12 الموسم الماضي، فيما غاب عن تشكيلة الفريق بالكامل

## تسونغا ضمن قافلة المنسحبين من بطولة أستراليا

بناير الماضي. وقد اضطر إلى الانسحاب في مباراته في الدور الأول في ملبورن، حيث أرغم بعدها على الغياب عن دورات روتردام الهولندية ومرسيليا الفرنسية ودي الإماراتية.

وقرر لاعب كرة المضرب الفرنسي جو ويلفريد تسونغا انسحابه من بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، المقررة من الثامن إلى 21 فبراير المقبل، لأنه لا يزال "غير قادر على اللعب بشكل تنافسي".

وقال تسونغا المصنف خامساً عالمياً سابقاً والـ62 حالياً "أتطلع بفارغ الصبر إلى العودة للملاعب، لكن يجب أن أتخلّى بالصبر.. حتى لو أن غيابي عن بطولة أستراليا هذا العام أمر مفرح".

وأضاف تسونغا الذي حرّمته الإصابة في الحوض من المشاركة في بطولة رولان غاروس الفرنسية الخريف الماضي "على الرغم من التقدم الكبير في الأشهر الأخيرة، مازلت غير قادر على اللعب في المنافسات، والهدف هو العودة إلى 100 في المئة من لياقتي البدنية".

وخاض تسونغا مباراتين فقط هذا الموسم بسبب الإصابات التي تعرض لها وفايروس كورونا المستجد، خسرها في الدوحة وبطولة أستراليا المفتوحة في دورتي

وتأجل انطلاق أولى البطولات الأربع الكبرى في 2021 لثلاثة أسابيع بسبب قيود السفر في أستراليا لاحتواء انتشار الفيروس وسبتاً مبارياتها في الثامن من فبراير. وانسحب فيدرير المطلب ست مرات في وقت سابق هذا الأسبوع لمواصلة العمل على استرداد لياقته بعد الخضوع لجراحات.



## أي وجهة للبرازيلي كوستا بعد الأتلتيكو؟

بديل جديد لآلفارو موراتا، في الوقت الذي تردت فيه أنباء عن إمكانية الاستعانة بالإسباني فرنانو يوريتي، مهاجم نابولي والبيانكونيري السابق مجدداً.

وذلك ضمن مسعى المدرب الإسباني لفريق "المفجعة" ميكيل أرتيتا لحاولة تصحيح المسار في ظل الوضع الكارثي المتواجد فيه حالياً، إذ يقبع في المركز الخامس عشر بعد 15 مرحلة برصيد 17 نقطة من 5 انتصارات فقط مقابل 8 هزائم وتعاديلين.

مدير - قرر الأتلتيكو مدريد، متصدراً ترتيب الدوري الإسباني، فسخ عقد مهاجمه الدولي دييغو كوستا، لتنتهي بذلك المغامرة البرازيلية الأصل مع نادي العاصمة قبل الوصول إلى نهاية العقد في يونيو 2021.

## أتلتيكو مدريد قرر فسخ عقد مهاجمه الدولي دييغو كوستا، لتنتهي بذلك المغامرة الثالثة للبرازيلي الأصل مع نادي العاصمة

وحسب صحيفة "توتو سبورت" الإيطالية، فإن الأسماء الثلاثة المرشحة هي، مغييس ديباي (ليون)، ديفوك أوريغي (ليفربول) ودييغو كوستا (لاعب حر). وفي الوقت ذاته، لن يغالي أولمبيك ليون في مطالبه لبيع ديباي في يناير، علماً بأن عقده ينتهي بنهاية الموسم الجاري، وساهم ديباي في 12 هدفاً مع ليون في 17 مباراة بالدوري الفرنسي هذا الموسم، حيث سجل 8 وصنع 4، مع الوضع في الاعتبار أن برشلونة كذلك مهتم بضمه بناءً على طلب من مواطنه رونالد كومان.

ورأت صحيفة "أس" الإسبانية أن الأتلتيكو يفضل رحيل كوستا إلى فريق قد لا يشكل له أي تهديد في ما تبقى من مشواره في دوري أبطال أوروبا حيث تاهل إلى ثمن النهائي لمواجهة تشيلسي بالذات في 23 فبراير ذهاباً و17 مارس إياباً.

وقال الأتلتيكو في بيان "توصل الأتلتيكو مدريد ودييغو كوستا إلى اتفاق من أجل إنهاء عقد المهاجم الذي كان ينتهي في 30 يونيو 2021. طلب المهاجم قبل أيام أن يترك النادي لأسباب خاصة ثم وقع الثلاثاء إنهاء عقده". وتوجه نادي العاصمة بـ"الشكر لدييغو كوستا على فترته خلال هذه الأعوام وتمنّى له حظاً جيداً في المرحلة التالية من مسيرته الاحترافية".

في سياق متصل كشف تقرير صحفي إيطالي عن ترشيح 3 مهاجمين للانضمام إلى يوفنتوس، في الميركاتو الشتوي المقبل. ويبحث يوفنتوس عن

سرد الأتلتيكو في بيانه مسيرة ابن الـ32 عاماً في النادي، قائلاً "وصل إلى نادينا عام 2006 حين كان في السابعة عشرة من عمره وخاض المهاجم 215 مباراة رسمية خلال مرحلتين، وسجل 83 هدفاً مع 36 تمريرة حاسمة". وتابع "خلال الفترة التي أمضاها مع الأتلتيكو مدريد، فاز بلقب الدوري الإسباني (2013 - 2014) وكأس إسبانيا (2013) والدوري الأوروبي (2018) والكأس السوبر الأوروبية في مناسبتين (2010 و2018)".



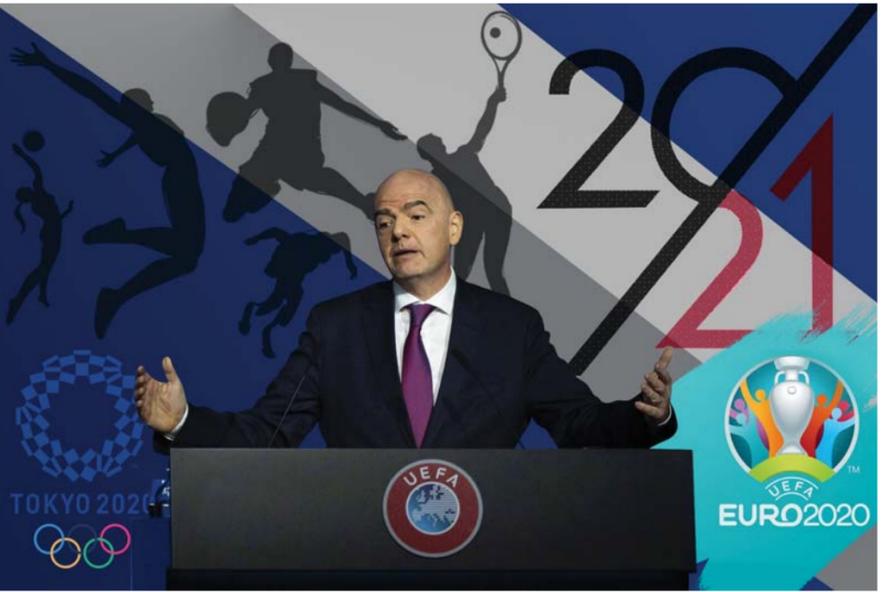
رحلة رد الاعتبار

ووصل كوستا إلى الأتلتيكو لأول مرة عام 2007 قادماً من براغا البرتغالي لكنه لم يدافع عن ألوان نادي العاصمة في أي مباراة، إذ أبقاه معاراً لفريقه السابق، ثم انتقل إلى سلتا فيغو والباسيتي بنظام الإعارة أيضاً، قبل أن يوقع عام 2009 مع بلد الوليد، لكنه سرعان ما عاد في 2010 إلى الأتلتيكو وبقي معه حتى 2014 (أعير عام 2012 لرايو فايكانو خلال هذه الفترة)، قبل أن يصل في الدوري الإنجليزي الممتاز عام 2014 للدفاع عن ألوان تشيلسي حيث توج بلقب الدوري مرتين وكأس الرابطة مرة واحدة، ما دفع لنادي العاصمة إلى التعاقد معه مجدداً في يناير 2018.

وذكرت صحيفة "إيلي ميل" البريطانية أن كوستا قد يعود إلى الدوري الإنجليزي الممتاز وإلى لندن مرة أخرى، لكن للدفاع عن ألوان الفريق، أرسنال وليس فريقه السابق تشيلسي،

## روزنامة مزدحمة للبطولات الأوروبية في 2021

هل ستقام المنافسات الكبرى في مواعيدها المقررة



## المهمة صعبة

وفي ضوء ما تردد في الأشهر القليلة الماضية، يبدو الشيء المؤكد بالفعل هو أن البطولة ستقام في موعدها الجديد في صيف 2021 ولن تخضع لتأجيل جديد. وفي 5 مارس المقبل، سيكون على اليوفا وضع قاعدة محددة لمسألة الحضور الجماهيري في مباريات البطولة وعدد المشجعين المسموح بدخولهم المدرجات بكل مباراة في كل من ملاعب البطولة.

## مهمة صعبة

تنتظر اللجنة الأولمبية الدولية ورئيسها الألماني توماس باخ مهمة أكثر صعوبة من مهمة اليوفا وشيفرين نظراً لأن الأولمبياد لا يقتصر على 24 منتخباً من داخل القارة الأوروبية مثل فعاليات البيورو وإنما يشهد مشاركة نحو 11 ألف رياضي ورياضية من جميع أنحاء العالم، ويبدو أن الأمل الكبير للجنة الأولمبية الدولية هو وجود لقاء فعال مضاد لفايروس كورونا وينتشر بشكل كبير قبل الصيف المقبل.

وفي حالة توافر هذا اللقاح، ستبذل اللجنة الأولمبية الدولية "جهداً رائعاً" لضمان حصول أكبر عدد ممكن من المشاركين في الأولمبياد والمشجعين على هذا اللقاح قبل السفر إلى اليابان. وقال باخ "نعمل هذا تقديراً واحتراماً للشعب الياباني. يجب أن نتأكد من أن كل شيء تم لتسضيف طوكيو دورة أمنة".

ورغم هذا، استبعد باخ فكرة أن يكون إعطاء اللقاح إجبارياً. وقال باخ "معاً، يمكننا أن نجعل هذه الدورة الأولمبية والشعلة الأولمبية ضوءاً في نهاية النفق". وإضافة إلى الأولمبياد وكأس الأمم الأوروبية، ستشهد الروزنامة الرياضية في 2021 العديد من الأحداث مثل بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) والكأس الذهبية لأمم اتحاد كونكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) 23 سباقاً (رقم قباسي) في بطولة العالم لسباقات سيارات فورسولا 1 وبطولة إنجلترا المفتوحة للتنس وسباق فرنسا الدولي للدراجات. كما تستضيف ألمانيا بطولة العالم للتزلج الشمالي خلال الفترة من 23 فبراير إلى 7 مارس المقبلين.

أصبح السؤال الذي يشغل بال الكثيرين من المنتهين أو المتابعين لعالم الرياضة هو: كيف سيكون الحال خلال العام 2021؟ حيث سيبدل الستار بعد ساعات على عام 2020 الذي شهد ارتباكاً واضحاً في عالم الرياضة بسبب أزمة كورونا والعدد الكبير من الوفيات والإصابات بالفايروس، وذلك مع تأجيل عدد من البطولات والمسابقات الرياضية المتنوعة.

وخشية وجود تضارب في موعد البطولات خلال 2021. ولكن هذه التأجيلات ستضع الرياضيين والمشجعين أمام عاصم من محرمين بالبطولات في 2021 و2022. وتتصدر دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بكين (خلال فبراير 2022) وكأس العالم في قطر (خلال نوفمبر وديسمبر 2022) البطولات التي يشهدها عام 2022.

## صيف 2021 يشهد إقامة عدة بطولات متعاقبة وهي بطولة كأس الأمم وبطولة إنجلترا للتنس وسباق فرنسا للدراجات والأولمبياد

وبدا منظمو البطولات، التي تقام في العام المقبل، صراعهم الشديد مع الوقت. ومع تزايد أعداد المصابين بفايروس كورونا مجدداً خلال أشهر الخريف، تراجعت فكرة عودة الجماهير بأعداد كبيرة إلى الملاعب خاصة في ظل قرارات الحظر.

ويرغب ألكسندر شيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة في الالتزام بالخطّة الموضوعية لهذه النسخة من بطولة كأس الأمم الأوروبية وإقامتها في 12 مدينة بأحاء القارة. وسارع اليوفا إلى نفي ما تردد من شأنات بشأن إقامة البطولة بأكملها في روسيا التي استضافت بطولة كأس العالم في 2018.

وفي الوقت نفسه، يدرس اليوفا أربعة خيارات وسياريوهات محتملة في ما يتعلق بالحضور الجماهيري في مباريات البطولة علماً بأن أحد هذه الخيارات هي حضور الجماهير بكامل الطاقة الاستيعابية للملاعب كما أن أحد السيناريوهات الأخرى هو عدم حضور الجماهير على الإطلاق.

فرانكفورت (ألمانيا) - تسببت جائحة كورونا في تأجيل العديد من البطولات والفعاليات الرياضية، وتأتي على رأسها دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو و بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) المقررة في 12 مدينة مختلفة منتشرة في أنحاء القارة الأوروبية وكأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أمريكا 2020).

وشهدت العديد من المسابقات في 2020 حالة من التوقف لعدة أسابيع كما توقف بعضها لعدة أشهر، ما دفع الاتحادات الرياضية المختلفة إلى ضغط فعاليات هذه البطولات من ناحية وتأجيل انطلاق فعاليات الموسم الحالي من جهة أخرى. كما ينتظر أن تمتد آثار الجائحة إلى العام الجديد، وهو ما يطرح الاستفسارات عما سيكون عليه شكل المنافسات الرياضية في 2021.

## بطولات متعاقبة

يشهد صيف 2021 إقامة عدة بطولات كبيرة متعاقبة وهي بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم و بطولة إنجلترا المفتوحة (ويميلدون) للتنس وسباق فرنسا الدولي للدراجات (تور دو فرانس) ودورة الألعاب الأولمبية في طوكيو على الترتيب. ولكن، هل ستقام هذه المنافسات في مواعيدها المقررة دون أي تغيير رغم استمرار جائحة كورونا؟ ومع تأجيل يورو 2020 وأولمبياد طوكيو وكوبا أميركا 2020 و بطولات أخرى إلى 2021، لجأ منظمو بعض البطولات المقررة في 2021 إلى تأجيلها

## سولسكاير يعارض فكرة إيقاف البريميرليغ

لندن - دعا سام الأردايس مدرب وست بروميتش البيون إلى إيقاف مؤقت للدوري الإنجليزي الممتاز، من أجل احتواء الانتشار السريع لفايروس كورونا بين أندية المسابقة. وقالت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز إن 18 لاعباً أصيبوا بكوفيد - 19 بين 21 و27 ديسمبر، وهو أكبر عدد حالات مسجلة في أسبوع واحد خلال الموسم الجاري.

وأبلغ شيفيلد يونايتد عن العديد من الحالات قبل خسارته 0-1 أمام بيرنلي. وأعلن مانشستر سيتي عن حالات إيجابية جديدة بعد أيام من إصابة غابرييل جيسوس وكايل ووكر

بالفايروس، وتأجلت مباراته ضد إيفرتون. وتصارع بريطانيا سلالاً جديدة سريعة الانتشار من فايروس كورونا وقال الأردايس إن الوقت حان للتدخل. وأبلغ الأردايس الصحافيين "سلامة الجميع أهم من أي شيء آخر. عندما أستمع للأخبار حول انتشار السلالاة الجديدة بطريقة أسرع من السلالاة الأصلية... يجب أن نتصرف بطريقة صحية ونتوقف قليلاً". وأضاف "عمرى 66 عاماً وآخر شيء أري فيه هو الإصابة بكوفيد - 19". وبين "أشعر بقلق بالغ على نفسي وكرة القدم... لدينا حالة إيجابية واحدة هذا

## صباح العرب

الحبيب الأسود

## على عتبة عام جديد

ساعات تفصلنا عن العام الجديد 2021، وفق التقويم الغريغوري، والتي ستكون سنة بسيطة، وغدا هو الأول من شهر يناير الذي يعود اسمه إلى الإله جانيوس ذي الوجهين، وكان الرومان يحتفلون بعيدة في هذا اليوم، وكان معروفًا لديهم بأنه إله البدايات، والبوابات، والانتقالات، والوقت، والأزواجية، والمداخل، والممرات، والأطر، والنهائيات، ولا يمكن اتخاذ أي قرار في الحرب أو السلم، أو السياسة الخاصة إلا بعد استرضائه، بل وكان يعتبر المسؤول على حماية قيم الحب والحمل والحياة، باعتباره أبا للبشر. ووقوفه عند هذه الناحية سببه، أن كل الشعوب والأمم، ورغم ما نراه من تطور في كل المجالات، لا تزال تعيش على تراثها القديم بما يحمله من أساطير وخرافات، لكن الفرق بين شعب وآخر، أن هناك من يتخلص من تأثير قيود التراث على حاضرهم ومستقبلهم، فيستقبل الحياة، ويتفاعل مع الزمن والعالم بكثير من الانفتاح والتفاؤل والمحبة، وهناك من يتمسك به ليحمله منه مرآته التي يرى بها نفسه والوجود من حوله، فينشد إليه ليبقى أسيره الذي لا ينحصر منه، ووفق ذلك يحاول أن يفسد العالم إليه.

والحقيقة أن كل أشهر العالم مرتبطة بأساطير الآلهة والأوثان ما عدا بعض الاستثناءات، ففيراير يعني الكفارة والتطهير، وينسب إلى فيبوس إله الموت والتطهير في الحضارة الإتروسكانية الإيطالية القديمة، ثم نظر إليه الرومان كإله للغابات والأشجار من الحمى والملايا، ويمارس يحمل اسم إله الحرب المثار إليه بكوكب المريخ، وإبريل شهر التفتح والإزهار وينسب إلى فينوس إلهة الحب والجمال والرغبة والجنس والخصوبة والرخاء والنصر لدى الرومان، ومايو سمي على اسم الإلهة اليونانية مايا وهي عند الرومان مايا مابستاس إلهة الربيع، ويونيو الذي ينسب للآلهة اليونانية جونيو، زوجة جوبيتر، ويوليو الذي يحمل اسم الإمبراطور يوليوس قيصر، وأغسطس ويحمل اسم الإمبراطور أغسطس قيصر، أما بقية الأشهر فهي مرتبطة بأرقامها في التقويم الروماني الذي بدأ في مارس من سنة 750 قبل الميلاد، حيث سبتمبر يعني 7 وأكتوبر 8 ونوفمبر 9 وديسمبر 10.

وأما عن الأيام في اللغات اللاتينية والمنحدرة منها، فقد ارتبطت كذلك بالكواكب والآلهة التي تمثلها، الأحد للشمس، الإثنين لولنا (القمر) والثلاثاء لمارس (المريخ)، والأربعاء لماركيز (عطارد)، والخميس لجوبيتر (الشمس) والجمعة لفينوس (الزهرة)، والسبت لساتورن (زحل). ولكل منها برج أو أكثر في علم الفلك مرتبط باسم كوكبه، فالأحد لالأسد، والإثنين للسرطان، والثلاثاء للعقرب والحمل، والأربعاء للجوزاء والعذراء، والخميس للقوس والحوت، والجمعة للنور والميزان، والسبت للجدي والدلو.

ووفق الخارطة الفلكية، فإن جوبيتر وساتورن قد انتقلا إلى برج الدلو منذ 19 ديسمبر الجاري، ما يعد ببعض التحسن والخروج من ضغط 2020، لكن اللقاء بينهما في 13 يناير، مع وجود مارس إلى جانب أورانوس في برج الثور، سيميز المرحلة ببعض الدقة التي لا تمنع من التفاؤل، فهناك أمل حقيقي في أن يتم التوصل إلى علاج نهائي لعدة أمراض وعلى رأسها كورونا، وبالمناخية أنصح بعدم البحث عن نبوءات نوستراداموس المنشورة هذه الأيام، لأنها تصيب بالإحباط.

وبالنسبة للأصدقاء في الصين، فسنبهون في 12 فبراير عام الفأر، ويدخلون عام الثور الذي يتواصل حتى 31 يناير من عام 2022، وهم يعتبرونه عام التغييرات البارزة في حياتك المهنية أو وضعك الصناعي أو دخلك أو نوعية حياتك، كما أنه عام مفعم بالحياة والتحول، ويؤكد لك الفلك الصيني "في عام 2021، أنت المستعد لاستقباله بالشجاعة والمعرفة ستنقل أثارها بعض الشيء، وستصبح طموحاتك أقوى، وقد تأتي من الحياة الحقيقية أو سبل العيش أو الفهم من الطبقة العليا، وقد تكون هناك حاجة ملحة للتوافق مع رغباتك الداخلية ومثلك لتزدهر وتؤتي ثمارها".

## الحفلة الموسيقية لرأس السنة في فيينا بلا جمهور



## الاستغناء عن الجمهور لا عن الحفل

هي "تجسد نمط الاحتفال" في المدينة، إذ تمزج الحنين إلى العصر الذهبي للعاصمة النمساوية مع "جو احتفالي جدا". وفي ظل تراجع عدد الإقامات الفندقية بأكثر من 70 في المئة بين يناير ونوفمبر 2020، يرى كينتر في حفلة رأس السنة الموسيقية "رسالة إيجابية" تطوي صفحة سنة كانت فظيعة بالنسبة إلى الثقافة التي تشكل محرك اقتصاد العاصمة النمساوية. ودعا كينتر السياح للعودة إلى فيينا، قائلا "يمكننا أن نأمل في عودة الوضع إلى طبيعته في صيف 2021، لكننا ندرك أن لا شيء مضمونا".

من حفلات فيينا الراقصة، كالعاملين في الفنادق وصالونات تصفيف الشعر والمتخصصين في صنع البزات الرسمية والفساتين، وباعة الزهور، وسواهم". ووفقا لمدير مكتب السياحة في فيينا نوربرت كينتر، استقطب موسم الحفلات الراقصة العام الماضي نحو نصف مليون شخص، من بينهم 55 ألفا حضروا خصيصا من خارج النمسا، وبلغ متوسط إنفاقهم 290 يورو للفرد. وبالتالي، ضاع على اقتصاد فيينا نحو 150 مليون يورو هذه السنة.

لكن قيمة حفلات فيينا الراقصة لا تقتصر على هذه المكاسب المالية، بل

هايسبورغ المالكة حكرا على الطبقة الأرستقراطية.

ويستب هذا الوضع بالحزن لتوماس شيفر الماي، وهو مدير إحدى أشهر مدارس الرقص في فيينا، أسسها جده قبل 100 عام.

وقال الماي (74 عاما) الذي تولى إدارة بعض أرقى الحفلات الراقصة، وهو يشير إلى قاعة الرقص الفارغة "نحن عاجزون كليا"، معتبرا أنها "كارثة.. وفوضى لا تصق".

ويسال الماي "كم عدد الذين سيتمكنون من الصمود؟ من الراقصين والألاف الذين يكسبون لقمة العيش

لم تتخل فيينا عن إقامة الحفلة الموسيقية التقليدية في ليلة رأس السنة، لكن للمرة الأولى منذ أكثر من ثمانين عاما سيعزف الموسيقيون أمام كراس فارغة، إذ لم تقم هذا العام قرعة لاختيار الحضور، كما سيتم بث تصفيق متابعي الحفلة عبر الإنترنت من منازلهم.

## فيينا - لن تغيب الحفلة الموسيقية

التقليدية لرأس السنة عن فيينا هذه السنة، لكنها ستقام من دون جمهور، إذ إن جائحة كورونا ضربت عاصمة الثقافة بشدة وحولتها أشبه بمدينة أشباح. وكانت مؤسسات فيينا في مطلع يونيو الماضي من بين تلك السبّاقة في أوروبا إلى إعادة فتح أبوابها. وأرادت النمسا الحفاظ على ثروتها الموسيقية التي اشتهرت بها، ولكن منذ نوفمبر الماضي أعيد تطبيق تدابير الإغلاق مرتين في العاصمة النمساوية التي يبلغ عدد سكانها 1.8 مليون نسمة، وعاد الصمت يسود مسارحها وقاعات حفلاتها.

ورغم كل شيء ستقام حفلة موسيقية واحدة، والتي تجعل موسم الأعياد هذه السنة فريدا من نوعه، لكنها بلا شك الأكثر رمزية من بين الحفلات الخمس عشرة التي درجت فيينا على أن تشهدا سنويا قبل الجائحة.

وقال مدير الأوركسترا الفيلهارمونية دانييل فروشوير في نهاية أكتوبر الماضي، عندما أثار الارتفاع الحاد في عدد الإصابات مخاوف من حدوث الأسوأ، إن "الإلغاء سيكون بمثابة إشارة مروعة إلى العالم بأسره".

وشدد فروشوير على أن "من غير الوارد" التفكير في عدم إقامة هذه الحفلة، فحفلة رأس السنة التي تشكل تحية لأسرة شتراوس الموسيقية، تُعرض عادة في أكثر من 90 دولة وتصل تاليا إلى 50 مليون مشاهد. أما المحظوظون الذين يملكون امتياز حضورها داخل القاعة ذات اللون الذهبي في دار "موزيكفارين"

وأكّد أن أي إصابات لم تسجّل خلال الأشهر القليلة التي عاودت فيها الأوركسترا نشاطها وحفلاتها. وأضاف "كنا نخضع للفحوص بانتظام وكان الجمهور منضبطا للغاية، وملزمًا بوضع الكمامة والحفاظ على التباعد الاجتماعي".

وفي المقابل، تغيب كليا الحفلات الراقصة التي تساهم 450 منها في بث بعض البهجة في الشتاء النمساوي، ما بين نوفمبر وفبراير، وهي حفلات تقيمها فئات مهنية وغير مهنية عده، لكل منها حفلاتها. ومنذ القرن الثامن عشر، لم تعد الحفلات الراقصة في بلاط أسرة

## اكتشاف حمام روماني يثير جدلا في الأردن

لأسف اكتشفنا فقط الطابق السفلي وهو المخصص للحرق والتسخين، وقد اضطرت دائرة الآثار العامة لتوقيف عمل قناة تصريف المياه حتى نكتشف ونقيم الآثار الموجودة".

## بقايا أقيية الحرق والتسخين تكشف عن علامات تدل على وجود نظام متطور للتدفئة

وأكد "نحن كاثريين لا يوجد اكتشاف غير مهم بالنسبة لينا، لاسيما إذا كان متماسكا وله امتدادات ووظيفة واضحة، ويعبر عن فترة معينة، وهو ما يجتمع في هذا الاكتشاف حتى الآن، إذ توجد حاليا بعض البوابات للطابق الثاني، بالإضافة إلى أن غرف الحرق الموجودة شبيه متكاملة في أجزاء منها". وتم تعليق العمل في شبكة تصريف المياه خلال عملية اتخاذ القرار.

وأشار المتحدث باسم أمانة عمان الكبرى ناصر الرحامنة إلى أن "كل الجوانب تؤدي إلى بعضها في خدمة المدينة وفي خدمة المواطنين، ونحن مع أي قرار سيتم اتخاذه سواء كان

عمان - وضع اكتشاف بقايا حمامات رومانية قديمة أثناء بناء شبكة رئيسية لتصريف المياه في وسط العاصمة الأردنية عمان المسؤولين أمام معضلة تتعلق بحماية المدينة من الفيضانات مع الحفاظ على الآثار تحت الشوارع في الآن ذاته.

وتم تشكيل لجنة حكومية للنظر في هذه المسألة والخروج بقرار بشأن ما إذا كان سيتم التوسع في أعمال التنقيب في الموقع أو المضي قدما في شق قناة تحت الأرض لتفادي مياه السيول التي تتجتاح عمان من الجبال المحيطة. وتكشف بقايا أقيية الحرق والتسخين عن علامات تدل على وجود نظام متطور للتدفئة فيما يعتقد علماء الآثار أنه أول اكتشاف من نوعه بين أطلال مدينة فيلادلفيا القديمة التي بنيت عمان على أطلالها.

وقال يزيد عليان مدير دائرة الآثار العامة إنهم سوزونون بين احتياجات حماية المدينة من الفيضانات والحفاظ على الآثار تحت الشوارع.

وأوضح عليان "تعد عمان من المدن الكبرى الرومانية بمدرجها الذي يتسع لحوالي 6 آلاف مشاهد، لذلك فمن المتوقع أن يكون حمامها من أكبر الحمامات الرومانية في الأردن، لكن



امرأة ترتدي زي سانتا كلوز تزور الأطفال حامله كيس هدايا خلال احتفال المسيحيين السريان بعيد الميلاد في بلدة القحطانية بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

## مئذنة «جام» الأفغانية ضمن التراث الثقافي للإيسيسكو

المئذنة على أحجار فيروزية مزينة بآيات قرآنية. وتأسست "إيسيسكو" بموجب قرار مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، بمدينة مكة السعودية في يناير 1981، وتعنى بمبادئ التربية والعلوم والثقافة والاتصال في البلدان الإسلامية.

ويشار إلى أن وجود المئذنة في حالتها الطبيعية معجزة، فهذه واحدة من النصب القليلة التي ظلت بعد اجتياح المغول للمنطقة عام 1222، لكن خطر تعرضها للهدم من قبل عوامل طبيعية ما يزال قائما.

فالمئذنة حاليا مهددة بالتعرية، وتسرب المياه والفيضانات، التي تحدث عن طريق زيادة منسوب المياه في نهري هاري وجام. والتهدد الآخر هو حدوث الفيضانات بصورة متكررة في المنطقة وحصول السرقات الأثرية في الموقع.

كابل - أدرجت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) مئذنة «جام» التاريخية وسط أفغانستان ضمن قائمتها للتراث الثقافي، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية الأفغانية.

وقالت الخارجية في بيان "تم إدراج المئذنة الواقعة في مقاطعة غور وسط أفغانستان إلى قائمة التراث الثقافي التابع لإيسيسكو". وتقع المئذنة المدرجة أيضا على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، في منطقة جبلية على ارتفاع 2500 متر.

ومئذنة «جام» هي ثاني أطول مئذنة في العالم مبنية من الطوب بعد "قطب منار" في الهند، ويبلغ ارتفاعها 65 مترا، ويعود تاريخها إلى حقبة الغوريين في القرن الثاني عشر الميلادي. وتحتوي